المـركز العـربي
للدراسات الامنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الامنية
قسم العدالة الجنائية

التنشئة الاسرية
وظاهرة العود عند الاحداث المنحرفين
في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

مطلب لاستكمال نيل درجة الماجستير

اعـــداد
عـــران مطـــلق العتيبي

اشـــراف
أ. د. نبيـــل الســـمالوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

المعهد العالي للعلوم الأمنية

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الأمنية
برنامج مكافحة الجريمة

الى لجنة مناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الطالب: عزام مطلق العتيبي

بعنوان: التنشئة وأثرها وظاهرة العود عند الأحداث الجانحين في منطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

لبرنامج الرسالة في (٢٦/١٢/١٤١١هـ الموافق: ٨/٧/١٩٩١م) قد أوصت بما يلي:-

- ○ اجازة الرسالة كما هي
- ✓ اجازة الرسالة بعد إجراء التعديلات المرفقة
- ○ عدم اجازة الرسالة

توقيع أعضاء اللجنة

الاسم: د. ناصر عبدالعزيز الراشد — الاسم: د. عبدالكريم علي الزلمول

التوقيع: — التوقيع:

رئيس
قسم العدالة الجنائية

المركز العربي
للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الأمنية
قسم العدالة الجنائية

التنشئة الأسرية
وظاهرة العود عند الأحداث المنحرفين

في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

مطلب لإستكمال نيل درجة الماجستير

اعداد
عران مطلق العتيبي

اشراف
أ . د . نبيل السمالوطي

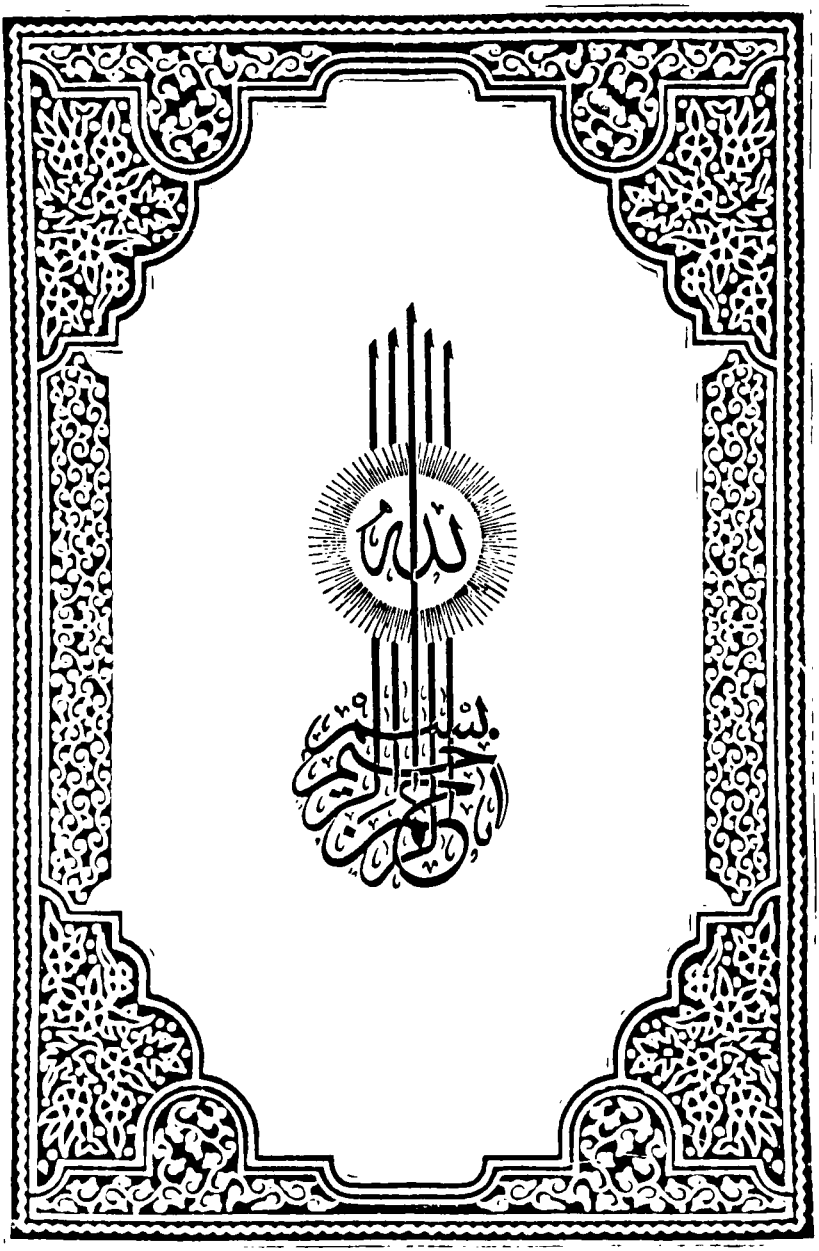
بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١ ـ ٣
الفصل الاول :	٤ ـ ١٠
المبحث الاول مشكلة البحث	٤
تساؤلات البحث	٥
منهج البحث ووسائله	٦
المبحث الثاني : تعريفات اجرائية	٩
التنشئة الاسرية	٩
العود	١٠
المتعلم	١٠
غير المتعلم	١٠
الفصل الثاني : الدراسات السابقة	١١ ـ ٢٢
اوجه الالتقاء والاختلاف بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة	٢٢
الفصل الثالث :	٢٣ ـ ٥٥
المبحث الاول مفهوم التنشئة الاسرية	٢٥
أساليب التنشئة الاسرية	٢٨
اهداف التنشئة الاسرية	٣٢
المبحث الثاني دور الاسرة في التنشئة الاسرية	٣٧
المبحث الثالث العوامل المؤثرة في التنشئة الاسرية	٤١
المبحث الرابع وظائف الاسرة	٥٣
الفصل الرابع المشاكل الاسرية وارتباطها بالسلوك الاجرامي	٥٦ ـ ٦٩
المبحث الاول الشقاق بين الوالدين	٥٧
المبحث الثاني خروج المرأة للعمل واثره على انحراف الابناء	٦٠
انشغال الزوج واثره في الانحراف	٦١
سلوك الابن الاكثر واثره على بقية افراد الاسرة	٦٣
المبحث الثالث : العوامل الاقتصادية والنفسية والاجتماعية المؤدية الى المشكلات الاسرية وانعكاسها على شخصية الحدث	٦٦
الفصل الخامس جرائم العود	٧٠ ـ ٩٤
المبحث الاول : تعريف العود	٧٣
المبحث الثاني الاسباب المؤديةللسلوك الاجرامي والعود فيه	٧٨
المبحث الثالث خصائص جرائم العود	٩٠
الفصل السادس :	٩٥ ـ ١٨٤
تحليل استمارات الاحداث	٩٧
تحليل استمارات أولياء الامور	١٥٩
خاتمة البحث	١٨٥
التوصيات	١٩٠
المراجع	١٩٢
الملاحق	١٩٧
ملحق رقم (١)	
ملحق رقم (٢)	

المقدمة :

تعد مشكلة العود للجريمة والإنحراف من اهم المشكلات التى تتحدى الكثير من اهل الخبرة والإختصاص في مجال مكافحة الجريمة ولعله من الجائز أن نقول عن العود بانه احد مجالات التحدي لرجال المؤسسات العقابية والإخصائيين النفسيين والأطباء القائمين على مجال الخدمة الإجتماعية ورجالات الشرطة ورجال القانون .

ولعل بعضا من معتادي الإجرام لديهم سلفا علما بما سيطالهم من عقوبة عند اقدامهم على أى عمل محرم والذي من خلاله (اى هذا الإقدام) يمكن القول بان العود الى الجريمة سلوكا حتميا لا مناص منه ويعتبر عند العائد سلطة قهرية لا مناص منها وهي اقوى من العقاب الذي سيطال العائد على اثرها في قرارة نفسه التي هي تعي وتعيش الظروف المتمثلة في العود والعقاب عليه .

وعليه فقد قمت بهذه الدراسة التي ركزت فيها على الأسرة وهي القاعدة الأولى التي يزود الحدث خلالها بالقيم والتعاليم والمعتقدات وهي المدرسة التي يحق لها التدخل في التعقيب على ما يأخذه ابنائها من المدارس الأخرى ولذلك فهي معلم ومقوم في آن واحد للأحداث في الحالات السوية وعند الإنحراف في العود .

وقد قمت بتجزئة الدراسة الى فصول عدة عرضت فيها لمشكلة البحث وقضاياه والتنشئة الأسرية والمشاكل الأسرية التي قد تواجه الحدث وتدفع به للإنحراف والعود فيه الى جانب دراسة العود ومفاهيمه المختلفة في الشرع الإسلامي ، وعدم الإجرام والعقاب الى جانب عرض الدراسة الميدانية

ثم تلى هذه النتائج العامة والتوصيات التى ترى الدراسة انها من الواجب الاخذ بها للاقلال من هذه الظاهرة الاجرامية التي يعاني منها الكثير من الاسر والمجتمعات ،

ومن المعلوم ان لكل جريمة باعث معين سواء من الظروف البيئية او الاجتماعية او السياسية او القانونية ايضا المحيطة بالمنحرف والمجرم على حد سواء ،

ونجد ان هناك العديد من العلماء الغربيين الذين قاموا بدراسة هذه الظاهرة وعملوا استنتاجات احصائية لذلك ، والاحصاءات الجنائية تثبت ارتفاع نسبة العود فانها تدل ايضا ومن خلال الدراسات التى قام بها العديد من العلماء الاجتماعيين والمختصين بدراسة ظواهر الاجرام مثل "ليمبروزو " و " هاكر " و " فان بملان " و " جون فارنج " وغيرهم ممن قاموا بدراسة المجتمعات الغربية للتحقق من ظاهرة العود وخلصوا جميعا على أن هذه الظاهرة اكثر ثباتا من نسبة الاجرام عموما ، ففي الازمات كالحروب مثلا يصادفها ازدياد واضح في عدد الجرائم تظل نسبة العود عادة ثابته وعللوا ذلك بان ظروف الحروب تخلق أنواع جديدة من الجرائم تدفع البعض الى ارتكابها كجرائم التعاون مع الاعداء او التاثير على الاسعار وفي ذلك يقول " جراسبرو " أن تذبذب نسبة الاجرام عموما قد تصل في اوقات الازمات الى ٩٠٪ ارتفاعا او انخفاضا بينما لا تبلغ نسبة التغيير في حدة النشاط الاجرامي اى تكرار في ارتكاب الجرائم من نفس الاشخاص اكثر من ١٠٪ ،

ويسرني في آخر هذه المقدمة أن أعرض لقول العماد الاصفهاني رحمه الله " انى رايت انه لا يكتب انسانا كتابا في يومه الا قال في غده ، لو

غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر " انتهى قوله رحمه الله ،

ولعل في قوله مايغتفر لي عند القارىء الكريم بعض القصور التي هي في الشكل أو الموضوع والتي عملت جاهدا على تلافيها في بحثي هذا ،

والله أسأل التوفيق والسداد لنا ولعامة المسلمين ،، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،

الفصل الاول

سوف نقوم من خلال هذا الفصل بعرض واف لمشكلة البحث واهميته وفروضه وتساؤلاته ولمنهجه ووسائله ، وكذلك عرض للتعريفات الاجرائية لبعض المفاهيم الاساسية الواردة بموضوع البحث والتي يرى الباحث انه من الانسب تحديدها من خلال تعريف ملائم بحسب موضوع الدراسة .

المبحث الاول

مشكلة البحث :

اذا كان الحدث العائد احد المشاكل التي تواجه القائمين على مكافحة الجريمة والانحراف فان ظاهرة العود من الاحداث المنحرفين تعتبر نتاجا للتنشئة الاسرية للحدث في البيت وهو المعلم الاول للجيل .

والحدث لابد ان يمر باساليب تنشئة اسرية تمليها ظروف الاسرة المختلفة فان حالة العود بين الاحداث من الامور التي يمكن ان تتحمل الاسرة عبئا كبيرا من تبعيتها لكون الحدث لا يزل في دور التوجيه والتعليم الاولي والذي تعتبر الاسرة اهم مدارسه ، فيتلعم فيها هذا الحدث القيم والاخلاق والمعتقدات وغيرها مما يتوافق مع المجتمع والتشريعات النظامية وما هو مرفوض ومحرم وما هو مرغوب ومباح .

ولعله من المعتد الاخذ بمقولة " لمبروزو " الشهيرة ان المجرم العائد هو القاعدة وليس الاستثناء فانه من الواجب عند دراسة السلوك الاجرامي ان نتوجه بالدرجة الاولى لدراسة المجرم العائد ان هذا التوجيه

يفيد في علاج المشكلة بكاملها وهي مشكلة السلوك الإجرامي وتأصله في نفس المجرم والذي يمكن أن تكون قوة غلبته عليه أكبر من غلبة العقاب المقنن من السلطات القضائية فيه .

ولكون مشكلة العود عند الأحداث من احدى المشكلات الإجتماعية التي لا تزال الدراسات العلمية فيها قليلة على مستوى الوطن العربي وفي المملكة العربية السعودية ، بل أن الدراسات التي تمت جميعها تتحدث عن الإنحراف فانني عملت على أن أقوم بهذه الدراسة من خلال التنشئة الأسرية ودورها في الإسهام كغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى في الإنحراف والعود فيه عند الأحداث .

أهمية البحث :

أهمية البحث تكمن في أنه دراسة وصفية لأهم العوامل الأسرية التي تحدو بالأحداث الى الإنحراف ولكون البحوث العلمية قليلة بل تكاد تكون نادرة في مجال عود الأحداث بشكل انفرادي كون الدراسات التي تمت معظمها لحالات العود عند كبار السن ، ومن المعلوم ان الدراسات والبحوث تعطي مؤشرات توضيحية يمكن الإهتداء بها لوضع بعض السياسات التشريعية والإجراءات الوقائية التي تهدف الى منع وقوع الجريمة والإنحراف والعمل على منع الحدث بعد خروجه من المؤسسات الإصلاحية أن يكون عائدا للإنحراف مرة أخرى .

تساؤلات البحث :

هناك تساؤلات قام عليها البحث ويرمي للإجابة عليها من خلال الدراسات السابقة والبحث الميداني الذي سيتم عمل تساؤلات استبيانة لما

يرى الباحث انه يتوافق مع الحدث وعائلته التي يعيش فيها وولي امره الذى يدير شئونه ، وهذه التساؤلا هي

١) هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة وبين العود للانحراف ؟

٢) هل هناك علاقة بين الظروف الإقتصادية للأسرة وبين العود للانحراف ؟

٣) هل هناك علاقة بين المشكلات الاسرية وبين العود للانحراف ؟

٤) ما هي أهم العوامل التى من خلالها يتم الإنحراف عند الاحداث ؟

منهج البحث ووسائله :

منهج البحث سوف يكون المنهج المسحي لما يتميز به من جمع وتحليل للبيانات الإجتماعية والاداة والتي سيتم استخدامها هي المقابلة مع الإستبيان وذلك بقصد الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات ،

ولما لهذه الوسيلة من قيمة في امكانية تقييم الصفات الشخصية للمبحوث وكذلك في تشخيص المشاكل الإنفعالية أو العاطفية والتعرف على المشكلات الاسرية و أساليب التنشئة الاسرية للاحداث العائدين ،

وسيتم تحليل هذه البيانات عن طريق التحليل الكمي الإحصائي ومحاولة تفسير النتائج في ضوء بعض النظريات المطروحة في العلوم الإجتماعية وفي ضوء حقائق الشريعة الإسلامية ،

وسوف يكون المجال الجغرافي للمسح دار الملاحظة بالمنطقة الشرقية (الدمام) والذي يضم نزلاء من نجران جنوبا الى الجوف وسكاكا شمالا ، وفي هذا ومما لا يدع مجالا للشك اتساعا للمجال الجغرافي الذي يمكننا من خلاله التعامل مع شرائح متعددة من المجتمع ، والمجال !! شري هم الاحداث الذين تكررت منهم ظاهرة العود للانحراف ،

هدف البحث :

يهدف البحث للوصول الى معرفة الآتي :

١) التعرف على طبيعة العود للمنحرفين بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية .

٢) التعرف على بعض العوامل الاسرية التي قد تدفع الاحداث لمعاودة الانحراف في منطقة البحث .

مجتمع البحث :

مجتمع البحث هم أولئك الاحداث المنحرفين نزلاء دار الملاحظة بالمنطقة الشرقية (الدمام) وهو احد افرع وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، وكالة الرعاية الاجتماعية المؤسس في ١٣٩٨/٣/١٢هـ ويعنى بتقويم سلوك الاحداث من خلال البرامج التربوية الهادفة والمخططة .

ويضم قرابة (٥٠٠) خمسمائة نزيلا سنويا الى ان نزلائه في عام اعداد هذه الدراسة بلغوا (٤٢٥) اربعمائة وخمسة وعشرون نزيلا مقسمين كالتالي :

هروب من المدرسة	٥	(خمسة)
مصاحبة رفاق السوء	١	(واحد)
سرقة	٢٢١	(مائتان وواحد وعشرون)
تعاطي مخدرات وخمور	٣١	(واحد وثلاثون)
فعل فاحشة	٩٧	(سبعة وتسعون)
تعدي على ممتلكات الغير	٤٩	(تسعة واربعون)
اخرى تذكر	٢٠	(عشرون)

العينة ومجالات البحث :

عدد نزلاء المؤسسة خلال عام الدراسة بلغ (٤٢٥) أربعمائة وخمسة وعشرون نزيلا بما فيهم الأحداث العائدين وعددهم واحد وأربعون حدثا كان منهم حين تعبئة الإستمارات موجودا بالدار (١٤) أربعة عشر حدثا عائدا مما دفعنا لأخذ العينة بالحصر الشامل مع تقص سجلات البقية من أفراد العينة الواحد والأربعون .

والمجال المكاني هو مدينة الدمام والتي تقدم من خلال دار الملاحظة فيها الخدمة المطلوبة لجميع من يحتاج اليها من سكان المنطقة الشرقية وأجزاء من المنطقة الشمالية والجنوبية حيث تصل خدماتها الى نجران جنوبا والجوف وسكاكا شمالا مما يجعلها تطال خدماتها أكثر من ربع سكان المملكة العربية السعودية من خلال هذا المجال الجغرافي .

أما المجال الزمني للدراسة فقد أجرى هذا البحث في الفترة من ١٤٠٩/٩/١هـ الى ١٤١١/٩/١هـ .

المبحث الثاني

تعريفات اجرائية

سيقوم الباحث من خلال هذا العنوان ببعض التعريفات الاجرائية لبعض من المفاهيم الواردة في موضوع البحث وكما يتصورها الباحث ،

التنشئة الاسرية : الانسان يولد كائنا (بيولوجيا) عاريا من كل صفة اجتماعية فكل ما يحتاج اليه في البداية اشباع حاجات بيولوجية اساسية وان يلبي غرائز حيوانية عامة وهو مع هذا حيوان عاقل ويملك قدرات فائقة على التعلم (١) ،

ومن خلال القدرة على التعلم فهو يتعلم كيف يصبح كائنا اجتماعيا وعلى قدر كبير من الاهمية هي تفاعل اجتماعي على نطاق واسع يجري بين الفرد من جهة وبين الاسرة من جهة ثانية من مراحل الطفولة المبكرة ، ثم يتعدى ذلك الاسرة الى المحيط الاجتماعي عن طريق الرفاق والمرافق التعليمية على اختلاف مستوياتها وهو ما يسميه علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي بعملية التطبيع الاجتماعي او التنشئة الاجتماعية ، اذ ان التنشئة الاسرية هي تلك العملية التي تتم في محيط الاسرة ومن خلالها يتم تعليم النشأ للثقافات والقيم والعادات السائدة في المجتمع الخارجي حيث تعطى هذه الجرعات التعليمية من خلال الاسرة في الطفولة المبكرة وتراعى الاسرة تطبيقها عند خروج الطفل الى المجتمع الخارجي للمحافظة عليها حين اتصاله بالاصدقاء في الحي والمدرسة وخلافه ،

---

(١) د. عدنان الدوري ، اسباب وطبيعة السلوك الاجرامي ، الكتاب الاول ، ص ٢٨٥ ،

العود : وهو تكرار الفعل الإجرامي من حدث دون سن المحاسبة في الشرع والقانون بعد أن يحاكم في محاكم الأحداث عند ثبوت الفعل الإجرامي عليه بغض النظر عن تنفيذ الحكم من عدمة .

المتعلم : المتعلم من أولياء الأمور هو كل من يجيد القراءة والكتابة وذلك لما يكتبسه من اطلاع بحكم عامل السن والعمل الذي قد يمكنه من اتساع مداركه .

أما المتعلم من الأحداث فهم أولئك الذين لم تبلغ أعمارهم الثانية عشر واجتاز الصف الرابع الابتدائي حيث يمكنهم بعد هذه المرحلة الدراسية اجادة القراءة والكتابة

غير المتعلم : أما غير المتعلم من أولياء الأمور هم أولئك الذين لا يجيدون القراءة والكتابة . ومن الأحداث أولئك الذين تزيد أعمارهم على الثانية عشر ولم يتجاوزا الصف الرابع الابتدائي .

الفصل الثاني

الدراسات السابقة :

عند التعرف على الدراسات السابقة في مجال العود للجريمة لابد من الحديث عن السلوك الإجرامي والعمل على تفسيره تفسيرا علميا ، وحيث انه من الصعب ان يكون هناك تعريفا جامعا للسلوك الإجرامي لكون السلوك الانساني بكافة اشكاله متباينا ومتعددا وذلك على سبيل المثال السلوك الإجرامي يمكن ان يشمل مخالفة نظام مجرم ، وقتل فرد او مجموعة من الافراد ،

كما انه ومن الملاحظ جليا ان ما يعتبر سلوكا اجراميا في بلد ما يعد مقبولا وعاديا في بلد آخر ، وكذلك عامل الزمان ودوره في هذا ، هذا الى جانب ان السلوك الإجرامي لابد له من الشواهد الدامغة التي يمكن من خلالها نسبة التهمة الإجرامية للمتهم او نفيها عنه اذا لم تتوفر الادلة القاطعة ،

والبحوث العلمية التي تمت في هذا المجال اثبتت ان هناك سمات او تكوينات نفسية يمكن من خلالها ان تتنبأ عمن سيقوم بارتكاب الجرائم ولا يرقى هذا الى مرتبة القطع بذلك ،

ونفهم من هذا ان ما توصلت اليه البحوث العلمية بهذا الخصوص ان هناك عوامل لو توفرت جميعها او بعض منها لكان الاحتمال اقوى للنعت بالسلوك الانحرافي ، وهذا يجيء في مرتبة الاحتمال وليس القطع، والمتتبع للبحث العلمي في مجال دراسة السلوك الإجرامي يجد انه كان يفسر ذلك بمس من الجنون ،

واعتمد العلاج لهذا على أساس من السحر وطرد الارواح الشريرة وذلك فترة طويلة من الوقت وظل هذا التصور حتى توصل الطب الحديث الى الوقوف على الفروقات الطبية التي يمكن من خلالها التحديد الدقيق لهذا .

وعنى بالسلوك الإجرامي كافة المهتمين بنواحي المعرفة من الأطباء وعلماء النفس وعلماء (الانثروبولوجيا) ورجال القانون ، وسوف نتعرض لبعض الدراسات التي عنيت بهذا بشيء من الإيجاز ، ومن الملاحظ أن موضوع الحدث العائد لا يزال هزيلا في كتب الإجرام والطب النفسي حيث يشار بعبارات هامشية الى المجرم العائد بدلا من أن يتخذ منه أو من المجرم العائد موضوعا للبحث الموصول في الكتب العربية .

ويمكننا أن نلقي الضوء على بعض الدراسات التي تمت في دراسة العود للجريمة والإنحراف وهي :

١) مرحلة ما قبل (جلوك) :

في هذه المرحلة تمت أول دراسة تنبؤية وقد قام بها (وارنر ١٩٢٣م) وتعد هذه الدراسة ذات موعضية حيث فتحت المجال للعديد من الدراسات في هذا المجال ومنها اختيار الأصدقاء بين المفرج عنهم وعلاقة ذلك بعودتهم الى الجريمة وذلك بقصد التنبؤ بالسلوك بعد الإفراج .

وكذلك دراسة (برجس) من جامعة شيكاغو والذي اختار واحد وعشرون عاملا من العوامل الاجتماعية ليقارن بين المسجونين الذين عادوا للجريمة والذين لم يعودوا ، ويمكن من خلال ذلك عمل جداول للتنبؤ تبين معدلات توقع العود للجريمة .

ب) مرحلة (جلوك) :

لقد بدأ (جلوك وزوجته) هذه الدراسة في الميدان لمحاولة المعرفة والتنبؤ بمعاودة الجريمة منذ ١٩٢١م حتى تاريخ الدراسة وقاما بدراسة أولية تتبعية لعدد خمسمائة فرد من الذكور ممن تركوا اصلاحية كونكورد في " ماشويتس " واستغرقت دراستهما خمس سنوات وعملا بعض المقارنات بين أفعال هؤلاء الأفراد العائدين واستطاعوا عمل جدول للتنبؤ واستنتجا من هذه الجداول يمكن تصنيف درجة المخاطرة التي تؤدي بالفرد الى معاودة السلوك الإجرامي .

واستكمالا لهذه الدراسة قاما بدراسة هذه المجموعة خمس سنوات اخرى ثم تلياها بخمس سنوات اخرى ايضا وقاما بدراسات متعددة حول الأحداث الجانحين وشملت الدراسة ألفا من هؤلاء الأحداث .

وأهم ما توصلا اليه من دراستهما بعضا من العوامل التي تساعد على التنبؤ مثل التأكيد الإجتماعي ، والشك التدميري ، العناد ، عدم الثبات الإنفعالي ، القابلية للإيحاء ، ووجود طاقة غير خاضعة للكف.

وخلال هذه المرحلة العلمية هناك عالمان قاما بدراسة للفروق بين هؤلاء الذين تسهل عودتهم للجريمة والذين يصعب وقوعهم في الجريمة مرة اخرى وقد توصلا الى معادلة تتنبأ باحتمال صدق نسبتها (٨٠٪) .

ج) مرحلة ما بعد (جلوك) :

تلي مرحلة (جلوك وزوجته) التي قاما فيها بدراسة للعديد من حالات العود والتي تلاها العديد من الدراسات العلمية للجريمة واسباب العود اليها وعنوا في ذلك بدراسة المؤسسات الإجتماعية ودراسة التنظيمات الإجتماعية ومعرفة الخلل الوظيفي الذي أصاب هذه

المؤسسات واثر ذلك في واجبها تجاه الاحداث ، وبعد هذا كله وغيره مما تم في هذا المجال من قبل الباحثين عدل الباحثون موقفهم العلمي حيال بعض السلوك الإجرامي والمناداة بالعلاج بدلا من العقاب والتاهيل بدلا من اصدار الاحكام ، ومن هنا بدأ الباحثون بدراسة السلوك الاجرامي للعائد من خلال نظره مؤداها (أن هؤلاء المجرمين هم من افرازات اجتماعية خاطئه) ، وسوف نعرض لبعض الدراسات العلميه التي تمت في هذا المجال :

١. دراسه (دوتللي عام ١٩٨٠م) وتمت هذه الدراسة بعنوان (العوامل النفسية التي تنبئ بالعود الى الجريمة) وهذه الدراسة تمت على (٩٠) تسعون حالة عود واستخدم فيها الباحث استبيانا شمل (٧٠) سبعون متغيرا مستقلا تتضمن مجالات كثيرة في محل الإقامة ، المكانة الإجتماعية ، نوعية التهمة ، نوعية العمل ، درجة المهارة في العمل ، تعاطي المخدرات .

٢. دراسه (نيدا ١٩٧٩م) تمت هذه الدراسة تحت عنوان (العود للجريمة من المراهقة الى الرشد ، وعنيت هذه الدراسة بالعمل على المعرفة عن طريق التنبؤ المبني على الدراسات العلمية عن امكانية العود عند المراهقين والراشدين وقام الباحث بدراسة ذلك عن طريق المتابعة لمدة عشر سنوات بالإضافة الى دراسة الملفات الموجودة في السجون وذلك لواحد وثلاثون متغيرا للتنبؤ وجميع هذه المنبئات قد حدثت قبل اطلاق سراحهم لأول مرة وذلك من قبيل الفرق في السن ومستوى الأسرة ونوع الجريمة ... وكانت العينة محل الدراسة ٤٣٢ مجرما ممن أودعوا سنة ١٩٦٥م ، ، ٥٠٠ ممن أودعوا سنة ١٩٦٧م ، وقد بينت النتائج ان معدلات العود بين

المراهقين ٦٠٪ وبين الراشدين ٣٥٪ وايضا اقترحت الدراسة نموذجا احصائيا للتنبؤ لكل من الراشدين والمراهقين (١) .

٣. دراسه (جندرو وافرين ١٩٧٥م) تمت هذه الدراسة تحت عنوان "التنبؤ بالعود الى الجريمة عن طريق التاريخ الإجتماعي ومقارنته بقوة التنبؤ عن طريق المتغيرات السيكومترية" ، وقد قام الباحثون بجمع المعلومات من الملفات ومن افراد العينة بالاضافة الى تطبيق اختبار M. M. P. للشخصية وقد بينت النتائج ان متغيرات التاريخ الإجتماعي اكثر قدره على التنبؤ بالعود الى الجريمة من المتغيرات النفسية المقاسة ، وكان اهم هذه المتغيرات ارتكاب جرائم سن ١٦ والميلاد خارج كثير ووجود جرائم من اي نوع تتصل بالعقاقير ، وقد ارجع الباحثون نتائجهم الى ان البيانات الإجتماعية موجودة بالملفات ومن الصعب الكذب فيها او المبالغة او الإخفاء .

٤. كذلك دراسه اخرى قام بها (هندرو آفرمني ١٩٧٩م) بعنوان "تقدير الذات والعود للجريمة" قال فيها ان تقدير المجرم لذاته عند خروجه من السجن يعد من المنبئات بعودته للجريمة ، بمعنى ان الذين كانت تقديراتهم لذواتهم متخصصة كانوا اكثر عودا للجريمة .

---

(١) د. فاروق سيد عبد السلام ، العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض عام ١٤٠٩هـ ، ص ٤٥ .

٥٠ دراسه قام بها (فيركونين عام ١٩٧٦م) وانصبت هذه الدراسة على العلاقات بين الحرمان الوالدي والعود للجريمة عند الاحداث وقد بينت هذه الدراسة التي أجريت على ٦٥ من الاحداث مرتكبي الجريمة وعلى ٥٣ حدثا غير جانح ان وفاة الاب وعدم وجود والي بديل عامل قوي يدفع الحدث الى ارتكاب الجرائم والعود فيها ، وعلى العكس فقدان الام التي اثبتت الدراسة انه ليس لها علاقة بذلك .

٠٦ دراسه قام بها كل من (هورتون وميدلي عام ١٩٧٧م) واللذان قاما بدراسة التنبؤ بالعود الى الجريمة عن طريق الترتيب الميلادي وحجم الاسرة وذلك على عينة من ٢٠٤ من السود ، ١٩٣ من البيض ، ٤ ذكور آخرين وقد تبين أن الترتيب الميلادي من المنبئات الجيدة للعود الى الجريمة وان معظم العود يقع من مجرمين يقع ترتيبهم الميلادي في الترتيب الاول وتزداد قوة التنبؤ كلما كان حجم الاسرة كبيرا .

٠٧ دراسه قام بها (جوز وآخرين عام ١٩٥٩م) لبحث العلاقة بين العود والمرض النفسي ، فقد قاموا بدراسة تتبعية لمدة تسع سنوات لعدد ١٧٦ من الذكور المجرمين وتبين لهم أن سن الشباب (والسيكوباتية) وادمان الكحوليات والادمان وبخاصة للافيونيات لها ارتباطا وثيقا بزيادة نسبة العود الى الجريمة . وقالوا ايضا من خلال هذه الدراسة انه لا توجد فروق احصائية ذات دلالة مراجعها الى السلالة او الاختلاف العرقي .

٠٨ دراسة قام بها (بالون وهتسي ١٩٧٧م) واللذان تبين لهما عند قيامهما ببناء مقياس يحدد الاستهداف للعود للجريمة أن اهم

العوامل التي تسهم في هذا الاستهداف هي منطقة السكن ، والاصل العرقي ، والديانة والسجن السابق، وعدد مرات ارتكابه الجرائم وادمان العقاقير .

٩. دراسة قام بها (شميدت ١٩٨٠م) بعنوان "تقديم برامج التاهيل .. نماذج احصائية للعود وكيفية استخدامها " اعتبر ان المتغير هو تلك الفترة التي يقضيها المجرم العائد خارج السجن الى ان يعود اليه مرة اخرى اي المتغيرات المستقلة فهي ادمان الكحوليات وادمان المخدرات الرقابة بعد الافراج ، محاولات العنف اثناء التواجد بالسجن والجرائم السابقة ، مدى خطورة الجريمة ، والحالة الزواجية ، والعمل بعد الافراج وعدد سنوات الدراسة ، وكان عدد افراد العينة ٢٢١٦ من سجون شمال (كارولينا) ومن النتائج التي توصل اليها ان اسرع المجرمين في العودة الى السجون كانوا اصغر سنا عزابا ، غير متعلمين ، عليهم احكام سابقة ، وارتكبوا جرائم سابقة لا تخص افراد .

١٠. دراسة قام بها (سكوزكوسكي وسكرزنسكي عام ١٩٧٧م) بعنوان "الجوانب السيكاتيرية والاكلينيكية لمجرمين العود " قام الباحثان بدراسة العلاقة بين المرض العقلي والعود للجريمة بين المجرمين البولنديين ولقد قامت الدراسة على عينة من ٥٠ مجرما عائدا عوقبوا لمدة خمس سنوات قبل ايداعهم مستشفى الطب النفسي لشرعية شكواهم من مشكلات (سيكاتيرية) على الصور التالية

أ) (٢٥) حاله اظهرت سلوكا شاذا .

ب) (٢٠) حاله لها مشكلات (سيكاتيرية) سابقه .

ج) (٥) حالات دائمة ارتكاب الجرائم .

وعند دراسة هذه الحالات الخمسين تبين ما يلي (٣٤) حالة تمت تربية اصحابها في ظروف سنية ومضطهدة وشاذة اى انهم حرموا من التطبيع الاجتماعي السليم ولم ينهوا دراساتهم وليس لهم تاريخ مستقر ولهم نشاط في تعاطي المخدرات وكذلك انغماسهم في جرائم جنسية في السن المبكر لهم ، وقد ظهر عليهم اضطرابات سلوكية واضحة مثل العناد ، وقلة الكلام ، والمكر والدهاء (١٤) اربعة منهم اظهروا ذكاءا عاديا ، كما اظهر ثمانية منهم اضطرابات في نشاط المخ الكهربائي ، وقد اظهر التشخيص ان (٢٢) حالة هي حالات (سيكوباتية) جبلية ، (١٨) حالة (سوسياباتية) ، (٧) حالات سوء خلق عضوي (١) ، وحالة واحدة ادمان كحولي مزمن ،

واثبتت الدراسة الى أن العود يرد الى اضطرابات في الشخصية بعضها يتعلق بعوامل (بيولوجية) وان معظم الذين تمت دراستهم لتبيان ذلك لهم اضطرابات في الشخصية معظمها بيئي ،

١١، دراسة (هارتن وآخرون ١٩٧٦٨م) وهذه الدراسة قامت على التنبؤ بالعوده للاجرام بين الإناث ، فهي دراسة تتبعية لمدة ست سنوات لتبيان تاثير المتغيرات الإجتماعية (والديموجرافية) والاسرية (والسيكاتيرية) على معدلات العود للجريمة بين الإناث وكانت العينة محل الدراسة ٦٦ مجرمة ولقد توصل الباحثون الى أن المتغيرات (السيكاتيرية) والاسرية هي اقوى المتغيرات التي تساعد على التنبؤ ، ذلك انهم وجدوا أن اقوى المنبئات هي

---

(١) الفرق هنا بين (السوسيوباتية) وسوء الخلق العضوي ان كلا منهما هو اختلال في الخلق ولكن الاول وهو (السوسيوباتية) يرجع الى عوامل بيئية بينما سوء الخلق العضوى سببه تغيرات عضوية في الدماغ ،

ادمان المخدرات والشخصية المناهضة للمجتمع والجنسية المثلية ، والتاريخ الإجرامي السابق ، ادمان الكحوليات ، الإجرام الأسري ، وكون الأم (هستيرية) .

١٢. دراسة كلونجر عام ١٩٧٣م : وقامت هذه الدراسة على خاصية الاضطرابات (السيكاتيرية) والعود للجريمة لعينة من ٦٦ من المجرمات العائدات لمدة ثلاث سنوات انهم يتصفون بالسوسياباتية وادمان المخدرات والتاريخ الإجرامي السابق ، كما انهم كن من صغار السن .

١٣. دراسة للدكتور فاروق السيد عبدالسلام : بعنوان "العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي" عام ١٤٠٩هـ ، وهذه الدراسة المنهجية والتي تمت من خلال عينة مكونة من مائتين وسبع وتسعين من المجرمين العائدين والمنتمين لثلاث دول عربية والتي تم خلالها الفحص "العلمي" لهم بالاستبيان والمقاييس والاختبارات وبعد الرجوع الى التراث العلمي والأدب النفسي في هذا المجال واجراء التحليلات الإحصائية المناسبة تقول الدراسة انها ترى ان المجرم العائد في صورته الحالية تنطبق عليه (الصورة التقليدية للمجرم وهذا يعني انه من حيث الخلفية الاجتماعية ينتمي الى الطبقة الاجتماعية الدنيا التي تعاني من كل شيء من عدم الوفرة الاقتصادية وشيوع الأمية بينها وسوء الأحوال الأسرية وكثرة المشاحنات فيها وكافة المنغصات والمعوقات الاجتماعية اضافة الى نظرة المجتمع اليهم) .

وهنا يمكن ان نخلص الى ان الدراسة وصلت الى ان هؤلاء المجرمين العائدين هم من الطبقات الدنيا في المجتمعات التي تعاني من

الفقر والجهل والمرض وكذلك من حيث القدرة العقلية الى مستويات دون المتوسط بكثير ، فهم الى جانب الغبن الإجتماعي لايستطيعون بحكم قدراتهم العقلية المحدودة حسن التعامل وادارة حياتهم بصورة فعالة ومتوافقة اجتماعيا فيقعون في ارتكاب الجريمة كوسيلة للتخلص من مشاكلهم وهم لا يحسنون التقدير ولا يعرفون أن ذلك قد يزيد من مشاكلهم ومن سوء حالهم ،

وهناك ايضا عدم السواء النفسي (١) والذي يشيع بصورة كبيرة جدا ويتخذ اشكالا متعددة وهنا يمكن القول بأن ما وصلت اليه الدراسة هو انها امام جماعة من الافراد ينتمون الى طبقة اجتماعية دنيا محدودة الذكاء ويتمتعون بعدم السواء النفسي ويتخذ لديهم العديد من الاشكال المختلفة ،

وتقول الدراسة انها خلصت الى أن اهم العوامل الإجتماعية والشخصية التى تؤثر في التكوين النفسي هي اربعة عشر عاملا(٢)،

وتؤكد ايضا ان جميع العوامل الشخصية والإجتماعية والبيلوجية والوراثية لا تستطيع ابدا ان تمارس مفعولها بالايجاب او بالسلب ما لم تغير التكوين النفسي للفرد ،

---

(١) السواء النفسي ، الاعتدال والطمانينة والهدوء النفسي والصفاء ،

(٢) د، فاروق عبد السلام ، العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض ، عام ١٤٠٩هـ ، ص ١٥٥ وما بعدها ،

١٤. الدراسة التي قام بها احمد الالفي عام ١٩٦٥م لنيل درجة الدكتوراه تحت عنوان " العود للجريمة والإعتياد على الإجرام " وعنيت هذه الدراسة بالبحث في تطور النظرة للعود والإعتياد على الإجرام من الخارج ثم في مصر لإستخلاص السمات العامة للتطور التشريعي في معالجته لهذه المشكلة ، ثم بدأ يقسم هذه الرسالة الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول خصص لبيان التفسير العلمي والطبيعة القانونية للعود والاعتياد على الإجرام من خلال التعريف بالعود وصوره المختلفة والعوامل المؤدية اليه ، وكذلك تطرق الباحث الى النظريات المختلفة التي قيلت لتحديد هذه الطبيعية وخلص الى النظرية التي رأى انها اكثر تمشيا مع التفسير العلمي للظاهرة ،

القسم الثاني تحدث فيه الباحث عن الاحكام القانونية للعود فبين في الباب الاول منه الشروط العامة للعود ثم الشروط الخاصة والتي تتعدد تبعا لها صورة العود ، وفي الباب عرض فيه الباحث للأثر السياسي للعود ثم لآثاره الإضافية سواء كانت ذات طابع عام أى تمتد الى جميع انواع الجرائم او خاص تقتصر على بعض منها فقط ،

القسم الثالث : خصصه الباحث لعرض الاحكام القانونية للاعتياد على الإجرام على اختلافها ،

١٥. هناك العديد من المؤتمرات الدولية التي عقدت لمناقشة جرائم العود من خلال دراستها لقانون العقوبات وعلم العقاب الذي عقد (بلندن عام ١٩٢٥م) للعائدين ، ومؤتمر (براج ١٩٣٠م) الذي خصص لبحث التدابير الاحترازية التي تتخذ حيال المجرمين العائدين ، ومؤتمر (برلين ١٩٣٥م) وقد تعرض لبحث كيفية المعاملة والإفراج

عن المجرمين المعتادين ، ومؤتمر (لاهاى ١٩٥٠م) والذي بحث ايضا نفس الموضوع ، ومؤتمر (لندن ١٩٥٥م) الذي دعت اليه الجمعية الدولية لعلم الإجرام وقد خصص جمعية لمناقشة موضوع العود والاعتياد على الإجرام .

أوجه الإلتقاء والإختلاف بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة :

ومن الدراسات التي تم الاطلاع عليها والتي كانت تدرس حالات العود والعود المتكرر نجد انها تختلف عن بعضها كل الاختلاف وذلك مؤداه الى ان هذه الدراسات تختلف في الفرضيات والزمان والمكان والاداة التي تم فيها جمع المعلومات من ملاءء الافراد محل الدراسة ، ويمكن القول بان هناك توافق بين هذه الدراسات جميعها والدراسة الراهنة وهو ان ملائمة الظروف الدافعة للاجرام والانحراف اصعب من العود اليه ، اى ان المجرم او الحدث المنحرف اذا خرج على ما يوافق النظام العام السائد اصبح سهلا عليه العود اليه لما يجمعه من خبرة ومعلومات من الاصلاحية التى يأوي اليها وكذلك ما قد يواجهه من رفض وعدم تقبل من افراد المجتمع الذي يخرج اليه الى جانب البعض الآخر من العوامل المساعدة منها ما هو نفسي وخلقي وخلافه . ويمكن القول بان المعرفة تتراكم والبحث الحالي يبني عليها كغيره في طرح الفروق والمنهج والاداة وفي المقارنة .

ويتفق مع الدراسة الراهنة وبشكل كبير " الدكتور فاروق السيد عبدالسلام " وذلك في نتائج دراسته التى تمت بعنوان " العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي" والتى لها اثر كبير وبارز في العود للجريمة .

وتتميز الدراسة الراهنة باطارها الجغرافي ومجالها البشري ومجالها الزمني وكذلك اجراءاتها المنهجية الخاصة .

الفصل الثالث

التنشئة الاسرية :

التنشئة الاسرية هي تلك العملية التي من خلالها يتعلم الفرد ما هو دارج في الاسرة والمجتمع حتى يتمكن من التوافق بين تلك الجماعة ايا كان نوعها ويصبح من خلال هذا فردا قادرا على المشاركة كعضو فعال فيها ، ويمكن القول بانها عملية اكتساب المعارف والنماذج ويمكنه التوافق مع الثقافة المحيطة به ، وتكون ذات علاقة قوية في التاثير على شخصيته ، وكل هذا يتم بواسطة التعلم ومنها ما هو واضح ومرئي ومنها ما هو خفي ومستتر والتعلم من الضروري ان يكسب الفرد ثقافات متعددة اذا كان خارج عن محيط الاسرة التي يتربى فيها الحدث سواء كان على مستوى المجتمع المحيط به او المؤسسات التعليمية الاخرى ،

ولعلنا ندرك جميعا ان التعليم هو المنطلق الاول لايصال مفاهيم التنشئة للجيل بوسائط التعليم المختلفة ،

اذا التنشئة كما يقول عنها علماء الاجتماع تعني عملية استدماج (١) الطفل للمعايير المحددة لسلوك اعضاء المجتمع وعلاقتهم بعضهم ببعض ،

---

(١) مفهوم الاستدماج هو احد مفاهيم التحليل النفسي التي تعني ميكانيزما عقليا لا شعوريا يتشرب بواسطته الطفل جوانب معينة من بيئته لدرجة يشعر معها انها تمثل جانبا من حياته الداخلية ، وفي قول آخر هي عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية ، وهو تلك العلمية التي تطبع بها المادة الخام للطبيعة البشرية بانماط ثقافية منوعة ،

وقد عرفها د. محمد عاطف غيث " بانها ذلك النوع من التعليم الذي يسهم في قدرة المرء على آداء الادوار الاجتماعية فهي تعلم ذو توجيه وكيفية خاصة ومن زاوية بعض الانساق الاجتماعية تعتبر التنشئة الاجتماعية تعليما مرغوبا فيه " .

وهناك اتفاق عام حول وجود اتجاهين اثنين لمفهوم التنشئة :

الاتجاه الاول يرى ان التنشئة هي عملية تلقين او تشريب للفرد بمجموعة من القيم والمعايير المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاء المجتمع واستمراره مع الزمن .

الاتجاه الثاني: ينظر اليها على أنها عملية يكتسب من خلالها الفرد هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التي تؤكد على التغيير والاختلاف (١) .

ويرى " جون كلوزين " أن عالم الطفولة يبدأ من الاسرة ثم يتسع ليضم عالم الرفاق والمدرسة والزملاء فيها وقال أن الوالدين يعملان لصالح الطفل ويستجيبان لمطالبه التي يفرضها المجتمع مثل توفير العون بانواعه المختلفة وضبط مجال السلوك للاطفال ، وابراز المهارات وصقلها ، وتعليم الطفل وتدريبه بما يكفل له الحماية وتعزيز الامان وتوجيهه الى عالم الرفاق واعلاء الحاجات الفسيولوجية (٢) مثل الحاجة الى الطعام والحاجة الى الاخراج ليحقق التكيف مع الوالدين ولمواجهة المعايير الثقافية في المحيط الاسري والاجتماعي الذي يعيش فيه .

---

(١) د. محمد احمد موسى ، المؤتمر العربي حول الطفولة والتنمية ،تونس ١٣ - ١٥ نوفمبر عام ١٩٨٦م ، ص ٢٤ .

(٢) ١. د. فاروق العادلي ، التنشئة الاجتماعية الاسرية للطفل القطري ، مستخرج من العدد السابع من حولية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ١٤٠٤هـ ، ص ٤١ .

المبحث الأول
مفهوم التنشئة الأسرية

يمكن وصفها بانها العملية التى من خلالها يتعلم الطفل عادات مجتمعة وبانها العملية التى تتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي يتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبلي في المجتمع وتبدأ هذه العملية الحيوية منذ اللحظة التي يرى فيها الطفل الحياة على هذه الارض .

وتتم التنشئة بطريق مباشر يمثله المحيطين بالطفل مثل ابويه والجيران والاصدقاء والمدرسة وبطريق غير مباشر تمثله وسائل الاعلام المختلفة مثل الراديو والتلفزيون والصحف ، وقد تختلف التاكيدات هنا فنجد أن الآباء والمحيطون بالحدث يؤكدون على احترام سلوك معين واكتساب اتجاه معين في حين أن الاعلام بمختلف وسائله يؤكد على اتجاه آخر ويناقض تاكيدات المحيطين بالطفل (١) .

ومن المعلوم أن التنشئة الاسرية في مرحلة الطفولة ذات اهمية خاصة كونها من بين أمور اخرى هي كالتالي (٢) .

١) تعكس القابلية الاستثنائية على تعديل السلوك الانساني وتشكيله حسب المواصفات المطلوبة .

---

(١) د. عبد الله صالح البكيان ، د. السيد علي شتا . الاحتياجات الاساسية للطفل في الوطن العربي ، تونس ١٩٨٢م ، ص ١٤٩ .

(٢) الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الطفولة في مجتمع عربي متغير ، الكتاب السنوي الاول ، ١٩٨٤-١٩٨٣م ، ص ١٥ .

ب) انها تقوم على عملية استمرارية للحضارة وحصيلة المعرفة الإنسية عبر العصور ومن جيل الى آخر ،

ج) انها تقرر المهارات والتجارب اللازمة للمعيشة والإندماج في المجتمع في الحياة الحالية واللاحقة الراشدة ، وعليه فاننا نجد ان رجال الدين والتربية والعلماء الإجتماعيين يجمعون على اهمية التنشئة في مرحلة الطفولة ،

والتنشئة الإسرية للأطفال اذا كانت قائمة على اسس اجتماعية صحيحة توافق عادات وقيم ونظم المجتمع الذي سيتفاعل معه هذا الحدث هي بمثابة التطعيم الإجتماعي ضمن المألوف في المجتمع واشبه ما تكون بالتطعيم الجسدي ضد الإمراض ،

وللتنشئة عمليات يتم من خلالها التفسير للتطور الإنساني عبر مراحل النضج التي هي كما يعرفها عالم النفس الإجتماعي " جيروم كيكان " يعتبر ان الإعتماد على النفس الإستقلالية والعقلانية على انها علامات للنضج ، و "برونز" يهتم بتناغم المكونات والقدرات الحركية والحسية والإستنتاجية " اريكسو ، ماكيندلز " يعتبران النضج هو الإعتماد على النفس والمثابرة في العمل واشباع الحاجات في حدود تترك للآخرين مجالا، والنظريات العلمية التي فسرت التطور الإنساني من خلال بحوث عملية في النصف الإخير من هذا القرن انصبت على عدد محدود من العمليات الإساسية وهي : (١)

١) الإستدخال الإستخراج EXTERNALIZATION INTERNALIZATION

٢) الإتكالية التعلق بوسيط ATTACHMET DEPENDENCE

---

(١) انظر الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الطفولة في مجتمع عربي متغير ، مربع سابق ، ص ٢٧ ،

٣) التقليد - التوحيد مع مثال IDENTIFICATION LMITATION

٤) لعب الادوار - تكون مفهوم الذات SELF CONCEPT ROLE PLAYING

وجميع هذه العمليات تنطوي على اشكال مختلفة من التعلم الاجتماعي ، احد هذه الاشكال من التعلم الاجماعي ما اتفق على تسميته بالتعلم الارتباطي Associtive Learning الذي يتحول فيه ايضا الوسيط (الاب - الام - المدرسة) من دافع محدد الى دافع اولي - كما في تعلم السلوك الحميد ارضاء للوالدين لان التقليد - التوحد على مثال ينطوي على تعلم طريق محدود لدى الطفل مطابق استجاباته مع الارشادات Clues التي تولد استجابات شخص آخر (المثال - النموذج) بينما في التوحد مع مثال التعلم عندما تتولد في الطفل الرغبة في اكتساب الخصائص السلوكية بحيث يكون في النهاية متشابه في نمطي السلوك ،

اما في حالة الارتكالية - التعلق بوسيط فان التعلم يتصل بالسيطرة على مجالات واسعة من الاستجابات للفرد وبواسطه مثيرات تتوفر عن طريق اشخاص آخرين او بواسطة شخص بعينه كوسيط يمتلك خصائص استثنائية ،

اما في لعب الادوار فانه من المعروف ان الذات اتجاها مركزيا ومجالات التعلم الاجتماعي واسعة جدا والادوار الاجتماعية اشبه ما تكون بقوالب جاهزة مكونة من قيم ومكونات معرفيه تتصل بالوظيفة موضوع الدور ، وبعض المنظرين من علماء النفس الاجتماعي قالوا بان عمليتي (التقليد- التوحيد مع مثال) او (الارتكالية- التعلق بوسيط) هما عمليتان متتابعتان متعاقبتان ،

كما يعتقد بعضهم ان لعب الادوار هو في الحقيقة مطابق للتوحد مع مثال اي ان لعب دور الاب مثلا هو في حقيقته توحد مع الاب ، ومن هنا يمكن

القول بأن أخذ الدور متصل اتصالا جذريا بتكون مفهوم الذات والذي يتم عن طريق معرفة اكتساب اللغة وهي وسيلتنا للعالم من حولنا .

والعملية المركزية والأساسية في التنشئة الاجتماعية هي الاستدخال أي عندما يكون السلوك العلني الخارجي ممثلا بنموذج أو خطة معرفة داخليه كما في نظريات (فيكوفيسكي ، بياجيه) أو هي بشكل أوسع المقدرة على التحكم بالسلوك ذاتيا .

ووجود هذه المراقبة الداخلية الذاتية الممثلة في الضمير وهي التي تغنينا عن وجود شرطة أخلاق أو رقباء في كل الأوقات وكل الحالات (١) .

أساليب التنشئة الأسرية :

تختلف أساليب التنشئة الأسرية من مجتمع الى آخر ومن زمان الى زمان كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية حيث أن ما يعتبر معيارا مطلوبا لمجتمع ما قد يعد مرضا أو شذوذا أو انحرافا في مجتمع آخر .

وتختلف أساليب التنشئة باختلاف الطبقات الاجتماعية ، وهناك ظروف اجتماعية طرأت على المجتمعات أدت الى تغيير هذه الأساليب من بينها اشتغال المرأة وارتفاع المستوى الاقتصادي وارتفاع نسبة التعليم والهجرة الى المدن ، وظهور الأسرة صغيرة الحجم ، وظهور الصناعة وزيادة الاتجاه

---

(١) انظر (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ص ٢٩ وما بعدها) مرجع سابق .

نحو قبول المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات تبعا لذلك تغيرت أنماط تربية الطفل حيث خفت حدة اتجاه الصرامة والشدة وفرض العقاب وزيادة الإتجاه نحو التسامح والتدليل .

ويقصد بأساليب التنشئة الأسرية الوسائل النفسية والاجتماعية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد اكتساب الطفل سلوكا معينا أو تعديل سلوك غير مرغوب فيه (١) .

وهناك علاقة وثيقة بين تنشئة الأطفال أو أساليب معاملة والديهم لهم وبين التكيف السوي من عدمه . ويعد تغير أساليب التنشئة الأسرية أمرا ضروريا لإستمرار البناء .

١) الإستقلالية الإستقلالية أسلوب تربوي يمكن من خلاله أن ينشأ الحدث تنشئه صحيحه شريطة أن يكون هناك ترشيدا لذلك من الأبوين أو خلافهما ممن يقوم على مسئولية الحدث ورعايته . حيث أن هذا الأسلوب يسمح للحدث بممارسة أعماله بحريه تامه ومعرفة غرائزه وميوله واصلاح ما فسد منها بالوسائل المناسبة دون اخضاع أو قهر له والإعتماد على الطفل بالتهذيب والتثقيف وينبغي أن يكون مثل هذا عن طريق اللذة والسرور واحترام شخصية الحدث بقصد الوصول الى المثل العليا (٢) .

---

(١) انظر كتاب الإحتياجات الأساسية للطفل في الوطن العربي ، تونس ١٩٨٢م ، تحت عنوان دراسه لتحديد عناصر استراتيجية للخدمات الأساسية للطفل في ج.م.ع ، اعداد محمد عبد المنعم هاشم ، القاهرة ، مايو ١٩٧٩م .

(٢) محمود مهي الإستانبولي - كيف نربي أطفالنا - المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ، ص ٢٥ .

ويرى بعض المربيين ان التربية الحرة هي افضل انواع التربية لانها تهيء رجالا لهم القدرة على حكم النفس والعمل على تثقيفها وعلى تحمل التبعات الناجمة عن اي عمل يعمله برحابة صدر وحسن تصرف ، ويجب أن تكون الاستقلالية الى جانب رعاية الوالدين او من يقوم مقامهما بتنشئة الجوانب الجسمية والاخلاقية والعقلية للطفل لان من واجبهما اعداد الفرد من جميع النواحي .

٢) القسرية القسرية اسلوب من اساليب التنشئة الاسرية ولو انها من الاساليب الآمرة الناهية وتعتبر من الاساليب العقيمة وتقوم على اساس هو جهل المربي بتنشئة الحدث ، وان من شانها ان تكون الاتكالية عند الاحداث ، وهذه الاتكالية وخلافها من السلبيات التي قد تنجم عند الاحداث من جراء هذا الاسلوب لاتعطي المجال للطفل في اظهار غرائزه وميوله سواء كان في البيت او المدرسة وهو بهذه الحالة يكاد يكون مثل الآلة ينفذ ما يصدر له من تعليمات قد لا تتوافق مع قدراته وميوله فينفذها ويبقى مكبوتا مجهولا ، ومثل هذا الاسلوب قد يولد الميل الى العصيان والتمرد واستتعمال الغش والخديعة الى جانب اضعافها للشعور بالمسئولية وتقييد الارادة وتجميد العقل وحرمانه من التفكير والابداع (١) .

٣) التوجيه المباشر غالبا ما تتجه الاسرة نحو توجيه الطفل بتعليمه ما هو حسن وما هو سيء بصوره مباشرة بقصد تاصيل السلوك المرغوب اجتماعيا فيه ، ويتطلب ذلك تهيئة الظروف كافه والمواقف التي تستغلها لايضاح ذلك للطفل وغرس القيم والاتجاهات المرغوبة فيه حتى يمكنه التعايش مع مجتمعه بسلام .

---

(١) انظر ، محمود مهدي الاستانبولي ، كيف نربي اطفالنا ، مرجع سابق .

٤) التوجيه عن طريق الثواب والعقاب : ويستخدم هذا الاسلوب على نطاق واسع في الاسرة في عملية تطبيع الطفل وان كان الاتجاه في الوقت الحاضر الاتجاه نحو الثواب والذي يعد مهما في عملية تنشئة الاطفال بالرغم من أن العقاب وسيله ضرورية لتعويد الابناء على الطاعة .

٥) الاستجابة لأفعال الاطفال بصورة مباشرة استجابة الاسرة لأفعال الاطفال بصورة مباشرة تؤدي الى احداث تغير في هذه الافعال ، ويتعلم الطفل وهو ينمو المهارات الشخصية وفق استجابة الاسرة لما يقوم به افعال في المواقف الاسرية والاجتماعية .

٦) الحرمان : ويقوم على منع الطفل من الحصول على ما يحتاجه ، ويؤدي ذلك الى اضطراب شخصية الحدث وزيادة مشاعر القلق لديه مما قد يؤدي الى عدم تحمل اعباء الحياه ومصاعبها .

٧) الاهمال : والاهمال ياخذ اشكال متعددة مثل الاهمال الجسدي والاهمال العاطفي والاخلاقي والفكري حيث لا تقوم الاسرة بتادية المطلوب او حتى الجزء اليسير منه تجاه ابنائها باهمال مقصود احيانا وغير مقصود احيانا اخرى وهذا مما يؤدي الى عدم تكيف الحدث مع محيطه الاسري والاجتماعي ايضا .

٨) النبذ ويأخذ اشكالا كثيره وهي التهديد بالطرد والاذلال وتفضيل احد الابناء على الآخر ليشعره بانه منبوذ ويجعله في قلق دائم ويشعره بالعداء لكل من حوله وليس فقط لمصدر النبذ ، وقد يؤدي ذلك الى تحويله الى شخص عدواني .

٩) الدلال المفرط : للحب اهميه كبيره في النمو النفسي للحدث وبخاصة سنوات عمره الاولى فاذا جاوز الحد المسموح به من خلاله لتدليله وبفقده له فانه يتاثر ويؤدي به الامر الى نتائج عكسيه وهذا الاسلوب تستخدمه بعض الاسر نتيجة لدوافع شعوريه او لا شعوريه ، ولعلنا نلاحظ أن بعض الاطفال المدللين يعيشون عقدا من بعض اقرانهم الذين في الغالب يتخذون التدليل شتما له مثل (اسكت يا مدلل) وخلاف هذا من التعابير اللغوية التي تدل على التدليل مما يجعله يتحرج في الغالب من الاحتكاك فيهم خوفا من هذا النعت وخلافه من النظرات التي قد يلاقيها منهم لما يلقاه هو من تدليل الوالدين له ويفتقده من الآخرين بدرجة الافراط التي احدثت له هذه المعاناة ، وهنا نستشهد بالمثل السائد (كل شيء اذا زاد عن حده انقلب الى ضده) ،

وأن الدلال يدفع الوالدين الى تنفيذ جميع رغبات الاطفال التي لا خطر ظاهري لها ، واهمال معاقبته اذا ما اقترف ذنبا وهذا ما يقوي حب الشهوات ويضعف ارادته ويفسد تربيته ويجعله قليل الاكتراث بغيره وبالتبعات المفروضه عليه (١) ،

اهدافها ؛ يمكن تحديد اهداف التنشئة في الامور التالية

١) تشكيل سلوك الحدث ثقافيا وذلك عن طريق تنمية الجانب الروحي والعقلي مع التركيز على تحقيق الاهداف الاخلاقية والاجتماعية للحدث بما يتوافق مع دينه ومجتمعه لكي تصبح هذه الاهداف المعمول على تحقيقها جزءا اساسيا منه ،

---

(١) محمود مهدي الاستانبولي ، كيف نربي اطفالنا ، ص ٦٢ ، مرجع سابق ،

١) الجانب الروحي : ويمكننا الاستشهاد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه ، فهذا شاهد قوي على أن الوالدين لهما الاثر الاكبر في هذا الجانب وتنميته تنميه ايجابية أو سلبية واذا تمت التنمية الايجابية لهذا الجانب بما يتوافق مع المجتمع فان الطفل ينمو في عوامل الخير في المجتمع الذي يعيش فيه ، ولكون الانسان يرتفع عن شهواته الارضية التي تشبع دوافعه المختلفة الا ما كان منها في حدود الشريعة الاسلامية ، وكل ما عمل هذا ارتقى الى الكمال البشري المطلوب (١) ،

وعناية الدين الاسلامي بتنمية الجانب الروحي جعلته ذا صله بربه فاقتضت تلك الصلة يقظة الإنسان الدائمة ومحاسبة النفس ومجاهدة الشهوات ، وطلبا لتحقيق ذلك يمكن للأسرة ومن خلال دورها الاساسي في حياة الطفل أن تغرس مفهوم العقيدة كهدف من اهداف التنشئة السوية والحديث هنا عن الاسرة في المجتمع الاسلامي ويمكن عمل ذلك عن طريق الآتي (٢) :

١. تنمية المعرفة بالله والمعرفة باسمائه الحسنى وصفاته العليا ، والمعرفة بدلائل وجوده ومظاهر عظمته في الكون والطبيعة ، وهذه يمكننا أن توقظ المشاعر النبيلة والحواس الخيرة وتلبي ملكة المراقبة وتناي بالمرء عن الرذائل من الامور وتطو به لسماها واشرفها ،

---

(١) ليلي عبد الرشيد عطار ، الجانب التطبيقي في التربية الاسلامية ، تهامه الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م جده ، ص ٢١ ،

(٢) ليلي عبد الرشيد عطار ، مرجع سابق ، ص ٢٢ ،

٢. تنمية المعرفة بعالم الغيب وما فيه من قوى الخير التي تتمثل في الملائكة وقوى الشر التي تتمثل في ابليس وجنوده من شياطين الجن والانس وهذا عامل لليقظة التامة والوعي الكامل .

٣. تنمية المعرفة بكتب الله التي انزلها لتحديد معالم الحق والباطل والخير والشر والحلال والحرام والحسن والقبيح من خلال معرفة المنهج الرشيد الذي رسمه الله للانسان كي يعمل بالسير عليه لتحقيق كماله المادي والادبي .

٤. تنمية المعرفة بانبياء الله ورسله الذين اختارهم جل وعلا لهداية البشرية من خلال الاهتداء بهداهم والتاسي بهم .

٥. تنمية المعرفة بالقدر خيره وشره وانه من الله تعالى وفي هذا اعلام للمرء عما يرتقبه من موت وعقاب وبعث وحساب وجنة ونار الى جانب انه يعرف اهلية الخلق والتدبير ، ومن خلال هذا يتزود الفرد بالقناعة والرضا بقضاء الله وقدره خيرا وشرا .

ب) الجانب الخلقي : الاخلاق هي الركيزة الاساسية التي يمكن من خلالها ان تستقيم الحياة الاجتماعية التي تتسم بالقيم المثلى والفضائل والمعايير الثابتة التي تعتبر الركيزة في استقرار وامان الفرد ، فتنمية الجانب الاخلاقي لابد ان يؤثر على تنشئة الحدث تنشئة تتماش مع اهداف المجتمع في اطار مجموعة من القيم التي يستقيها الحدث هي الدين وثقافة الاسرة والمجتمع والتي من خلالها لابد ان يتسم سلوكه بالضبطية والمحاسبة للنفس (١) .

---

(١) محمود سلطان ، مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ ، دار المعارف بمصر ، بدون تاريخ (ت.ب) ص ٦٣ .

وقديما قال الشاعر في هذا المجال

انما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ويمكن للاسرة ان تعمق هذا الجانب من خلال تعليمها وبنائها منذ نعومة اظفارهم وتوجيههم للاخذ من القدوة الصالحة والمدرسة والمجتمع واجهزة الاعلام المختلفة حتى يشب الابناء على اخلاق فاضلة وسلك سليم فيكونوا امة تتسم باخلاقية السلوك السوي ،

ج) الجانب العقلي : انطلاقا من كتاب الله تعالى وتعاليمه السمحة وتاكيدا على اهمية الجانب العقلي في التنشئة الاسرية كونه هدفا اساسيا من اهدافها النبيلة التي تسعى دائما الى تحقيقه، فالعقل مدعاة الى التفكير السليم والتعامل مع الامور برويه وحكمه واتزان في الافعال والاقوال والميل والعدول في كافة امور الحياة ،

ولهذا يجب ان تعمل الاسرة ومن خلال مهمتها ودورها في التنشئة للجيل ان تعني بتحرير العقل للطفل من سائر القيود والاغلال الغير منطقيه والعمل على تزويده بالعلوم التي تربي العقل وترفع مستواه وكذلك اثارة حواسه ووجدانه لانها ابواب الفكر التي من خلالها يمكن ايقاظ العقل المنغلق للتامل في الكون والحياة والانسان ، ويمكن ان يعلم الاطفال من خلال التنشئة الاسلامية الصحيحة بتنمية الجانب العقلي وذلك عن طريق التامل في ملكوت الله ويمكننا ان نغرس في اطفالنا مثل هذا التنوير في عقولهم وتحرير عقائدهم وعلى الاب والام بان "ينبه الطفل الى جمال الفراشة وعطر الزهرة وزقزقة العصفور وصفاء الينبوع

ولمعان البرق وتلألؤ النجم ثم يتحدث من خلال ذلك عن عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته على كل شيء " (١) .

د) الجانب الاجتماعي : الجانب الاجتماعي له علاقة قوية ومؤثرة بالجانب الاخلاقي لانهما يؤثران في الطمانينة للفرد واستقامة السلوك الذي يتوافق مع اخلاقيات المجتمع وقيمه (٢) .

ويمكن صياغة بعض الاهداف العامة المستوحاه من هذا الجانب وهي

١. اعداد الفرد اعدادا متكاملا جسميا وعقليا وخلقيا وروحيا لتوطيد دعائم التنشئة الاسرية المستقاه من المجتمع بالتطبيق العملي .
٢. اطلاق الطاقات وترشيد القدرات مع العمل على تشجيع الميول والابتكار والاختراع بما يناسب مبادىء وقيم المجتمع .
٣. يجب ان يستخدم لتحقيق ذلك الوسائل والاساليب التربوية المتوافقة مع اخلاقيات المجتمع وقيمه .

---

(١) يوسف العظمى ، براعم الاسلام - القسم الاول : العقيدة - مسلسلة الجيل المسلم ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، ص ٦

(٢) عبد الرحمن النحلاوي ، اصول التربية الاسلامية واساليبها دار الفكر ، الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ، ص ٩٨ .

المبحث الثاني
دور الأسرة في التنشئة

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الأسرية ، حيث تقوم الأسرة على ضبط سلوك الحدث وكفه عن الأعمال التي تتنافى وعادات المجتمع وتشجيعه على مايرضاه منه المجتمع حتى يكون هناك توافقا بين سلوك الحدث وثقافة المجتمع وتقوم الأسرة بعملية التنشئة الأسرية منذ سن المهد ، وتبذل في سبيل ذلك جهودا طويلة ومتواصلة لتشكيل شخصية الطفل وترويض نزعاته ودفعها برفق نحو ملائمة الواقع وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، والأسرة تقوم بتزويد الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الإجتماعي وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته ، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول دروس في الصواب والخطا والحسن والقبيح وما يجوز وما لايجوز .

والأسرة وكما هو معروف تمنح أفرادها مكانتهم الإجتماعية وعلى ذلك تحدد له منذ البداية ما يجب أن يعمله لكسب رضى المجتمع وما يتجنبه ليتجنب تبعا لذلك سخط المجتمع وتحدد الأسرة سلوكه واختياراته ، وغني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الإجتماعية من أثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلا ، فكل فرد يسير في حياته من مرحلة الى مرحلة ، وينتقل من دور الى دور ومن مركز الى آخر حاملا معه رصيده الأول من العادات والقيم وأساليب السلوك الإجتماعي ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه ، وليست من المبالغة في شيء أن نقول انه من النادر أن يواجه الطفل في مستقبل حياته بموقف جديد كل الجده يتطلب منه تكوين انماط سلوكية جديدة أو اتجاهات ليس لها أي علاقة

بماضيه في أسرته وخاصة في مرحلة الحضانة اي في السنوات الست الاولى من حياته (١) .

والاسرة تقوم بعملية تكوين واعداد الشخصية لدى الطفل حتى يتمكن من التوافق مع مجتمعه ويمكننا القول بان طباع الفرد وشخصيته تتكون في المرحلة الاولى من عمره وهي سنوات قصيرة لا تتجاوز اربع سنوات باتفاق علماء التربية والاخصائيين الاجتماعيين ، والطفل في هذه المرحلة من العمر تكون الاسرة عنه مسئوله مسئوليه كاملة من حيث اعداده وتطبيعه بثقافة المجتمع .

والاسرة وكما هو معروف لا تشمل الوالدين فحسب بل تشمل ايضا الاخوة والاخوات والاقارب الذين يشاركون الحدث معيشته داخل نفس البيت ومن خلال هؤلاء يتشكل الطفل ويعرف او بالاصح يلقن العادات المرغوبة في المجتمع ويعود على تجنب الافعال التي يرفضها المجتمع ولابد لذلك من وجود اسرة متماسكة ، اما اذا كانت الاسرة تعاني من التفكك فانها قد تخفل عن تنشئة الطفل وتوجيهه مما يؤدي بالطفل الى التمرد على ثقافة المجتمع وآدابه .

وكلنا يدرك اهمية الاسرة في حياة الفرد ، ذلك ان الطفل قبل ان يذهب الى المدرسة يكتسب كثيرا من الانماط الاجتماعية وتكون قد نمت شخصيته المميزة وتتكون لديه مجموعة من العادات والمعارف والاتجاهات التي سوف يكون لها تاثيرها في اخطائه مستقبلا بالاضافة الى ذلك ان الطفل عند التحاقه بالمدرسة يكون قد اكتسب القدرة اللغوية من لسان امه في

---

(١) فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية بيروت ، عام ١٩٨٠م . ، ص ٢٤٤ .

اسرته سواء النطق والحوار والعد والتعبير ، ويكتسب الطفل من اسرته عادات تناول الطعام والحب والكراهية والاتجاه نحو النظام والعناية بنظافة جسده والاحساس بالقيم خلال اكتسابه لهذه الخبرات .

وخلال هذه التنشئة داخل الاسرة تنشط كثيرا من الوسائل الاسرية التربوية بعضها بوعي والبعض بغير وعي ، اذ تلعب معتقدات الاسرة وافكارها واوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ومستوى الوالدين العقلي ودرجة التعلم وصلات الاسرة الاجتماعية وعمل رب الاسرة واسلوبه في الحياة كلها ذات تاثير في تنشئة الطفل الاجتماعية وتكوين شخصيته او في تربيته بوجه عام .

وكذلك تتاثر التنشئة الاسرية بقدرة الاسرة على تحقيق المساواة بين الابناء بوجه عام ويتحقق ذلك عندما يتكافا مقدار الحب ، والعطف الذي يناله الابناء وكذلك اشاعة روح العدل بينهم عندئذ تتكون مشاعرهم وفقا لما يحسونه من ظلم وعدل ويستجيبون اثر الحق والغيرة او اثر الرضا والشعور بالسعادة .

والاسرة فوق كونها مجرد عدد من الافراد يعيشون في منزل واحد انها مجموعة من الشخصيات المتفاعلة ، وفيها يكون لكل عضو دور محدد بالرغم من اختلافه وتوافقه بالنسبة لادوار الآخرين ، والاسرة هي التنظيم الاجتماعي الذي يتعهد الطفل في حياته الاولى ويعمل على اشباع حاجاته البيولوجيه الا ان الوظيفة الاولى التي لا تتخلى عنها الاسرة هي عملية التنشئة الاسرية فخلال هذه العملية يتحقق نوع من العلاقات الداخلية والتفاعل الاسري والادراك الذاتي وعملية التنشئة كما تعرف هي العملية التي يتوافق فيها الفرد مع اسرته اولا ثم مع البيئة التي يعيش فيها ويدرك دوره كعضو فعال متعاون فيها ويتعلم الطفل كيف يعيش داخل مجتمع نوعي متميز هو

الأسرة ويتعلم من خلالها أنماط السلوك وعادات التفكير والحقائق التي يراها في البيئة الاجتماعية الأوسع ومن بينها بعض ما تتسم به أسرته وهذا بوجه عام هو الجانب الخاص من الشخصية وفي سن مبكرة يبدأ الطفل في أن يتصور نفسه في الوضع الاجتماعي للآخرين (١) .

---

(١) د. عبد الرحمن العيسوي - سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - دار الفكر الجامعي ، ٣٠ شارع الأزاريطه (ت.ب) ، ص ٤٠ وما بعدها .

المبحث الثالث
العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

هناك العديد من من العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية بحسب درجة التعامل مع هذه العوامل من حيث الفهم لما لها من سلبيات وايجابيات في حياة الاحداث وبخاصة في المرحلة العمرية الاولى لهم لما لها من اهمية في تكوين شخصية الحدث والتاثير عليها سلبا وايجابا ، ومن هذه العوامل المؤثرة ما يلي

١) حجم الاسرة ،
٢) العلاقات الاسرية ،
٣) ثقافة المجتمع ،
٤) الطبقة الاجتماعية ،
٥) الوضع الاقتصادي ،
٦) المستوى التعليمي ،
٧) الطلاق ،
٨) المدرسة ،
٩) الاعلام المرئي ،
١٠) التحضر ،
١١) التقدم التكنولوجي ،
١٢) المستوى التعليمي للوالدين

وسوف نتحدث بشيء من التفصيل عن كل عامل من هذه العوامل واثره في حياة الاحداث ،

١) حجم الاسرة

يؤثر حجم الاسرة وخاصة كثرة اطفالها في عمليات التنشئة عن طريق الاساليب التي تتبع ويدخل فيها حجم الاسرة ، حيث أن الاسرة قليلة الاطفال تزيد من الرعاية المبذولة لابنائها وكلما كان عدد الاطفال كبيرا قل مستوى العناية المبذولة لهم لما يصاحب كثرة العدد من الصعوبة في التعامل معهم والعنايه بهم ، (١) ،

---

(١) هناء محمد المطلق ، اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية ، دار العلوم ١٤٠١هـ ، ص ٢٧ ،

٢) العلاقات الاسرية :

تؤثر العلاقات الاسرية في التنشئة الاسرية ويعتبر التوافق بين الوالدين وسيطرتهما على المشاكل التى تحدث بينهما مما يؤدي الى تماسك الاسرة حيث ان التفكك الاسري مدعاة الى معاناة الاحداث وتعرضهم لاسباب الانحراف ، الا ان العلاقة المبنية على التفاهم والمحبة بين الزوجين عامل قوي في خلق جو يؤدي لنمو شخصية الطفل نموا يتوافق مع البيئة التى يعيش فيها (١)

٣) ثقافة المجتمع

لكل مجتمع من المجتمعات خاصية ثقافية تميزه عن غيره من المجتمعات حيث تختلف عادات وتقاليد مجتمع ما عن بقية المجتمعات ، والمجتمع بدوره ينقل ثقافته للاعضاء الجدد من الابناء حتى يمكنهم من التوافق معه وعدم الخروج عن التقاليد المتبعة فيه .

٤) الطبقة الاجتماعية :

تعد الطبقة عاملا هاما في نمو الحدث حيث انها تصوغ معظم النظم التي تتشكل وتضبط نمو الشخصية ، وتختلف التنشئة الاسرية باختلاف الطبقات الاجتماعية فقد يكون ما هو مرغوب في طبقة اجتماعية معينة في مجتمع معين غير مرغوب في مجتمع طبقي آخر ، فمثلا ابناء الطبقة الدنيا يفرسون فيهم الاحترام والطاعة والامتثال والحزم مع وضع القيود على اطفالهم بخلاف الطبقة العليا حيث تتسم طريقة تنشئتهم للاطفال بالمرونة واعطاء قدر من الحرية لاطفالهم والعمل على اشباع رغباتهم وان كان فيها تعارض مع اهداف هذه الطبقة .

---

(١) رمسيس بهنام ، علم الاجرام ، منشاة المعارف بالاسكندرية ١٩٦٦م ، الطبعة الثالثة ، ص ٢٢٢ .

٥) الوضع الإقتصادي

تؤكد بعض الدراسات التي أجريت على الوضع الإقتصادي أن هناك ارتباطا ايجابيا بين الموقف المالي للأسرة ونوعية التنشئة سلبا أو ايجابا والتي تقوم وتعمل على نمو شخصية الحدث حيث أن الأسرة التي تتمتع بوضع اقتصادي جيد تستطيع اشباع رغبات الأطفال مما يساعد على نمو شخصية الطفل ، وتوافقه النفسي وعدم شعوره بالحرمان الذي يؤدي الى عدم تكيفه مع المجتمع والخروج عليه ، ويعتبر العامل الإقتصادي واحدا من العوامل المؤثرة والمسئولة عن نمو شخصية الطفل وتوافقه مع المجتمع .

٦) المستوى التعليمي :

يؤثر المستوى التعليمي على ادراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية اشباعها فالأسرة التي يكون فيها الأبوين على مستوى جيد من التعليم والثقافة تتجه الى الأساليب الحديثة في تربية الأطفال وتتجه هذه الأسرة الى الجهات والمكاتب المتخصصة في تربية الأطفال وبعكس ذلك الأسرة التي يكون فيها الأبوان اميان تتجه الى الأساليب التقليدية واتباع الطرق التي كان عليها آبائهما من قبل وعدم الإلتفات الى الأساليب الحديثة المتبعة في تربية الأطفال .

٧) الطلاق :

ظهر من الدراسات التي اجريت حول اثر الطلاق على الأحداث أن هناك علاقة بين البيوت المتصدعة وعوامل الإنحراف عند الأحداث المنحرفين واوضحت بشكل خاص علاقة الطلاق بمشكلات الأطفال واثره في عملية استقامتهم وتقبلهم للقيم السليمة السائدة في المجتمع بل يتعدى ذلك الأثر الى عملية النمو الجسمي والعقلي لهم ، وكما سبق أن اشرنا في فصل سابق عن دور الأسرة في التنشئة الأسرية للأحداث والتي

يستقيها الحدث من والديه نتيجة للوحدة المستمرة معهما والدور البارز لكل منهما في نقل التراث الثقافي وفي عملية تكوين شخصية الحدث الناشيء فالابوان لا ينقلان هذه الثقافة فقط بن هما يقومان بتصنيفها وتلوينها على اساس الجنس اى ان الاب ينقل ثقافة الذكور والام تنقل ثقافة الاناث (١) .

ومن هنا تتضح الصورة النيرة للاب والام التي يستمد الحدث احتياجهه الثقافي للتعامل مع الحياة داخل الاسرة وخارجها حسب امكاناته من خلالها . واذا حصل تصدع للاسرة فان هذه العملية الطبيعية تقترب ويحصل الاختلال الذي يؤثر في توافق الحدث وقيم مجتمعة بحسب الظروف الخاصة التي يتضمنها الموقف وللارتباط الوثيق بين الاسرة والحدث ولما يحدثه الطلاق من آثار سيئة على حد سواء للاسرة والحدث .

وسيطرق هذا البحث الآثار التى يحدثها لهما بشيء من التفصيل . ولقد اثبتت البحوث المعاصرة بما لا يدع مجالا للشك بان الاحساب بالامن والتقبل والرعاية التي يلقاها الطفل منذ ولادته بمثابة شروط ضرورية لاتمام عملية النمو فاذا علمنا ان النمو هو نتاج النضج والخبرة التى يكسبها الحدث من اسرته فان الخبرة السيئة تؤثر تاثيرا سيئا في عملية النضج وهي عملية من المفترض انها بيولوجية بحته . فمن هنا يمكن القول بان النمو السليم للطفل يلزم ان يكون في حضانة الابوين او من يحل محلهما حتى يشعر بانه محل الرعاية والاهتمام .

---

(١) محمود حسن ، الاسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٨١ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٧ .

ومن أهم النتائج العامة التي توصلت اليها البحوث في هذا المجال ما يلي (١) :

أ) ان خبرات الانفصال لفترة قصيرة واحدة هي التي تحدث في جو اسري صحي لا تترك آثارا دائمة بل ان آثارها تزول تماما بسرعة على الرغم من ان من المحتمل انها تترك تربة تجعل الشخص اكثر تأثرا باخطار المستقبل .

ب) ان الانفصال قصير المدي يؤدي الى زيادة الاعتماد او الاتكالية في قلق متزايد بعد التلاقي على حين ان الانفصال الشديد يؤدي الى الانسلاخ والانسحاب غير الودي .

ج) خبرات الحرمان الطويل نسبيا في الطفولة المبكرة والتي يعقبها التلاقي يمكن ان يؤدي الى تحسين في الوظائف الاجتماعية والعقلية وان بدا الكلام متاخرا .

د) ان الحرمان الشديد الطويل الذي يبدأ مبكرا في السنة الاولى من الحياة والذي يستمر لفترة تصل الى ثلاث سنوات تؤدي الى نقص شديد في الجوانب العقلية وجوانب الشخصية المختلفة ونقص يبدو انه غير قابل للشفاء .

هـ) ان الحرمان الشديد الطويل الذي يبدأ في السنة الثانية من الحياة يؤدي الى آثار جسيمة في نمو الشخصية وآثار يصعب ازالتها بينما تزول الآثار التي تلحق الضرر بنمو الشخصية .

و) ان الطفل أقل قدرة على تحمل خبرة الانفصال قبل بلوغه السن الخامسة .

---

(١) مختصر الدراسات الأمنية للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الجزء الاول ، ١٤٠٦هـ ، ص ٢٧٨ .

ب) أن الاختلالات التي تطرأ على اللغة والتفكير التجريدي والقدرة على عقد صلات اجتماعية ذات معنى هي أكثر الاختلالات استعصاءا على الشفاء .

ج) أن الآثار المترتبة على الحرمان أو الانفصال تتفاوت بتفاوت الخبرة وطبيعتها وطول مدتها .

ولعل في هذه النتائج العامة ما يوضح أهمية الدور الذي يلعبه انفصال الوالدين في تكوين شخصية الأبناء في المراحل العمرية الأولى الى جانب الآثار السلبية التي يتعرض لها الحدث وتؤثر في سلوكه ويكون لها الأثر الأكبر في الانحراف والخروج على قيم المجتمع القويمة .

٨) المدرسة :

المدرسة هي الوسط الإجتماعي الذي يحتك به الصبي بعد الأسرة التي ولد فيها ويمتد به العمر فيها من السنة السادسة حتى الرابعة عشرة أو ربما يزيد به العمر فوق هذا ، وهذه المرحلة العمرية مرحلة هامة لكونها من منتصف سن الطفولة الى نهاية عمر الصبي ، وربما يتم الحاقه بالمدرسة في سنوات متقدمة كالمدارس التمهيدية والروضة .

ومما لا شك فيه أن المدرسة أحدى المؤسسات الإجتماعية المسئولة عن التنشئة الإجتماعية ولا شك في أن المدرسة ذات تاثير على الأطفال ولها أهميتها في الدور الذي تلعبه سواء في تنمية ملكة الذكاء عند الطفل وتثقيفه وفي تكوين شخصيته واكتسابه لثقافات متعددة وبقدر متفاوت حسب تهيئته لذلك عن طريق أقرانه الذي تختلف أسرهم في الثقافة والمال والتعليم (١) .

---

(١) مشكلة الإمتحانات والتقويم في التعليم الجامعي ، دراسة حقليه ، مجلة الإتحاد العام للجامعات العربي ، ١٩٧٧م .

هذا بالاضافة الى أن المدرسة تعتبر من الطرق الهامة التي يمكن ان تكفل للحدث سبل العيش السوية ، وهذا ما يستفاد من احصاء اجري بفرنسا في اكتوبر عام ١٩٥٠ باحدى مؤسسات الاحداث ووجد من خلال هذا الاحصاء انه من بين كل ثمانمائة حدث منحرف خمسمائة منهم لم يتلقوا اي تعليم وهذا مؤشرا قوي على ان الصبي الذي يشب غير متعلم تعليما يكفل له سبل العيش يستولي عليه ذلك اليأس من الدنيا مما يجعل خروجه على الانظمة السائدة امرا متوقعا اذ لايجد مناصا من ان يباشر نشاطه ويثبت وجوده بطريق منحرف بعد أن تعذر عليه ان يسلك في سبيل ذلك طريقا سويا ، (١) .

٩) الاعلام المرئي

الطفل انسان ضعيف يلج المجتمع ضيفا عليه ، في انتظار ان يصبح عضوا كامل العضوية ، له من الحقوق ما للأعضاء الآخرين فهل سنحسن ضيافته ويعامل بما يليق به من الاكرام والاعتناء ام يعامل معاملة سيئة مما يضطره الى افراز سموم الكره والحقد والفرار من مستضيفيه او الى التمرد ومحاولة الانتقام منهم بحكم ما يرسب في نفسه من رواسب وما يتركب فيها من عقد ولا احد ينكر اهمية تكوين الطفل منذ السن المبكرة جسما ونفسا وخلقا وفكرا لان اوعية التلقي لديه قابلة للتعبئة منذ السنة الثالثة بل حتى قبل ذلك وقوة استيعابه تكون مرتفعة عند السنة السابعة .

ولكون الاعلام المرئي قوة تسير بقوة فولاذيه من الصعب ايقافها عند حد معين وتصل في التاثير الى كل المجتمعات البشرية في عقر دارها وتغطي لهم جميع اوقات فراغهم ، ولا يمكننا ان نغفل بحال من الاحوال

---

(١) رمسيس بنهام ، علم الاجرام ، مرجع سابق ، ص ٣٤٢ وما بعدها .

ما قد يكون للتلفزيون والفيديو من اثر تربوي في تنشئة الاحداث اذا لم يكن هناك توجيه من اولياء الامور وبنائهم في سن الطفولة والصبا من خلال تحديد الافلام التي تباح لهم رؤيتها (١) .

وكذلك يجب أن توجه السياسة الاعلامية من الدولة من خلال التالي :

١) وضع استراتيجية اعلامية وتربوية شاملة ومنسجمة والتخطيط لتطبيقها من أجل الحد من مساوىء الاهمال والارتجال ومواجهة جحافل الغزو الثقافي والاعلامي التي تحمل في طياتها عوامل مسخ المباديء الحضارية وتقويض الذات .

ب) تقوية الارضية الصلبة في نفوس الاطفال والشباب .

١٠) التحضر :

المجتمعات في الوقت الحاضر تتجه نحو المدنيه والتحضر ولربما لهذا نجد أن الثقافة القبلية والتي يكاد يكون الإنحراف معدوما فيها لتضافر عوامل الضبط الاسري والاجتماعي والخضوع خضوعا كاملا لاعراف وتقاليد القبيلة وتلك جميعها تحول دون حدوث الانحراف وهو ما يلاحظ بوضوح في المجتمعات القبليه (٢) .

الا انه مع بداية التحديث الذي من الضروري أن يلازم مرحلة التحضر حيث تظهر بعض انواع من السلوك المنحرف بين الاحداث بصفة خاصه مما

---

(١) علال البوزيدي ، المجلة العربية العدد ١٥١ ، السنة الرابعة عشر ، شعبان ١٤١٠هـ .

(٢) د. محمد عبد الله الحماد ، المحاضره السابعة الموسم الثقافي ، التحضير والجريمة ١٤٠٥هـ ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، ص ٢٣ .

يؤثر تاثيرا فعالا على دور الاسرة في تنشئة الجيل وتقويم سلوكه الذي لابد أن تتجاذبه مؤثرات عده في الحياة المدنية يكون من خلالها دور الاسرة هشا في كثير من جوانب الحياة اليومية وذلك في المدرسة ، والاعلام المرئي والمسموع الذي يسهل الاتصال بين شتى دول العالم الامر الذي يساعد على انتقال انماط الجريمة والانحراف بين المجموعات الجانحه من مكان لآخر ومحاولة تقليدها .

(١١) المستوى التعليمي للوالدين :

يقول : وارثر " أن مستوى تعليم الوالدين يجعلهما يوظفان معلوماتهما ومعارفهما وانتقاءاتهما الثقافية في شكلاساليب معاملة توجه نحو الابناء " (١) .

وتحدث بهذا الخصوص العديد من البحوث العلمية التي المحت الى الفوارق الواضحة بين الامهات المتعلمات والغير متعلمات نحو تنشئة أطفالهن وذلك لما يتميزن به المتعلمات من فهم للاساليب التربوية ومردودها على الجيل سلبا وايجابا ويندرج تحت هذا التفاوت الآباء أيضا فنجد انه كلما كان الاب متعلما كلما كان اسلوب التنشئة في محيط اسرته متوافقا مع المجتمع الذي هو ينتمي اليه وعلى العكس بالنسبة للاب الجاهل .

ولما ينعكس على شخصية الابناء وقناعتهم بتوجية الابوين بحسب المستوى التعليمي عند تلقي الابناء للدراسة فهم اذا كان آباؤهم من طبقة غير متعلمة لا يقتنعون في الغالب بتوجيهاتهم وهذا شيء اساسي

---

(٢) هناء محمد مطلق ، اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية ، دار العلوم ١٤٠١هـ ، ص ٢١ .

في النفس الإنسانية بأن تاخذ دائما ممن هو اعلى منها كما تراه وليس ممن هو دونها ،

١٢) التقدم التكنولوجي :

التقدم التكنولوجي ادى الى الكثير من التحولات الإجتماعية في نواحي عده من الحياة الاسرية نتيجة لإستخدام المنتجات التكنولوجية الصناعية كالادوات المنزلية وادوات الترفيه ووسائل الإتصال وغيرها من منتجات التقدم التنولوجي ،

والنظرية " الجشطلية " تركز على العلاقة بين الكل واجزائه ولقد انساق العديد من الانثروبولوجيين الإجتماعيين حيث يرون عدم امكانية دراسة اي مظهر من مظاهر الحياة بعيدا عن الكل ،

يتحدث في هذا الصدد عن توعية العقيدة واساليب غرسها وطريقة المعاملة الخاصة التي تعامل بها الاسرة كل ابن من ابنائها من حيث اللين او الشدة ، ومدى التغير في المعاملة بين الابناء واتجاهات الآباء نحو الاسرة والزواج والابناء ومدى استعدادهم لتحمل المسئولية (١) ، وخبراتهم الخاصة اثناء مرحلة الطفولة وموقع الطفل في الاسرة ومدى تفضيل الابوين للذكور او الاناث ...الخ ولاشك ان لهذه العوامل الاهمية الاولى في تحديد اتجاهات الطفل نحو السلطة والمجتمع والحق والواجب والفضيلة والرزيلة وفي تصوره لهذا الدور مع الآخرين ، كما ان هذه العوامل هي التي تحدد النماذج السلوكية للافراد ونماذجهم القيمة الموجهة لافعالهم ،

---

(١) د، نبيل محمد توفيق السمالوطي ، الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي دار الشروق ، جدة ، ص ٢٥٢ ،

ويؤكد الباحث الانثروبولجي " كاردنر " الدور الهام الذي يلعبه ما يطلق عليه النظم الاولية في تشكيل الشخصية الاساسية ويقصد بالنظم اساليب التنشئة الاجتماعية السائدة داخل ثقافة معينة .

والتنشئة الاسرية ذلك التاثير الذي يقع على الطفل من اسرته لتشكيله تشكيلا عقليا وثقافيا واعداده للحياة داخل مجتمعة ، ويقصد بالشخصية الاساسية ذلك البناء (النفسي الاجتماعي العام) الذي يتشابه فيه الافراد بحكم نشاتهم في ظل عقيدة واحدة او خضوعهم لمؤثرات ثقافية واحدة .

ويؤكد علماء الاجتماع والنفس ذلك الدور الذي تلعبه الاسرة في الصياغة المحددة والمتفردة لشخصية الابناء في المجالات المختلفة (١) مما ادى الى التاثير على وضع الاسرة من جوانب عدة منها بناء الاسرة ووضع المراة والعلاقات الاجتماعية وانماط السلوك والقيم الاجتماعية والتي كان لها جميعا افرازات ضارة على الاسرة من حيث ضعف سلطة الاب وضعف الروابط الاسرية وصراع القيم ، ولعل ما يمكن ان يلاحظه الانسان العادي كنتاج لذلك تغير وظائف الاسرة وظهور القيم المادية الفردية والتي بدات تحتل سلم الاولويات في العلاقات الاسرية مما اضعف العلاقات الاولية القائمة على المشاركة والمساعدة المتبادلة ، وبرزت القيم الاستهلاكية بشكل تراجعت امامه قيم الانتاج والعمل والكفاف واصبح التنافس على اقتناء الاحدث من نتاج التكنولوجيا مظهرا من مظاهر الحياة الاسرية وكذلك مكانة المراة ودورها في الاسرة وفي

---

(١) مهندس علاء الدين لولح ، المحاضرة العلمية الثامنة ، البيئة العمرانية للمدينة العربية الاسلامية ودورها في الوقاية من الجريمة ١٤٠٧هـ ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب .

المجتمع وتعرضت الأسرة أيضا لنوع من التفكك الإجتماعي في العلاقات والروابط الأسرية كما برزت الصراعات القيمة بين مختلف الأجيال بل بين أفراد الجيل الواحد من حيث التقبل والرفض لهذه القيم الجديدة .

المبحث الرابع
وظائف الأسرة

هناك العديد من النظريات الإجتماعية التى عنيت بوظائف الأسرة وعلى راس هذه النظريات " النظرية البنائية الوظيفية " وهي تعتبر احدى الإتجاهات الرئيسية في علم الإجتماع المعاصر ،

واستمدت هذه النظرية مقوماتها من الإتجاه الوظيفي في علم النفس وبخاصة النظرية " الجشطلية " ومن الوظيفة الإنثروبولجية كما تبدو في اعمال " ماليونوسكي " ومن التيارات الوظيفية القديمة والمحدثة في علم الإجتماع وهي التيارات التي تبلورت بشكل واضح في ميدان دراسة الإنسان الإجتماعية عند تالكوت بارسونز ، (١)

للأسرة وظائف عديده منها ما هو ثابت والبعض الآخر منها متغير بحسب الظروف المختلفة التي يتحتم معها اضافة بعض الوظائف او الغائها ،

وتعرف وظائف الأسرة بانها تتمثل في منهجها العملي الذي هو عباره عن عملية تسهيل وتوفيق ومواجهة لأعضاءها المختلفين في تطلعاتهم وقدراتهم وامكاناتهم وعليه فانه من الواضح ان الوظيفة الإساسية للأسرة ليست في احضارنا الى هذا العالم من اجل اطعامنا وتربيتنا بمجرد ولادتنا

---

(١) سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٦م ، ص ١٠٤ وما بعدها ،

وانما تتمثل في اكثر من هذا ويمكن اجمالها في التالي الثابت والمتغير منها (١)

١) نقل التراث الثقافي :

ويتم نقل هذا التراث الثقافي للمجتمع وحضاراته المتعاقبة من جيل لآخر عن طريق ما يسميه علماء الاجتماع "التطبع او التنشئة الاجتماعية" وهذه العملية تحدث في المرحلة التي يكون الحدث فيها قابلا للتعلم والتحصيل .

٢) الحماية والامن :

والحماية والامن من الوظائف الرئيسية للاسرة والتي لا يمكن ان يقوم بها اي مؤسسة اخرى بديلة كالمدرسة للتعليم والاسواق للاقتصاد وحماية البوليس للجمهور ، وخلاف هذا مما يمكنه القيام بشيء من الوظائف التي تنتسب تقليديا للاسرة ولا بديل لوظيفة الامن الاجتماعي التي تتولى الاسرة تحقيقه لافرادها .

٣) العون الاقتصادي للاعضاء :

كل اسرة لها نشاط اقتصادى معين يمكنها من خلاله سد احتياج افرادها فهي عبارة عن مستهلك لما قد ينتجه شخص آخر ، ولكل فرد من افرادها وبحسب امكانيته ان يكون له نشاطا اقتصاديا ، فالتعامل بين الاسرة والاقتصاد يكون عن طريق الحاق فرد او اكثرمن افراد الاسرة بالعمل في مقابل الحصول على اجر ، ومعنى هذا ان الاسرة

---

(٢) انظر اقبال محمد بشير ، اقبال ابراهيم مخلوف ، سلمى جمعه ، ديناميكية العلاقات الاسرية ، الناشر المكتب الجامعي الحديث ، محطة الرمل الاسكندرية ، (د ، ت) ، ص ١٨ وما بعدها .

تواجه مشكلة التكيف لمقابلة ظروف الإقتصاد عن طريق العمل واكتساب التدريب والمهارات هذا من ناحيه ومن ناحية اخرى يواجه الإقتصاد مشكلة التكيف لمقابلة احتياجات ومتطلبات الإسرة عن طريق حد ادنى للاجور وتوفير عمل صحي والمكافاة في حالة الكوارث والإزمات (١)

وحيث كانت الإسرة قديما تقوم بانتاج غالب احتياجاتها حيث يقوم كافة افرادها بالتعاون في هذه الإنتاجية من خلال نشاطهم الجماعي ، ومع انتقال الإنتاج بصفة تدريجية من المنزل الى مؤسسات رسمية ذات نشاط انتاجي للاحتياجات المختلفة وصاحب هذا أن اصيبت الإسرة في حجمها ونوعية مسكنها والتخلى عن بعض العادات والقيم والإدوات التى تستخدمها (٢)

---

(١) سناء الخولي ، الإسرة والحياة العائلية ، مرجع سابق ، ص ١١١ ،

(٢) روى روجرز ، التفاعل والتعامل العائلي ، ترجمة يونو جرجوس ، مراجعة قدرى اليازجي ، دمشق ١٩٨٦م ، ص ٢٧٩ وما بعدها ،

الفصل الرابع
المشاكل الاسرية وارتباطها بالسلوك الانحرافي

سوف يناقش البحث في هذا الفصل بعض المشاكل الاسرية والتي تدفع الشباب الى الانحراف والعودة اليه عند الخروج من المؤسسات الاصلاحية مثل دور الملاحظة والتي لا يجدون عند الخروج منها توافقا مع الاسرة والمجتمع الذين يخرجون اليهما ٠

ولعل ما يهم هنا هو عدم الاستقرار العائلي بسبب بعض الخلافات الزوجية بين الزوجين وانعكاساتها على الابناء وكذلك انشغال الزوجين أو احدهما في اعمال ذات طابع رسمي طيلة ايام الاسبوع واهمية الدور الذي يلعبه الابن الاكبر مع من يليه في السن من اخوته ٠

كل هذه المشاكل ذات علاقة واثر في سلوك الاحداث وتدفع بهم الى الهروب من المنزل ومعاشرة رفقاء السوء هربا من جحيم البيت الناشيء من خلاف الزوجين أو فقدان الرقابة باشغالهما في الاعمال التي تملك الكثير من وقتهما وبخاصة المرأة وما لها من دور تربوي على الاحداث ٠

المبحث الاول
الشقاق بين الوالدين

الشقاق بين الوالدين من اهم العوامل التي تفقد الطفل احساسه بالامن داخل محيط الاسرة ومن هنا يبدأ الطفل في التفكير بالخوف على مصيره ويتعدى ذلك في ذهنه الى ان يصل العدوان اليه من احد ابويه وربما يصل تفكيره الى ان يظن انه سببا للشجار والخلاف بين الوالدين وبخاصة اذا كان هو طرفا فيه ،

ولقد غمر الاسلام الاسرة بكل ما يكفل لها السعادة والاستقرار وتعهدها بوصاياه الخلقية وتدابيره القانونية من اشعار الزوجين بمسئوليتهما وطلبه ما تقتضيه تلك المسئولية من التعاون والتشارو والتناصح ، وحث الزوج من خلال مسئولياته مطالبا بحسن الرعاية واظهار قدرته وحنكته وايمانه وصبره عند ظهور اسباب الجفاء ، وعليه ان يحذر هوى النفس ووساوس الشيطان وخطر الانفعال

وقد جاء التوجيه الرباني الكريم في هذا محذرا من التعامل بالكراهية والبغضاء وانه يجب ان يدرك ان لا ينصاع لما تمليه عليه المشاعر وحدها وعليه ان يتقي الله في اهله وان لا ينظر الى زوجته بالكراهية والغضب فان كره منها خلقا رضي منها بخلق آخر اخذا بقوله تعالى ((وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)) (١) ،

---

(١) سورة النساء ، آية ١٩ ،

قال ابن كثير " اى طيبوا اقوالكم لهن وحسنوا افعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحبون ذلك منهن فافعلوا انتم مثله ، كما قال تعالى ((ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف)) ، ثم يقول ابن كثير في الشطر الاخير " فعسى أن يكون صبركم في امساكهن مع الكراهية فيه خيرا كثيرا لكم في الدنيا والآخرة " (١) ،

كل هذا التوجيه القرآني الكريم من اجل رأب الصدع العائلي للأسرة والاقلال من ظاهرة الشقاق بين الزوجين لأن الخلاف الناشيء بين الوالدين يمكن أن يحصل للطفل من خلاله تدليل بشكل مفرط وربما يحس الطفل ان هذه المعاملة يقصد فيها استقطابه من أحد طرفي النزاع ويبدأ الطفل في الدخول في الحيرة والحرج في الولاء لأمه أو لأبيه ، ومن الممكن ان يحدث خلاف صامت لأحد الوالدين من الآخر أو لكليهما من بعضهما البعض وهذا اشد خطرا واعظم اثرا في نفسية الطفل لأنه يضعف ثقته بوالديه ومن ثم بالناس جميعا فتتكون لديه فكرة سيئة عن الحياة الزوجية وتنعدم له الطمانينة في البيت الامر الذي سيعكس آثاره السلبية على مستقبل حياته (٢) ،

ومما لا شك فيه أن الاسرة التي يسود فيها الشقاق والشجار بين الوالدين هي اشد ضررا على نفسية الطفل من الاسرة التي يحطمها الفقر أو الهجر أو الموت لأن سوء التوافق الزوجي هي اكثر العوامل الاسرية ارتباطا بمشكلات الاطفال السلوكية فمن واجب الوالدين في كل اسرة أن يعملا بقدر المستطاع على خلق جو عائلي يسوده التفاهم والهدوء والسلام والانسجام والذي هو اساس النجاح في كل اسرة ،

---

(١) ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص ٢٦٧ ،

(٢) محمد رجاء حنفي ، مجلة قافلة الزيت ، محرم ١٤٠٨هـ ،القاهرة ،ص ٢٢ ،

والطفل يتاثر بالبيئة الاسرية التي ينشا فيها حيث تتفتح عينيه على مجتمع أسرته فيستمر في اكتساب طبائعة وعاداته وقيمه وعقيدته من هذه الاسرة الى أن يكتمل عقله وتصبح له شخصيته المستقلة القادرة على تمييز الصالح من الامور وغير الصالح منها وغالبا ما يبقى هذا الاثر الذي اكتسبه الطفل في مراحل حياته الاولى الى آخر حياته .

ومن هنا يمكن القول بأن للاسرة التي ينشا فيها الطفل اثرا بارزا في مدى استواء أو اختلال سلوكه الاجتماعي (١) .

---

(١) د. احمد حبيب السماك ، ظاهرة العودة للجريمة في الشريعة الاسلامية والفقه الجنائي الوضعي ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٥م ، ص ١٩٦ .

المبحث الثاني

١) خروج المرأة للعمل وأثره على انحراف الأبناء

ان عملية تزايد النساء على سوق العمل مما لا شك فيه انه قد احدث حالة من الاضطراب الشديد في عمليات التنشئة الاسرية للاحداث في مراحل الطفولة المبكرة خصوصا اذا طال غياب الام العاملة عن اطفالها ،

والمرأة عندما تخرج للعمل في المؤسسات الحكومية او الاهلية فانها نقلت دورها من تحت سقف المنزل ومن ان تدبر شئون البيت والاولاد وتهيئة وسائل الراحة والاطمئنان للابناء والاب ومعرفتها لما يدور داخل المنزل من كبائر وصغائر الامور العائلية ويمكنها من خلال معرفة حال الابناء في البيت ان تعرف الاصدقاء الذين يعاودونهم وان تراقب الاتصالات الهاتفية وهذه هي الوظيفة العظمى للام والتي اختارها لها السميع البصير الذي هو ادرى بشئون العباد واحوالهم ، بغض النظر عما تمليه الحضارات الغربية التى تخالفها في الكثير من العادات وقيم ومعتقدات واوضاع اجتماعية لها صبغة الترابط والتراحم (١) ،

والمرأة يجب ان تكون في بيتها ملازمة لاولادها وتكون معهم ، رقيقة الطبع طيبة الكلمة سليمة الاتجاه وان يستوعب قلبها الحاني آلام الصغار وتستقبل بحكمتها هموم الكبار لتنحسر بين يديها ، وبهذا

---

(١) محمود محمد عماره ، التضامن الاسلامي ، السنة الرابعة والاربعون ، الجزء الثاني عشر ، جمادي الآخرة ، ١٤١١٠هـ ، ص ٤٨ ،

يكون بها القرار والطمأنينة للأبناء ، فالأم هي صمام الأمان في الأسرة وبخاصة الصغار منهم من الانحراف والانزلاق وصحبة الأشرار ومعاشرتهم والتخلي بهم وتقليدهم فيما يسعون من مساعي تاوي بهم وتقودهم الى ارتكاب الجرائم والخروج على العادات والقيم السوية والمعمول بها في المجتمع الذي تربوا فيه وغياب الأب في العمل ولساعات طوال يفقدها هذا التخصص الرباني ويعرض ابنائها للانحراف بشتى صوره ، ولهذا فهو من الأفضل للمرأة المتزوجة رعاية بيتها وتربية اطفالها والقيام بواجبات زوجها ، فقد تأتي السلبية من هنا فمثلا تأتي الأم بخادمة وتعتمد عليها في المنزل وتوكل اليها مهمة تربية الأطفال ورعايتهم لانشغالها بعملها الوظيفي ومن من الناس يقوم مقام الأم ، ان الطفل الذي يشب في كنف رعاية الخادمات سيكون محروما من مقومات بنيته الجسمية والنفسية ويتصل مردود هذا من الجانب السلبي معه طيلة حياته (١) .

ب) انشغال الزوج وأثره في انحراف الأحداث :

من الطبيعي جدا أن يكون انشغال الآباء وسعيهم وراء متطلبات الحياة ذا اثر كبير على الأبناء وبخاصة في حالة وجود أم غير قادرة على القيام بالدور التربوي الذي ينتج من خلال سد هذا الخلل الذي أحدثه ذهاب الأب .

فالأبناء عند افتقادهم للآباء فانهم يفتقدون لمسة الحب والحنان والرعاية التي يتلقونها من آبائهم ويجدونها فيهم ، وقد أصبحنا

---

(١) عمل المرأة وأثرة على الأسرة والمجتمع ، مجلة الأمن والحياة ، العدد ٦٥ ، السنة السادسة ، ربيع ، عام ١٤٠٨هـ ، ، ص ١٦ وما بعدها .

نسمع عن آباء لا يعرف الواحد منهم في اى مستوى دراسي اصبح ابنه ، وهذا يعني ان مجتمعنا قد مر بفترة اصيبت فيها العلاقات بين الآباء والابناء بكثير من الفتور (١) وبانشغال الاب وغيابه عن الابناء فانه ومما لا شك فيه لن يؤدي الدور الحقيقي تجاه ابنائه وخصوصا في مرحلة النشاة لما قد يفوت من قيم ومبادىء كان من المفروض ان يتعلمها الابناء من آبائهم ولغيابهم هذا فان الكثير منهم غير قادر على فهم ابنه او مساعدته وكذلك الابن يكون من المتعذر عليه ان يسأل او يطلب مساعدة هذا الاب الغائب وبهذا يسود الجهل بهذه العلاقة ويفقد الابن عنصرا من اهم عناصر التنشئة وهو عنصر التوجيه في مرحلة بناء الشخصية وهي اهم فترة يمكن ان يحتاج الطفل الحدث فيها الاب لهذا الامر ،

وكما ان غياب وانشغال الآباء عن ابنائهم يحول دون تمكن الآباء من التحكم والسيطرة في الصديق والكتاب والقلم ، فاذا تمكن من اختيار الصديق المناسب والكتاب المفيد المناسب للعادات والقيم والعقيدة والقلم الهادف المفيد الذي من خلاله يمكن اكساب النشء بعضا من القيم والعادات السائدة بمجتمعهم ، والى جانب هذا قد يتعرضون للغزو المادي والاخلال بالبناء الاسري للاسرة التي يعيشون فيها وقد يكون الاثر الاكبر اذا كان هناك من حولهم اسرا ذات مثالية في التربية والعيش الاسري ،

---

(١) د. صالح اللحيدان ، مجلة الدعوة العدد ١٢١٨ ، الخميس ٢ من جمادي الاول ، ١٤١٠هـ ، الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩م ،

ج) سلوك الابن الاكبر واثره على بقية افراد الاسرة :

للابن الاكبر في افراد الاسرة دور كبير في شخصية من يلونه في السن من اخوانه او خلافهم ممن يتربى معهم في جو اسرى واحد ، فهو يكون بمثابة القدوة الحسنة ويعتبر من الوسائل الناجحة في تعليم الاخلاق وغرس اصول الفضائل في النفوس (١) .

والاطفال وكما يرى ابن خلدون يتاثرون بالتقليد والمحاكاة والمثل العليا التي يرونها اكثر مما يتاثرون بالنصح والارشاد ، وقد اقتبس رايه مما كتبه عمرو بن عتبه الى احد المعلمين لولده حيث قال " ليكن اصلاحك لولدي اصلاحك لنفسك فان عيونه معقودة بعينيك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت ، علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيكرهوه ، ولا تتركهم فيه فيهجروه روهم من الحديث اشرفه ومن الشعر اعذبه ولا تنقلهم من علم الى آخر حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم وعلمهم سنن الحكماء وجنبهم محادثة النساء ولا تتكل على عذر قيل لك فقد اتكلت على كفاية منك".

وهذه الوصية وكما هو واضح منها تقرر مبدا القدوة الحسنة في التربية السليمة ولكي ننشا الجيل تنشاة صحيحة يجب العناية بهم من خلال الاهتمام بتوجيههم مع من يعيشون ويصادقون وممن يتعلمون ، ولكون الاخ الاكبر يعتبر القدوة المثلى في المنزل للتقارب في المرحلة العمرية والتي هي عامل قوى ودعامة متينة للتقليد والمحاكاة عند الاطفال فيجب ان يحرص ولي الامر على ان يربى الابن

---

(١) محمد بن احمد الصالح ، الطفولة في الشريعة الاسلامي ، مطبعة نهضة مصر (ب.ت) ص ٢٢٥ .

الأكبر ويقوم أخلاقه وفق المنهج الإسلامي الصحيح ، وكما قال الإمام الغزالي في هذا مستشهدا بقول الله تبارك وتعالى ((يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)) أى أن الأدب الصحيح صيانة له عن نار الدنيا وهي الإنحراف للأحداث بشتى صوره وإذا صانه عن نار الدنيا فحرى به أن يصونه عن نار الآخرة أولى .

والصيانة هنا تجيء بمعنى التاديب والتهذيب والتعليم لمحاسن الأخلاق وحفظة من معاشرة قرناء السوء .

ومما قاله الإمام الغزالي " أصل تاديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء " ولهذا يجب أن يؤدب الإبن الأكبر ويقوم تقويما صحيحا ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو المثل الأعلى في هذا ، فقد قال وأرشد الى السن التي يبدأ فيها تاديب الطفل وتعليميه فقال في حديث طويل " فاذا بلغ ستة سنين أدب " (١) .

ولكون الإبن الأكبر للأسرة بمثابة القدوة والمربي لمن يليه في السن من أخوته لأنه أول من يلتقون به في محيط الأسرة خلال أوقات اللعب والراحة وأول من يكتسبون منه القيم ويأخذون عنه ويرتبطون به ومن خلال هذا الدور الهام للإبن الأكبر يجب أن يربى تربية مثلى حتى يكون قدوة حسنة لمن يليه من اخوانه في البيت .

وفي غالب المجتمعات العربية ترتبط المكانة بكونه ذكرا واذا كان أكبر الأبناء بنتا فانها لا تملك حق الرقابة والتوجيه للأبناء الذكور الا اذا كان الفارق الزمني بينهم كبير والقاعدة السائدة هي أن الإبن الأكبر

---

(١) احياء علوم الدين للغزالي ، ج ٢ ، طبعة الإستقامة ، القاهرة (ب.ت).

يمثل الاب وبالتالي فانه يؤدي دوره كمصدر للضبط الاسري ازاء سلوك اخوته الصغار ، وهذا التمييز الابوي لابد أن يكون عاملا قويا في دفع الابناء الصغار أن يتقمصوا شخصية اخيهم الاكبر فهو الاقرب لهم سنا وهو عامل الضبط لسلوكهم وهو الذي يعيش معهم ساعات طوال من يومه (١) ،

ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم أن للابن الاكبر منزلة خصوصية في الاسلام وما ذاك الا لتحمله أعباء الاسرة ومسئولية تربية اخوته الصغار " الابن الاكبر بين الاخوة بمنزلة الاب " ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ،

فاذا غرس الابوين في نفس الابن الاكبر العطف والمحبة لاخوته الصغار وقواماه تقويما حسنا فان الصغار لابد أن يكون عندهم احترام واقتداء لهذا الاخ الاكبر ، وبهذا تسير الاسرة سيرا متوازنا كل يعرف واجبه نحو الآخر قبل أن يعرف حقه عليه ،

---

(١) د. عبد الله البنيان والسيد مشتاء ، الاحتياجات الاساسية للطفل في الوطن العربي ، تونس ١٩٨٢م ، احتياجات الطفولة في المجتمع العربي السعودية ،

(٢) محمد نور سعدي ، منهج التربية النبوية للطفل ، الكويت ، مكتبة المنار الاسلامية ، ص ١٦٦ ،

المبحث الثالث
العوامل الإقتصادية والنفسية والإجتماعية المؤدية الى المشكلات الأسرية وانعكاسها على شخصية الحدث

والعوامل الاقتصادية والنفسية والإجتماعية هي من العوامل المؤدية الى ظاهرة الجنوح بصفة عامة والعود بصفة خاصة ولا يمكن أن نرجع الأسباب الى عامل واحد من هذه العوامل بل يمكن القول بانها تعود الى عدة عوامل متداخلة او بشكل فردي ، ويمكن القول بأن هذه العوامل ترجع الى التكوين الشخصي للحدث او تكوينه العقلي او النفسي او العضوي وهذا ما يطلب عليه العوامل الداخلية لإجرام الحدث ، وقد ترجع العوامل ايضا الى البيئة التي يعيش فيها الحدث سواء في الأسرة او المدرسة او العمل الى جانب ما للعامل الوراثي من دور ايضا في دفع الحدث للجنوح ،

وعليه يمكن القول بأن الحدث هو ذلك الكائن الحي الذى تكتنفه العديد من المؤثرات التي تختلف في قوة التاثير والإجتذاب بحسب الإستعداد الفطري والبيئي للحدث ، ومن هنا يمكن التحدث عن بعض من هذه العوامل والتي اجمع الدارسون على أنها العوامل البيئية ذات الأثر القوي بشكل متداخل او انفرادي على شخصية الحدث ونوعية سلوكه ، وهي العوامل الإقتصادية والنفسية والإجتماعية ،

أ) العوامل الإقتصادية :

هناك العديد من المدارس الفكرية والتي لها الكثير من الدراسات التي اثبتت وجود الصلة الإيجابية وبصور مضطرده بين الإنحراف والعمل من جهة والمستوى الإقتصادي المتدني من جهة أخرى، والعامل الإقتصادي يلعب دورا في انحراف الأحداث ومعظم الأحداث الجانحين وفق مدلولات

ودراسات عديدة يأتون من مستويات اقتصادية دنيا تعيشها اسرهم التي تعاني من الفقر والتخلف الثقافي والسكن في مساكن غير مناسبة ويعيشون في أحياء مزدحمة ويعيشون حرمانا اقتصاديا جعلهم غير قادرين على اشباع حاجاتهم الاساسية مما يدفع الاحداث للوقوع في أيدي المجرمين الكبار بسبب العوز المادي وتجدر الإشارة الى أن سوء احوال العمل والبطالة وبخاصة عند ترك الاحداث الدراسة ويلتحقون بالعمل بقصد مساعدة آبائهم او انفسهم مما يضعهم تحت سيطرة صاحب العمل وبحال الخضوع والذل ويتعرضون للأذى والعقاب وبهذا تتكون لديهم اتجاهات عدائية نحو كل من له سلطة عليهم ويتحول سلوكهم الى سلوك انحرافي ، ومن هنا يمكن القول بأن العامل الاقتصادي احد عوامل انحراف وعود الاحداث لما يحدثه من سوء رعاية ونقص في التوجيه ان لم يكن عدمه واحساسه بالحرمان (١) .

٢) العوامل النفسية :

الظروف الاسرية تعتبر موضوع الاهتمام للعلوم الاجتماعية والنفسية وبخاصة علم النفس الاجتماعي ، وهذا عامل قوي الارتباط بالتغير النفسي ومنها يمكن القول بأن المواقف العاطفية لأحد الوالدين او كليهما تجاه الاطفال لها الاثر الاكبر في نفسية الاطفال ومدى ادراكهم لقيم المجتمع ، ويحتاج الاطفال من الناحية النفسية الشعور بالامان العاطفي والتبعية والانتماء ، والشعور بالمركز الاجتماعي ، والحاجة الى كونه كالآخرين ، وكذلك عملية التوافق مع الآخرين ، كل هذه الاحتياجات يلزم للحصول عليها جو اسري ملائم نحو شخصية متزنة ومتوافقة مع المجتمع الذي يعيش فيه .

---

(١) انظر الامن والحياة ، العدد ٨١ ،السنة السابعة ،شعبان ١٤٠٩هـ ،ص ١٤.

٢) العوامل الإجتماعية :

تتداخل الأسباب الإجتماعية مع غيرها من العوامل الأخرى التي لها أثر في الأسرة والبيئة الإجتماعية مثل العامل النفسي والإجتماعي بخلاف بعض العوامل التي يمكن أن تتداخل كالعوامل الثقافية والمعيشية وغيرها ، فكثير من النظريات الإجتماعية التي تعرضت لإنحراف الأحداث وعزت ذلك الى مصادر عديدة منها الأسرة والمدرسة والحي ووسائل الإعلام الا أن هناك اتفاق على أن الأسرة هي حجر الأساس في مكافحة الإنحراف والعود فيه .

ومن هذا كله يمكننا القول بأن العوامل المنفصلة في الأبحاث العلمية المختلفة هي عوامل حيوية لا يمكن القول بأن فيها عوامل منفصلة عن بعضها البعض . فالإنسان ذلك الكائن الذي تتحرك فيه مختلف التأثيرات في آن واحد . ويمكن ذكر هذه العوامل كالتالي

أ) عوامل أسرية :

وهذه العوامل تتعلق بالتنشئة للحدث في محيط الأسرة والأسلوب التربوي الذي يقوم به الوالدان ويمكن القول بأن هذا العامل يندرج تحته حجم الأسرة ، ترتيب الحدث بين أفراد الأسرة ، مهنة الأبوين أو احدهما ، المستوى التعليمي للأب وكذلك أسلوب التسلية والترفيه . وهناك تفاوت في وجهات النظر حول هذه الوسائل التي يمكن أن تستخدم في التسلية والترفيه كالصحافة والتليفزيون والفيديو وما لهذه الوسائل من أثر على جنوح الأحداث اذا لم يتم استخدامها بطريقة مرشدة من الوالدين أى التحكم فيما يقرأ الأحداث وما يشاهدون وفيما يسمعون لما في هذه الوسائل من أثر كبير في سلوك الجيل ودفعهم للخروج على قيم وتعاليم وثقافة المجتمع .

ب) عوامل ثقافية :

تعاني الكثير من المجتمعات من التحول الحضاري السريع الذي لابد ان تفقد من خلاله الكثير من ثقافتها وقيمها لكون تلك الثقافات السائدة عاجزة عن مجاراة هذا التحول ، وهنا تنشأ المشكلة عن فشل الثقافة في مواجهة الرغبة الجامحة عند الافراد نتيجة للتغير الاجتماعي السريع .

ويقول " ميرتون " في هذا " ان طبيعة المجتمع المعقد المعاصر فرضت انتماء الافراد والجماعة الى عدد من الانماط والانساق الاجتماعية المتضاربة والاهداف ، تنشأ عنها صراعات حادة " .

وكلما زادت هذه الفجوة واتسعت كان من السهل على الصغار الابتعاد عن ذويهم وعن مظاهر الضبط الاجتماعي والسلطة في الاسرة مما يترتب عليه اكتساب ثقافة ومعتقدات جديدة ، بعيدة عن تلك السائدة في المجتمع .

وهذه الثقافة المكتسبة تكون على حساب بعد الحدث عن القيم القويمة والمعتقدات السليمة السائدة في مجتمعه ومع طول الوقت واستمرار الحدث في مثل هذا كلما كان من الصعب عليه التوافق مع ثقافة وقيم الاسرة والمجتمع بصورتها السليمة وتزيد لديه المعاناة والحرمان وفقدان الذات والمكانة الاجتماعية مما يسهل عليه الاندفاع في تيار الانحراف ، وتضعف لديه المقاومة لتقبل هذه الثقافة الواقعة (١) .

---

(١) د. عبد الله البنيان ، والسيد شتا ، الاحتياجات الاساسية للطفل في الوطن العربي ، تونس ١٩٨٢م .

الفصل الخامس
جرائم العود

من المعلوم أن المجرم العائد يكون عائدا في نظر القانون الجنائي حيث يكون ارتكابه لجريمته مسبوقا بحكم نهائي صدر عليه في جريمة اخرى (١) .

وهنا في الحديث عن جرائم العود يتم التحدث بشيء من الايجاز عن الخلفية النظرية في التفسير العلمي للسلوك الاجرامي والذي لا يمكننا ان نضع له تعريفا جامعا مانعا وذلك لأن هناك تباينا متعددا لمحتويات هذا السلوك من سرقة وقتل وجرائم اخلاقية وخلافها ويحكم هذا نوع التشريع حيث أن هناك تفاوت ملموس من بلد الى آخر في العالم العربي والإسلامي والذي ينظم شؤون الحياة بكافة اشكالها فيه عن طريق الأنظمة الوضعية .

وهناك بعض البلدان التي تحتكم في شؤون حياتها الى الكتاب والسنة ذلك التنظيم الذي أقره وارتضاه العليم الخبير باحوال العباد في الأزمنة السابقة واللاحقة والتي لا يمكن أن تقاس الى الأنظمة الوضعية المعدة لأمور العباد من العباد انفسهم ، ويمكن الاستشهاد بالمجتمع الإسلامي الأول الذي بدأ في صدر الدولة الإسلامية والذي اصبحت قيمه ومعتقداته مضرب المثل لكافة شعوب الأرض لأن في الدين الإسلامي الحنيف محاربة للاجرام والوقوع فيه والإنجراف والعود اليه وذلك بفعل الذات المشبعة بتعاليم الكتاب والسنة المؤتمرة بأمره والمنتهية لنهيه وذلك الضبط القوي الذي يفوق في قوته السلطات الضبطية والقضائية واحكامها الصادرة بحق المجرم والمنحرف .

---

(١) رمسيس بنهان بهنام ، علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

ولأهمية السلوك الإجرامي وأثره على الفرد والمجتمع يتضح أن الكثير من المتخصصين في كافة أمور الحياة (من أطباء وعلماء نفس وعلماء " أنثروبولوجية " وكيميائيين ورجال قانون) قاموا وقام معهم الكثير من المدارس الإجتماعية التي عنيت بدراسة السلوك الإجرامي ومنها على سبيل المثال " الحتمية البيلوجية ، والحتمية الإجتماعية ، ومدرسة التحليل النفسي " .

ويلاحظ أن القوانين وخاصة القانون الإيطالي قد قسمت المجرمين العائدين الى قسمين : فقالت عن القسم الأول : المجرم المعتاد وعن القسم الثاني : المجرم المحترف . فتعرف المادة ١٠٢ منه بأن المجرم المعتاد "هو ذلك المجرم الذي أجرم بعد سبق الحكم عليه ثلاث مرات في جرائم عمدية متماثلة يحكم عليه في جريمة من نفس النوع ارتكبها خلال عشرة سنوات من وقت وقوع آخر تلك الجرائم " .

وتعرف المادة ١٠٥ في القانون المصري المجرم المحترف بأنه " ذلك المجرم الذي الى جانب استيفائه شروط الإعتياد السالف ذكرها تدل طبيعة جرائمة وطريقة حياته على انه يعول في معيشته ولو جزئيا على التحصيل الناتج عن هذه الجرائم " . (١)

وقد ذكر علماء الإجتماع أن المجرمين ينقسمون بصفة عامة الى قسمين رئيسيين هما

الأول : المجرمين بالصدفة .
الثاني : المجرمين بالتكوني .

---

(١) رمسيس بنهام ، علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

فالمجرم بالصدفة يندر أن يعود الى نفس الجريمة التى ارتكبها بل انه اذا حصل منه عود فهو لجريمة تخالف في النوع الجريمة السابقة ، اما المجرم بالتكوين هو الذي يغلب عليه أن تظهر منه صور المجرم العائد عودا متكررا وربما تكون حالة العود بصورة اشد مثل الإنتقال من سرقة بسيطة الى سرقة مع حمل السلاح أو بأى طريقة عنف اخرى .

ويمكننا هنا أن نعمم هذه الصورة بالنسبة للأحداث كونهم امتدادا للكبار ، فطبيعة النفس الإنسانية الآمرة بالسوء تكاد تكون واحدة الى جانب التعلم من الكبار للأساليب الإجرامية المختلفة التي قد تساعد على انحراف الصغار والتمييز يمكن أن يكون في المسئولية الجنائية والمحاسبة في الشرع والأنظمة الوضعية المختلفة .

المبحث الأول
تعريف العـــود

في هذا التعريف سوف يبين الباحث العود في اللغة وايضاح ما يراد منه عند علماء القانون وعلمي الإجرام والعقاب والخلاف الذي ورد في هذا وموقف التشريعات الوضعية من هذه الخلافات التي تنشأ بين هذه المفاهيم ، وتتناول أيضا وبشكل أساسي مفهوم "العود" في التشريع الجنائي الإسلامي .

والعود يتميز عن تعدد الجرائم من الناحية القانونية في ان العود يتطلب صدور حكم نهائي على الجاني ، والتعدد يتطلب عدم صدور مثل هذا الحكم ، وهما معا يمثلان حالة المنحرف العائد (المدمن) على الجريمة المحتاج الى تقويم ارادته عن طريق معاملة خاصة من الشارع تختلف في غالبية الحالات عن معاملة المنحرف الذي يحاكم لأول مرة عن انحراف واحد سبق له الوقوع فيه (١) .

والعود يمكن أن يكون بسبب نفس العقوبة السابقة لما يتبادله نزلاء دور الإصلام من معرفة أسباب كثير من طرق الإجرام فيكونوا ذي خبرة في ذلك.

معنى العود لغة :

العود بفتح العين وسكون الواو من عاد يعود عوده وعودا ، بمعنى رجع فنقول عاد فلان الى الشيء ، وعاد فيه بمعنى رجع اليه أو له أو فيه بعد أن بداه أول مرة ، والعود هو ثاني البدء ، وهو الرجوع الى الشيء

---

(١) د. رؤوف عبيد ، اصول علم الإجرام والعقاب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، عام ١٩٧٧م ، الطبعة الرابعة ن ص ٤١٥ .

بعد البدء فيه ويكفي الرجوع للشيء مرة واحدة ويسمى الفعل عودا ويسمى فاعله عائدا (١) .

وورد العود بهذا المعنى في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ففي القرآن الكريم مثلا قوله تعالى {{ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون كما قالوا فتحرير رقبة من قبل يتماسا ... الآية }} (٢) ، وقال تعالى {{ كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة }} (٣) .

ومن السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم " من شرب الخمر وسكر لن تقبل توبته أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل توبته أربعين صباحا " (٤) ، وقال صلى الله عليه وسلم في شارب الخمر " اذا سكر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه " .

معنى العود في الاصطلاح :

يذكر الدكتور أحمد حبيب السماك في كتابة ظاهرة العود للجريمة حيث يقول " انه عند الرجوع والبحث في معظم مصنفات مذاهب الفقه الاسلامي تبين أن الفقهاء استعملوا كلمة العود في مصنفاتهم الفقهية منذ اللحظات الأولى لقيام هذه المذاهب وتحديدها ،الا اننا لم نقف على تعريف اصطلاحي في هذه المصنفات يبين لنا مفهوم العود عندهم " .

---

(١) لسان العرب لابن منظور ، الجزء الثالث ، ص ٣١٥ وما يليه ، والمعجم الوسيط ، الجزء الثاني ، ص ٦٣٤ وما يليه .

(٢) سورة المجادلة ، آية ٣ .

(٣) سورة الأعراف ، اية ٢٩ .

(٤) سنن ابن ماجه ، الجزء اثاني ، ص ٨٥٩ .

العود في اصطلاح القوانين الوضعية :

يراد بكلمة العود عند علماء القانون وعلمي الاجرام والعقاب "ارتكاب المجرم لجريمة جديدة" سواء أكانت من نفس الجريمة السابقة ام جريمة اخرى غيرها ، ويختلف منظر العود في القوانين والعلوم المتعلقة بها وعلى ضوء هذا الإختلاف لابد أن يحصل تفاوت في معالجة ظاهرة العود على اعتبار انها ظاهرة في المجتمع ،

العود من وجهة علم الإجرام :

" علم الإجرام هو ذلك العلم الذي يدرس الجريمة الجريمة كحقيقة واقعة املا في الوصول الى اسبابها وبواعثها سواء أكانت بيئية او عضوية بقصد الوصول الى انجح الإساليب الواقية منها وبقصد علاج مرتكبها كي لا يعود اليها من جديد " (١) ،

اذن فالعود في مفهوم علم الإجرام هو (خروج متكرر على المعايير والقيم السائدة في المجتمع) ، فخروج الفرد على المعايير الإجتماعية السائدة يعتبر في علم الإجرام صورة صادقة تمثل صاحبها وما تنطوي عليه نفسيته من اجرام سواء أكان ذلك وفق نظام محدد في القوانين التي تحدد وتجرم بعض الإفعال او وفق النظام العقابي الذي يطبق بذلك وتحدده التشريعات الوضعية ،

فعملية تكرار مثل هذا الإسلوب من الفرد يعتبر عودا للاجرام وبشكل اجرامي حتى ولو لم يسبق ان حكم على الجاني قبل هذا العود او ادين قضائيا ،

---

(١) د، رمسيس بهنام ، كتاب علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ ،

والقائمون على علم الإجرام يقولون بانه لابد ان يكون هناك حكم قضائي سابق قبل ارتكاب الفرد لجريمته الجديدة ، وهذا الراي ايده المؤتمر الدولي الثالث لعلم الإجرام الذي عقد في لندن ، فقد جاء في توصيات اللجنة التي شكلت بخصوص العمل لإيجاد تعريق مناسب للعود في هذا المؤتمر ما يلي :

"ان المشتغل في علم الإجرام يحتاج لتعريفات متعددة لتعطية الاغراض المختلفة التي يستهدفها عند البحث في مشكلة العود ، ولذا كان العود في مفهوم هذا العلم يتضمن صورتين رئيسيتين هما

اولا : صورة الشخص الذي سبق الحكم عليه قضائيا بجريمة ثم ارتكب جريمة جديدة سواء ثبتت عليه رسميا أم لم تثبت ،

ثانيا : صورة الشخص الذي سبق الحكم عليه قضائيا لجريمة ثم صدرت منه بعض الافعال المتعلقة بنشاطه الاجرامي نظرا لحالته الخطره (١) ،

ويقول معظم علماء الإجرام بانه ينبغي له ان لا يقف بدون اجراء امام من لديه مؤشرات سلوكية تدل على احتمال كبير للعود ومن هنا يكون الدور العلاجي للعلم الإجرامي يقصد العمل على منع الجريمة قبل وقوعها لوقاية المجتمع من الجريمة ووقاية الشخص المشتبه فيه من الوقوع في الإجرام مرة اخرى ، (كما عرفت المادة ١٣٣ من قانون العقوبات الإيطالي بانها "استعداد الفرد للاجرام ") ، كما يعرفها الإستاذ رمسيس بنهام " بانها حالة نفسية يحتمل من جانب صاحبها ان يكون مصدرا لجريمة مستقبلية " ،

---

(١) اعمال المؤتمر الدولي الثالث لعلم الإجرام الذي عقد في لندن سنة ١٩٥٥م الذي دعت اليه الجمعية الدولية لعلم الإجرام لمناقشة موضوع العود والإعتياد على الجريمة وخصص الجزء الاول منه لتعريف العود ،

العود من وجهة علم العقاب :

علم العقاب هو " ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة العقوبة والتدابير الجنائية المختلفة في جوانبها الفلسفية والتاريخية من ناحية وآثارها وكيفية تنفيذها بما يحقق الغرض منها من ناحية اخرى " (١) .

وعلماء العقاب يعتبرون أن تنفيذ العقوبة على الجاني هو الاساس لتحديد مفهوم العود ، ولا يعتبر المجرم عائدا حتى ولو حكم عليه ما لم يتم التنفيذ للعقوبة الصادرة في حقه في جريمته السابقة .

وحيث أن التشريعات الحديثة وعلماء القضاء والقانون ينادون بعدم الحبس وأن الاوفق تصنيف هؤلاء النزلاء من حيث نوع الجريمة ، والسن ، وما الى ذلك من التجانس المحتمل بين الافراد المسجونين ولا يتم الايداع في السجن (دور الاصلاح كما تسمى بالمفهوم الحديث) الا في اضيق الاحوال لكون الحبس مدرسة اجرامية يتعلم فيها النزيل بعض الفنون الاجرامية وطرقها الملتوية ، والصغير المنحرف قد يصبح مجرما معتادا اذا لم تات العقوبة معه بالهدف منها في اصلاحه وتهذيبه ويزداد الامر صعوبة اذا ما كان الحال هو الحدث العائد للانحراف لان عودته للانحراف ثانية تشكل خطورة غير عادية .

ويمكننا أن نخلص من هذا كله الى تعريف الحدث العائد بانه " ذلك الصبي دون سن المحاسبة في الشرع والقانون الذي يقع في شراك الانحراف ويتكرر منه الانحراف بنفس الاسلوب الانحرافي الذي سبق له او بصورة اخرى سواء صدر بحقه حكم مع التنفيذ أم لم يصدر شيئا من هذا بحقه وانما ضبط بفعلته وخرج منها دون صدور حكم معين " .

---

(١) د. مامون سلامة ، علم الاجرام والعقاب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، عام ١٩٧٩م ، ص ٢٧٩ .

المبحث الثاني
الأسباب المؤدية للسلوك الإجرامي والعودة فيه

المجتمعات القديمة لم تهتم بدراسة الجريمة دراسة علمية وموضوعية تحدد الأسباب التي دفعت بالفرد الى ارتكاب الجريمة والخروج على قوانين مجتمعه والتشريعات المحددة لقيمه وسلوكياته .

وهناك بعض الآراء الفلسفية لقدماء فلاسفة الإغريق امثال "افلاطون" و"ارسطو" و "سقراط" ويقولون في هذا " ان اسباب الجريمة عيوب خلقية جسمية في المجرم ناتجة في اغلب اقوالهم عن العضو المريض الذي يحتاج الى العلاج والتاديب او البتر في حالة عدم امكانية علاجه " (١) .

واخذ بهذه التفسيرات في المجتمعات الغربة حتى عام (١٥٨٦م) عندما نشر العالم "بيبلابورت" مؤلفه المشهور بعنوان " علم الإجرام " وتلاه في هذا الكثير من العلماء الغربيين الذين اهتموا بالدراسات النفسية ودورها في الدوافع الإجرامية امثال الباحث الفرنسي (جيري ١٨٠٢ - ١٨٦٦م) والعالم الإيطالي (كتيليه ١٧٩٦ - ١٨٧٤م) والطبيب الإيطالي (لومبروزن ١٨٣٦ - ١٩٠٩م) .

ويقول الشيخ ابو بكر الجزائري (٢) في هذا عند الحديث في محاضرة له بعنوان (اصلاح المجتمع) ان من اسباب الوقوع في الجرائم والعود فيها هو ان المجتمع يفتقد الإتجاه الفطري (البيولوجي الفيزيقي) .

---

(١) د. مامون محمد سلامه ، اصول علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص ٩ - ١١ .

(٢) احد كبار محدثي المسجد النبوي الشريف الكبار الذين لهم باع طويل في التوجيه الإجتماعي من وحي الكتاب والسنة المطهرة .

هذا الاتجاه يقوم على أن ميل الفرد الى الجريمة يرجع في اساسه الى ان هناك استعداد فطري أو عضوي موروث ادى الى الناحية الشكلية للجسم او للجهاز العصبي والفرد والمخ ، وفي تفسيراتهم هذه يقولون أن عامل الوراثة ذو أثر قوي ومحسوس من خلال تفحص بعض الحالات التى درس من علماء هذه المدرسة وهم يقولون بأن السلوك الإجرامي ينتقل من جيل الى جيل بعامل الوراثة وشاهدهم في هذا انتقال بعض الصفات الوراثية كلون الشعر والبشرة والعين وطول القامة ،

ويرون أن لبنية الفرد العضوية ولصفاته الجسمية التي يولد بها الدور الأعظم في تحديد شخصيته ومزاجه واتجاهاته النفسية المؤثرة في سلوكه اليومي ، وقوى هذا الاتجاه عند ظهور الطبيب الإيطالي (لمبروزو ١٨٩٦ - ١٩٠٩م) والذي يعتبر مؤسس المدرسة الوضعية من الناحية العلمية فقام بطرح نظريته المعروفة " المجرم بالفطرة أو فكرة الإرتداد " ،

وتقوم هذه النظرية على اساس أن المجرم ما هو الا نوع أو نمط من انواع البشر يتميز بملامح عضوية خاصة وسمات نفسية يرتد بها الى صفات الإنسان الاول أو المخلوقات البدائية وقد قام بتحديد بعض هذه الصفات من خلال دراسات له عندما كان طبيبا في الجيش الإيطالي وساعده عمله هذا على انتقاء بعض هذه العينات لتكون محل الدراسة ،

الإتجاه النفسي :

يقول انصار هذه المدرسة بأن السلوك الإجرامي للفرد انما يعود لخلل أو اضطراب في تكوين شخصية الفرد ، وان سلوكه غير السوي هو انعكاس لما تحتويه شخصيته من مرض نفسي يسمى بمرض العقاب ، وهو عبارة عن

" اضطراب وظيفي في شخصية المريض " ، وهو تعبير عن صراعات انفعالية لا شعورية لا يعرف المرء صلتها بالاعراض التي يعاني منها (١) .

الإتجاه الإجتماعي :

اصحاب هذه المدرسة يقولون بأن الاسباب المؤدية الى السلوك الإجرامي عند الافراد تعود الى عوامل مكتسبة من المجتمع الذي يعيش فيه مثل الظروف البيئية والاجتماعية التي يعيش فيها وهذا ما يسمى بالظروف البيئية الطبيعية ، كالنظم الاجتماعية المناخ والموقع الجغرافي والمشكلات التي يتعرض لها الافرد وتكون ذات اثر فيهم بشكل غير مباشر .

الا أن هناك خلاف بين علماء الإجتماع في مدى تاثير هذه العوامل في الانحراف والسلوك الإجرامي ، ويعتبر رواد هذا الإتجاه العالم الجنائي الفنرسي (جيري ١٨٠٢ - ١٨٦٦م) والعالم البلجيكي (كتيليه ١٧٩٦ - ١٨٧٤م) وذلك في النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادي لهذا الإتجاه .

فهما اول من حاولا في مؤلفيهما الربط بين السلوك الإجرامي للمجرم والعوامل الإجتماعية التي تحيط به .

وهناك العديد من العلماء الذين لهم دور بارز في ظهور معالم الدراسات والبحوث الإجرامية الحديثة مثل العالم الإجتماعي الفرنسي (اميل دور كايم ١٨٥٨ - ١٩١٧م) فهو يرى أن الجريمة تاتي لعدم التوافق بين الفرد والمجتمع ويظهر بوضوح عند تغيير بعض الانظمة الإجتماعية ، والعالم الفرنسي (جابريل تارد ١٨٤٣ - ١٩٠٤م) صاحب نظرية " تفاعل الحضارات " .

---

(١) د. احمد حبيب السماك ، ظاهرة العود للجريمة ، مرجع سابق ،ص ١٠٠ .

والعالم الامريكي (ادوين ساذرلاند) صاحب نظرية " التجمع التفاضلي " او " المخالطة الفارقة " ، والعالم الايطالي (فيرى) صاحب الاتجاه (البولوجي) والذي يعتبر بحق أول من نادى من أنصار المدرسة الوضعية بضرورة اعطاء العوامل الاجتماعية أهميتها في التاثير على السلوك الانحرافي والاجرامي عند الافراد وان الجريمة ما هي الا ثمرة لعوامل متعددة بداخل الجاني او خارجية ومحيطة به .

ويرى انصار هذه المدرسة بزعامة العلامة النمساوي (فرويد) ان السلوك الانحرافي الذي يصدر من الشخص العصبي انما يعود الى تفاعل اجهزة النفس الداخلية التي تتكون منها شخصيته وقسم ميول الشخصية الانسانية الى ثلاثة اقسام هي :

اولا : (الهو) ويراد بها ذات الشهوة ، وهي عبارة عن الدوافع (البايولوجية) التي يولد بها الانسان وتمثل نوعان وهما :

١. دوافع الحياة : واهمها دوافع الغريزة الجنسية ويطلق عليها (الليبرو) .

٢. دوافع التحطيم والموت : وانهما من الدوافع العدوانية .

ويرى علماء هذه النظرية ان هذا القسم يعمل دائما على أساس مبدأ اللذة والاشباع الفوري للدوافع (البيولوجية) التي يولد بها الانسان دون النظر الى شكل هذا الاشباع وبدون مراعاة اى اعتبارات اجتماعية او حسبانا للواقع الخارجي فمطالبها دائما معروفة باوانية .

ثانيا: (الانا) : ويراد بها الذات الحسية او الشعورية ومهمة الانا هي العمل على التوسط بين الهي وبين الواقع الخارجي فهي تحاول جاهدة كبح جماح رغبات الهي من اشباع غريزي واستغلال الظروف المناسبة لاشباع الغرائز مستخدمة ما لديها من امكانيات عقلية .

ثالثا : (الأنـــا الأعلى) : ويـراد بـهـا الذات المـثـاليـة او الجانب الروحاني من الطبيعة البشرية القائمة على القيم والمحرمات الاجتماعية ، وهي ما يطلق عليها في حياتنا اليومية بالضمير ، وتتكون الأنا الأعلى نتيجة لما تتعلمه الذات السحية (الأنا) من قيم ومبادىء اجتماعية تختص بما هو صواب او خطا الى ان يتكون من هذه القيم قوة جديدة مركبة تعمل عن طريق الذات الحسية الى ضبط متطلبات الهو (١) .

الإتجاه التكاملي :

الإتجاه التكاملي جاء نتيجة لدراسة المهتمين بالسلوك الإجرامي ومعرفة دوافعه ومباعثه في النفس البشرية والتفاوت الذي حصل في المدارس السابقة الذكر في ان كل منها ركز على جانب معين وقام انصار هذه النظرية بدراسة العوامل جميعها دون التحيز او الإقتصار على عامل معين حتى اصبح من الواضح ان الجريمة تاتي نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل الداخلية للفرد وعوامل البيئة الخارجية المحيطة به .

ومن ابرز علماء هذه المدرسة العالم الأمريكي (وليام هيل) حيث قام بدراسة السببية المتعددة حيث انه توصل في احدى دراساته الى احصاء ما لا يقل عن مائة وسبعين عاملا اجراميا يمكن ان يؤدي كلا منها بالفرد الى ارتكاب سلوك منحرف .

ويرى علماء هذه المدرسة ان العوامل الإجرامية يمكن ان تنحصر في قسمين هما العوامل الداخلية والعوامل الخارجية

---

(١) د. احمد حبيب السماك ، ظاهرة العود للجريمة ، مرجع سابق ، ص١٠٢.

القسم الاول : العوامل الداخلية :

وهي عوامل يكمن في الفرد الباعث الاساسي لها سواء كانت من الناحية العضوية او العقلية او النفسية ، والبعض يعرفها بالعوامل الفردية كون اثرها لا يتعدى الفرد بداخله ومن اهمها وابرزها اثرا في السلوك الاجرامي عامل الوراثة ،

الوراثة

الوراثة هي "انتقال خصائص الاصل الى الفرع عن طريق التناسل" (١) وكما هو ثابت علميا أن الانسان يكون نتاج اندماج خلية حيوان منوي للرجل مع بويضة المرأة وتتحولان الى خلية واحدة عند الاخصاب وتنتقل الوراثة لها عن طريق ما تحمله من الموروثات الموجودة في صبغيات نواة كل من الحيوان المنوي والبويضة (٢) ،

وهناك صراع علمي بهذا الخصوص ، فمن العلماء والدارسين لهذه النظرية من يقول بحتمية عامل الوراثة في السلوك الانحرافي الا أن الفريق الثاني قد أنكر تماما اثر الوراثة على السلوك الاجرامي للفرد ،

وبتقدم علم طباع الانسان وزيادة عدد الباحثين والمهتمين في هذا المجال وجد هناك فريق علمي ثالث ينادي بان هناك راي وسط بين الرايين السابقين حيث يرى أن للطباع دورا واضحا ف نقل بعض العوامل الاجرامية من الآباء الى الابناء ، ولكن هذا الانتقال لا يعني حتمية وقوع الجريمة من هذا الابن وشاهدهما في ذلك سببين هما

---

(١) د، رمسيس بنهام ، علم الاج ام ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ ،

(٢) د، احمد حبيب السماك ، ظاهرة العودة للجريمة ، مرجع سابق، ص ١١٢،

١. ان الوراثة لا تعني أن يرث الابن الجريمة عن احد والديه او كليهما لكونه اكتسب منهما بعض الصفات الوراثية وان حمل كسب من الناحية الاجرامية فهو ميل او استعداد للانحراف .

٢. هو ان هذا الميل عند الابن اذا ما صادف ان تربى في بيئة صالحة كان حريا بهذا الميل الى التلاشيء والاندثار بين سلوكياته .

ومن هذا كله يمكن القول ان الانسان لابد ان تتوفر فيه طباع موروثه من الآباء واخرى يكتسبها من البيئة وان شخصيته ما هي الا مزيج من هذه العوامل مع بعضها .

ويرى الدكتور (رمسيس بنهام) في هذا ان الميل الموروث هو الذي يوجه صاحبه الى اختيار البيئة التي تناسبه كما يرى ان لهذا الميل الموروث دورا كبيرا في تحديد مدى تاثر صاحبه بالعوامل الاجرامية الاخرى، فيذهب الى ان هذا الميل وان لم يكن قدرا مقسوما لا فكاك منه الا انه مع ذلك يمثل قوة موجهة لصاحبها ويضرب مثلا على ذلك بانه في حالة معاشرة الشخص لاصحاب السوء لا تعتبر هذه المعاشرة سببا في ميله الى السوء ، وانما الميل الى السوء الذي داخله هو الذي وجهه الى هذه المعاشرة كما يرى بان دور هذا الميل الموروث كعامل اجرامي يظهر اثره في حداثة الشخص اكثر وضوحا من اى مرحلة اخرى من مراحل حياته " (١) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١١٣

الوراثة ودورها في العود للإنحراف والجريمة :

عامل الوراثة من العوامل التي اهتمت بها المدرسة الوضعيةوالمدرسة التكاملية وحظيت بشيء من التحليل العلمي في المدرسة التكاملية ، الا انه يجب أن لا ننسى دور المدرسة الوضعية في ابراز هذا العامل اولا حيث جاء الطبيب الايطالي (لمبروزو) بنظريته الشهيرة " المجرم بالفطرة " والتي غلب فيها دور عامل الوراثة على غيره من العوامل الدافعة للإجرام في نظره .

وهناك خلاف بين العلماء في مجال دور عامل الوراثة في الإجرام ، وحيث أن للوراثة دورا في نقل بعض الصفات الجسمية من الآباء الى ابنائهم ، وهناك من العلماء من يرى أن لعامل الوراثة دورا في العود للجريمة والإنحراف امثال القائلين بالإتجاه التكويني والذين يسمون الصفات العقلية والنفسية الموروثة بالدونية .

ومن بداية المدرسة الوضعية على يد مؤسسها العالم الايطالي (لومبروز) الى الوقت الحاضر ، وهناك بحث مستمر عن مدى علاقة العوامل الوراثية بظاهرة العود للجريمة وتمت دراسات بهذا الخصوص شملت العديد من الجناة وغير الجناة بهدف معرفة العلاقة بين عامل الوراثة وعلاقته بالعود .

واهم هذه البحوث الدراسة التي اجراها العالم " استمبل " على (١٩٥) من المجرمين العائدين و (١٦٦) من غير العائدين و (١٧٧) من غير المجرمين ثم امتدت الدراسة وشملت ما يقارب العشرين الف من أسلاف وأقارب العينة السابقة .

وكان من اهم نتائج هذه الدراسة : انه في الوقت الذي اثبتت فيه ان نسبة الجريمة بين اسلاف واقارب العينة الاسوياء لا تزيد عن ٢ر٥٪ نجد بان هذه النسبة ترتفع عند اسلاف واقارب المجرمين العائدين الى ستة او سبعة اضعاف النسبة السابقة ، كما اثبتت الدراسة ايضا ان ٦٦٪ من آباء المجرمين العائدين مصابون بمرض عقلي او من مدمني الخمور والمخدرات الى جانب كونهم مجرمين اصلا ، ولوحظ ارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية والعصبية بين امهات المجرمين العائدين وبالاخص الخطرين منهم .

والبعض من العلماء يظهرون أن لعامل الوراثة دورا بارزا في نوع الجريمة التي ترتكب ورأيهم في أن المجرم العائد بسبب العوامل التكوينية سواء كانت وراثية او مكتسبة انما ارتكب جرائمه دون قصد التكسب منها او أن تكون ملجأ له الى العيش وانما يقوم بالجريمة لعدم قدرته على ضبط الدوافع الداخلية عنده وعدم التحكم فيها وذلك مرجعه الى سهولة الانقياد وراء هذه الدوافع وهذا بعكس المجرم الذي يعود للاجرام بسبب عوامل اجتماعية والذي يعتمد في غالبية الاحيان على التكسب من جرائمه (١) .

والمؤتمر الدولي الثالث لعلم الاجرام الذي عقد في لندن سنة ١٩٥٥م قسم المجرمين العائدين لاسباب تكوينية الى اربعة اصناف هي كالآتي :

أ) المجرمون العائدون ذو الشخصية المعادية للمجتمع ومثلوا لها بالمرجم (السيكوباتي) .

ب) المجرمون العائدون ذو الشخصية العصابية للمجتمع ومثلوا لها بالمجرم (القهري) .

ج) المجرمون العائدون لاسباب مرضية عضوية .

د) المجرمون الشواذ وهم الذين يرجع عودهم أسباب مرضية .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١١٥ .

ومن المعروف أن علماء الإجرام يعزون ميل الأصناف الأربعة الى الدونية الوراثية (١) ولها الدور الأكبر ان لم يكن جميعه بسببها ،

عامل الوراثة من منظور الشريعة الإسلامية :

اولا الشريعة الاسلامية أقرت عامل الوراثة في الصفات الخلقية للانسان عن طريق الانتقال من الآباء الى الابناء ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " تخير لنطفكم فان العرق دساس " ، (٢) ،

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " اغتربوا ولا تضوا " (٣) لما في الاغتراب من تقوية للنسل وهذا شاهد قوى على عامل الوراثة ودوره في الصفات الخلقية ، كما روى اصحاب الحديث أن رجلا من بني فزاره جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان امراتي ولدت على فراشي غلاما أسودا وانا واهل بيتي لم يكن فينا أسود قط ، قال : هل لك من ابل ؟ قال : نعم ، قال : فما لونها ؟ قال : حمر ، قال هل فيها أسود ؟ قال لا ، قال فيها ازرق ؟ قال نعم ، قال فان كان فيها ذلك ؟ قال عسى أن يكون نزعة عرق ، فلعل ابنك هذا نزعة عرق (٤) ،

ففي هذا الحديث معنى واضح بانتقال بعض الصفات عن طريق الاجداد حتى ولو بعدوا ، وروى أن هلال بان امية قذف امراته عند النبي

---

(١) الدونية الوراثية هي بعض الصفات العقلية والنفسية الموروثة ،

(٢) رواه الإمام احمد في مسنده ،

(٣) رواه الشوكاني في سبيل السلام باب النكاح ،

(٤) رواه الجماعة عن طريق ابو هريرة وطرق أخرى ، انظر صحاح الحديث ،

صلى الله عليه وسلم بشريك بن السحماء فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وكان أول لعان في الإسلام فقال الرسول صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أبيض سبطا ، قضيء العينين ، فهو لهلال ابن أمية ، وان جاء به أكحل جعدا ، أحمس الساقين ، فهو لشريك بن السحماء فجاءت به أكحل جعد أحمس الساقين ، وروي في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها حينذاك لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان آخر ، وفي رواية أخرى لولا الايمان لكان لي ولها شان آخر ثم ينسب الطفل اليها ، ففي هذا الحديث دليل واضح على جواز انتقال الصفات الخلقية بالوراثة من الآباء لأبنائهم (١) .

ثانيا : انتقال الأمراض والصفات الخلقية (٢) :

يعد انتقال الأمراض والصفات الخلقية بالوراثة من الأمور الثابته بالمشاهدة اليومية وانتقال الصفات الوراثية مثل انتقال الصفات التكوينية المحسوسة والأمراض العصبية والأمراض العضوية ، وكذلك انتقال الصفات اللا اخلاقية مثل الحقد والكراهية وحب الانتقام والميل الى الشر وغيره من الصفات الغير مرغوبة والتي تعمل على ارتكاب الجريمة .

وانتقال مثل هذه الصفات بالوراثة لا تزال حتى يومنا هذا من الأمور التي من المتعذر اثباتها عن طريق العلوم العلمية ، ومثل هذا قريب الى العقل البشري ويمكن ان نلمس هذا ونحسه من خلال حياتنا اليومية ، ومن الملاحظ اننا نشاهد مماثلة الأبناء للآباء

---

(١) المغني لابن قدامه ، الجزء الثامن ، ص ٧٣ وما بعدها .

(٢) د. احمد حبيب السماك ، ظاهرة العود للجريمة ، مرجع سابق ، ص ١١٩.

في مثل صفة الذكاء والشجاعة والكرم وخلافه ، ويمكن الاستدلال على ذلك بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام في شان اختيار الزوجة " تخيروا لنطفكم فان العرق دساس " .

كما اثبتت بعض العلوم الإنسانية انتقال بعض الصفات بين افراد العنصر الواحد كالطيش وعدم الجدية في كثير من أمور الحياة وحب الميل الى اللهو والطرب وغير ذلك من العناصر التي يمكن ان تنتقل من جيل الى جيل آخر .

ثالثا : علم الوراثة او علم طباع الإنسان أقر انتقال الصفات عن طريق الصبغات الوراثية الموجودة في كل من الحيوان المنوى للرجل والبويضة للمرأة .

رابعا : ما توصل اليه علم الإنثروبولوجيا الجنائية من خلال دراسته عن المجرمين وذلك بعمل فحص لشجرة عائلة المجرمين ومعرفة سلوك افرادها من الناحية الإجرامية ومن اهم هذه الدراسات الدراسة التي قام بها العالم الإمريكي (دوجول) (١) ، وكذلك دراسة حالة التوام وبيان أثر عامل الوراثة في سلوك كل منهما ولهذه الدراسة دورا كبيرا في تاكيد هذا العلم على انتقال الميل الإجرامي من الآباء الى الإبناء بالوراثة .

وجميع النصوص الشرعية من الكتاب والسنة التي تحدثت عن هذا في كثير من أمور الحياة لتؤكد أن الإنتقال لبعض الصفات الجسمية والخلقية ممكن ومن الطبيعي للانسان أن يميل للعمل الإجرامي من خلال صفات موروثه من احد الوالدين أو الإقارب .

د. احمد حبيب السماك ، ظاهرة العود للجريمة ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

المبحث الثالث
خصائص جرائم العود

لجرائم العود خصائص عدة يمكن التحدث عنها من خلال هذا البحث في ضوء ما جاء في الدراسات السابقة من قبل رجال علم الإجتماع والقانون من أجل معرفة معتادي الإجرام وايجاد الضوابط القانونيةلهم كي يعودوا الى مجموعة الاسوياء في مجتمعهم ، ومن خل ذلك نجد أن معتادي الإجرام يتحلون بخصائص منها

١) أن الاشخاص الذين يحدث منهم العمل الإجرامي وتتكرر معاودته منهم هم أولئك الذين يرفضون تحمل الإلتزامات الإجتماعية والإقتصادية وهؤلاء في الغالب يكونوا من مدمني الكحول والمخدرات والكثير منهم يكونوا منحرفين جنسيا .

وكذلك من خصائص جرائم العود أن الذين يقومون بها يتميزن بضعف في (الانا) وفي القوى الداخلية التي تحول بينهم وبين اندفاعهم نحو الإنحراف .

كما أن (الانا الاعلى) لديهم بالغ الضعف وليس لديهم القدرة على التوافق مع الغير (١) .

٢) ان من خصائص جرائم العود أيضا انها تحدث من مجرم له ظروف مرضية مثل الصرع والمصاب بجروح في المخ وكذلك من يعاني من أمراض الزهري مع القول بان هؤلاء قليلون لقلة المرض بهذه الصورة .

٣) أن العود أيضا يحدث من مجرمين لهم حالة شذوذية معينة مثل الذهان والاضرابات العقلية .

---

(١) د. احمد الالفي ، العود الى الجريمة واعتياد الإجرام ، رسالة للحصول على الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٦٥م ، ص ٥٩ وما بعدها .

٤) مجرم العود من خصائصه ايضا انه ذي قصور في ملكتي الإستنتاج والنقد وهو يتميز الى جانب الخسة الخلقية فيه كمجرم بالتكوين بنقص كبير في الجانب الذهني والفكري من نفسه .

٥) مجرم العود سريع الإنسياق وراء الفكرة المتسلطة عليه وهذا النوع من المجرمين يتميز عن المجرم المريض عقليا بسبب تسلط فكرة معينة عليه اذ انه يرتكب جرائمه بطريقة غير آلية كتلك التي ينفذ بها جرائمه المجرم المريض ومن ناحية اخرى فانه يشعر بارتياح بعد ارتكابها ويغلب أن يكون هذا النوع من المجرمين من المعتادين على السرقة بطريق النشل أو الكسر ومرتكبي الجرائم الجنسية .

وقد اجرى معهد علم الإجرام التابع لجامعة (كمبردج) بحثا على مائة حالة من المجرمين العائدين للتعرف على خصائص العود وتم تقسيمهم الى فئات وفقا لهذه الخصائص وانتهى البحث الى تقسيم العائدين موضوع الدراسة الى ثلاثة فئات تبعا لدرجة انحراف شخصياتهم وهي الآتي : (١)

١) غير المنحرفين وهؤلاء يكونون ١٢٪ من المجموع الكلي ولا يعاني افراد هذه الفئة من اية امراض نفسية أو عقلية وفي استطاعتهم تكوين علاقات سوية مع الوسط الذين يعيشون فيه ، كما انهم يوفون بالتزاماتهم الابوية والعائلية ، وتخصص هؤلاء في ارتكاب جرائم الأموال التي يعدون لها قبل ارتكابها وكذلك فانهم ينجحون غالبا في ارتكاب العديد من الجرائم قبل اكتشاف امرهم ومن هذه الفئة المجرمون المحترفون .

---

(١) د. احمد عبدالعزيز الالفي ، مرجع سابق ، ص ٦٧ وما بعدها .

ب) المنحرفون العدوانيون النشطون وتبلغ نسبتهم ٣٦٪ ويبدو على افراد هذه الفئة علامات الشخصية (السيكوباتية) واللامبالاة ، والإنفعالية وتتميز علاقاتهم بضيق نطاقها وعدم استمرارها وتاخذ جرائمهم طابع العنف والجراة ويكونوا في وضع نفسي متقلب حيث نجد انهم يكونا ذو حالة انطوانية والبعض الآخر نجد انهم يعيشون حالة من الإنشراح .

ج) المنحرفون الخاملون السلبيون وهؤلاء اكثر افراد المجموعات الثلاث عداء اذ تبلغ نسبتهم ٥٢٪ وتتكون هذه الفئة من الإفراد ذوي الشخصيات الضعيفة الذين ليس لهم القدرة على التاثير على الغير وهم عادة يرتكبون سرقات بسيطة كما ان من بينهم مرتكبي الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي ويتميز هؤلاء بانخفاض مستوى ذكائهم عن افراد المجموعتين السابقتين .

د) من خصائص العود عند محترفي جرائم القتل انهم اذا كانوا محترفين يتحاشون في الغالب استخدام القوة والعنف او حتى حمل السلاح احيانا لانه لايريد ان يتورط في جريمة قتل غير ضرورية (١)

هـ) من خصائص معتادي الإجرام وخاصة في مجال السرقات للسيارات انهم لا يسرقون بدافع مادي وانما لمجرد الثقة العابرة وهذا يجعل جرائمهم تخلوا من العنف في هذا المجال وانما قد تكون بدافع الإسراف في تعاطي الكحوليات التي قد تدفع الى مثل هذا السلوك الصبياني (٢) .

---

(١) د. عدنان الدوري ، اسباب الجريمة ودوافع السلوك الإجرامي ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٦٦

(٣) د. رمسيس بهنام ، محاضرات في علم الإجرام ، مرجع سابق .

٦) ان مجرمي العود لهم خاصية مميزة وهي عدم الثبات على وضع معين وقليلي الاحتمال ونجد انهم دائما يغيرون مهنهم ومحال اقاماتهم ، وهؤلاء يتخذ اجرامهم صور مختلفة من التشرد والتسول والدعارة (٣) .

٧) ومن خصائص المجرم المحتمل عودته الى الجريمة بالقياس للمحكوميه الصادرة بحقه اول مرة والذي ياتي في الغالب من بيت غير امثل وضعيف البيئة الإجتماعية ولا يرتبط في ذهن العائد بالذكريات السعيدة ، وفي اغلب الاحيان يكون من محبي الهروب من المدرسة ، ويرجح أن يحدث له مشكلة تنكشف ادانته الاولى وينقل الى دور التعليم في الإصلاحيات اثناء دراسته ، ويفقد اتصاله باسرته واقاربه واصدقائه ، ويعيش في مسكن تقل فيه اسباب الرضا والحياة الإجتماعية ، كل هذ الامور تخالج نفسه طوال يومه وبخاصة اذا لم يجد الجو الاسري الحاني الذي يفقده التفكير في مثل هذا .

٨) يكون غالبا في المستوى المهني من ذوي المهارات القليلة ويبدل مهنته كثيرا وفي اغلب الاحيان يكون عاطلا عن العمل وحتى في الخدمة يجد الإنضباط من الامور الصعبة وغالبا ما يقع في المشاكل ويطرد من الخدمة بسبب عدم الرضاء عن سلوكه (١) .

٩) المجرمون ينقسمون الى طائفتين كبيرتين طائفة المجرم بالموافقة وطائفة المجرم بالتكوين . فمن يجرم بالموافقة يندر أن يعود الى نفس جريمته اذ تبدو منه في حالة عوده النادر جريمة تختلف في النوع عن جريمته السابقة .

---

(١) د. سليم نعامه ، سيكولوجية الإنحراف ، الطبعة الثانية ، الناشر بدون ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥٩ .

اما المجرم بالتكوين فهو الذي يغلب أن تظهر منه صورة المجرم العائد عودا متكررا ، فقد دلت الإحصائيات في فرنسا أن كثيرين من المجرمين العائدين لا تفلح العقوبة في ردعهم فيعودوا الى ارتكاب جرائم من نفس النوع الذي سبق أن حكم عليهم من أجله بل وفي صور اشد من سابقتها كانوا ينتقلون من السرقة البسيطة الى السرقة تحت حمل السلاح او السرقة بطريق العضوية في عصابة اجرامية (١) ،

ورغم أن هذه الدراسات تركز على خصائص العود للجريمة عند الكبار الا أن العود للانحراف عند الاحداث يمكن أن يفيد منه عمليا كادلة للاستشهاد حيث أن الجريمة في ذاتها رغم تنوع صورها ما هي انحراف بمعناه الواسع والعود للجريمة هو عود للانحراف بالمعنى الشامل ،

---

(١) د، رمسيس بنهام ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ ،

تحليل نتائج

الدراسة الميدانية

الفصل السادس
تحليل الإستمارات للأحداث وأولياء الأمور

استهدف البحث الإجابة على التساؤلات التالية :

١) هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة وبين العود للانحراف ؟

٢) هل هناك علاقة بين المشكلات الأسرية وبين العود للانحراف ؟

٣) هل هناك علاقة بين الظروف الاقتصادية للأسرة وبين العود للانحراف ؟

٤) ماهي أهم العوامل التى من خلالها يتم العود للانحراف عند الاحداث؟

وقد طبق البحث الميداني على العائدين من نزلاء دار الملاحظة بالمنطقة الشرقية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية وعددهم (١٤) أربعة عشر حدثا عائدا الى جانب اولياء امورهم مما حدى بالباحث الى استخدام اسلوب الحصر الشامل .

واستخدم الباحث استمارتين ، الاولى طبقت على الاحداث العائدين انفسهم والثانية طبقت على أولياء امورهم ، وسيكون في البداية تحليل الاستمارة الاولى ، ثم نورد تحليل الاستمارة الثانية ، ونوجز في الخاتمة واهم النتائج العامة للدراسة .

يتلخص هذا الفصل في الدراسة الميدانية التى قام بها الباحث عن طريق المقابلة المباشرة للاحداث العائدين للسلوك الاجرامي ، وصمم لهذا الغرض استمارتين ، الاولى تخص الاحداث العائدين وهي تضم عدد (٣٩) تسعة وثلاثون سؤالا ، تحرى الباحث الدقة والموضوعية فيها عند الصياغة بقصد الشمولية لاحوال وظروف العائدين ، وكذلك استمارة اخرى تم من خلالها مسائلة اولياء الامور لهؤلاء الاحداث العائدين وتضم عشرون سؤالا .

وقام الباحث بتقديم هاتين الاستمارتين آملا في الحصول على معلومات افضل واختبارا لصدق المعلومات من الطرفين على حد سواء . هذا الى جانب قلة عدد المبحوثين في الدار والذين تمت المقابلة معهم وهذه الاستمارة التي تمت تعبئتها عن طريق المقابلة يدعم صدق معلوماتها وما تم الاطلاع عليه من خلال ملفات هؤلاء الاحداث حين دخولهم الدار حيث هناك معلومات اولية تثبت بملف الحالة الى جانب ما يرد اليه من معلومات وتقارير لاحقة عن الحدث من قبل الاخصائيين الاجتماعيين العاملين بالدار .

ولقد تم تحليل هذه البيانات من خلال المعلومات التي جمعت بواسطتها وتطبيق ذلك على مدارس علم الاجتماع والتي تضم جميعها اجابات مماثلة لمثل الاسئلة المطروحة بهذه البيانات مع ملاحظة توافق هذا مع نتائج الدراسة من عدمه .

تحليل استمارات الأحداث أنفسهم

جدول رقم (١)

يمثل التوزيع التكراري لفئات السن للأحداث العائدين

السن	التكرار	النسبة %
من ٧ سنوات الى أقل من ١٠ سنوات	—	—
من ١٠ سنوات الى أقل من ١٣ سنة	—	—
من ١٣ سنة الى ١٦ سنة	٧	%٥٠
من ١٦ سنة الى ١٨ سنة	٧	%٥٠
المجموع	١٤	%١٠٠

يتبين من الدراسة أن هناك ٥٠% من العينة في سن ما بين ١٣ - ١٦ سنة و ٥٠% من العينة ما بين ١٦ - ١٨ سنة ، ويلاحظ من هذا الجدول أن العمر للعائدين من ١٣ ١٨ سنة ويدل هذا على اهمية هذه المرحلة الحرجة للحدث وهي سن المراهقة التي تدفع الشباب الى حب الظهور والإحساس بالرجولة على اثر الانتقال من مرحلة الطفولة والذي يحتاج خلاله الحدث الى التوجيه والرعاية ولعل الكثير منهم وكما سيتضح من الجداول التالية في هذا البحث يفتقر الى الرعاية الأسرية الحانية والحياة الأسرية الهادئة والجو الاجتماعي المناسب على مستوى المدرسة والحي والاعلام .

وهناك عدة تغييرات بيولوجية تربط بين العمر والجريمة ويعوزها التكامل العلمي في تقرير العلاقة السببية التي يمكن ان تقوم بين العمر والجريمة (١) ، ويقول الدكتور عدنان الدوري في كتابة اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، لا ينبغي أن يفسر العمر في اطار مفهومه البيولوجي المجرد الذي يقوم على تطور النضج البيولوجي للانسان ، ذلك ان العمر في مفهومه التكاملي يمثل مجموعة من المراحل المتكاملة حتى تهيء للفرد خبرة اجتماعية معينة تضاف الى حصيلة خبرات الشخص وعناق شخصيته من خلال عملية التنشئة الإجتماعية وهذا بالذات يجعل من الجريمة ذاتها حصيلة خبرة الفرد الإجتماعية حيث تعكس تفاعل الفرد المتواصل مع عناصر البيئة الإجتماعية التي يتعرض لها في المجتمع ،

جدول قم (٢)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا لمستواهم التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
لا يقرأ ولا يكتب	—	—
يقرأ ويكتب	٢	%١٤
طالب مرحلة ابتدائية	١١	%٧٨
طالب مرحلة اعدادية	١	%٧
طالب مرحلة ثانوية	—	—
المجموع	١٤	%١٠٠

(١) د. عدنان الدوري "اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي" ص ١٥٢ ،

اتضح من الدراسة أن هناك نسبة ١٤٪ من مجموع العينة لا يقراون ولا يكتبون ونسبة ٧٨٪ يجيدون القراءة والكتابة ومن طلبة المرحلة الابتدائية ومانسبته ٧٪ طلبة في المرحلة الابتدائية ومن هذا يتضح أن النسبة الكبرى من العينة هم من الطلبة وهذا شاهد قوى على أن الطالب اذا لم يشغل وقته في المذاكرة والواجبات المدرسية قد يدفعه الفراغ الى البحث عن شغل الوقت بما قد يدفعه الى الإنحراف والعدوانية وهذا ما يتضح لنا من الجدول رقم (٢) المبين أعلاه ٠

وليست المدرسة هي التي تعمل على منع الإنحراف كما أن الأمية ليست في سبب الإنحراف وقد كان الميل الى الإنحراف قديما يصحبه عادة عزوف عن المدرسة والخروج عن النظام بشكل عام ٠

وهناك بعض الإحصائيات التى تشير الى تلازم بين الأمية والإنحراف اذ لوحظ أن الإنحراف أكثر عددا في البيئة الجاهلة وأن عدد ابناء الاميين في دور الملاحظة يفوق بكثير عدد ابناء المتعلمين غير أن هذا ليس قاعدة عامة في كل الأحوال ؛ حين أن هناك نوعيات من الإنحراف لا يرتكبها الا ابناء المتعلمون ، كما أن التعليم وحده لا يكفي في معالجة الإنحراف ، ونذكر في هذا الصدد قول العالم الإيطالي الشهير " فاليا " في صيحته " أيها الناس انكم أحوج الى أهل الإخلاق منكم الى أهل العلم " (١) ٠

ولقد اختلف العلماء في شان التعليم واثره في السلوك الإنحرافي وفيما يلي بعض الآراء ، فنجد أن "بونجر " يتجه الى فكرة أن انتشار الأمية يعتبر من الأسباب المؤدية للإنحراف في السلوك (٢) ٠ وكذلك

---

(١) د٠ رمسيس بهنام " علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ ٠

(٢) د٠ ابراهيم الطخيس - دراسات في علم الإجتماع الجنائي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة عام ١٤١٠هـ ، ص ١٤١ ٠

"جاروفالو" يقول : " ان انتشار التعليم لا يعد من العوامل التي تقاوم الإجرام وذلك على حد قوله لأن الغريزة الخلقية اذا انتفت فمن المشكوك فيه غرسها عن طريق التعليم خلال فترة الطفولة المبكرة ،

وترى الدراسة أن الغالبية من عينة المبحوثين طلبه يجيدون القراءة والكتابة اذ يمثلون ٧٨٪ من أصل العينة ويمكننا على ضوء هذا القول بأن التعليم وبخاصة في وقتنا الحاضر لا يحول دون وقوع الحدث في الإنحراف ، اذ أن هناك عوامل اكثر أهمية في صياغة الشخصية ، وهي العوامل الأسرية والتربوية والوسط المحيط بالفرد خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ،

جدول رقم (٣)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

بحسب ترتيبهم بين افراد الأسرة

ما هو ترتيبك بين اخوتك في الأسرة	التكرار	النسبة٪
الكبير	٣	٢١٪
الأوسط	٨	٥٧٪
الأصغر	٣	٢١٪
المجموع	١٤	١٠٠٪

يتبين من الدراسة ان هناك ما نسبته ٢١٪ من الدراسة هم من أكبر افراد الأسرة التي ينتمون اليها ، ٥٧٪ من اواسط الأبناء وهناك مجموعة أخرى وأخيرة من العينة تمثل ٢١٪ من الأبناء هم اصغر الأبناء ،

ومن هنا يتبين أن القدر الأوسط من افراد العينة يمثل النسبة المئوية الكبيرة لكون هؤلاء يتأثرون باخوانهم الكبار وتقل رعاية الأب لهم لكونهم ليسوا الأبناء الكبار ومغمورين تحت اخوانهم الذين يكبرونهم في السن مما يضعف رقابة الوالدين عليهم ويعطيهم الفرصة في الانحراف ومخالطة الأشرار .

ويتضح أن الأحداث الذين يحترم صغيرهم كبيرهم في ضوء الشريعة الإسلامية وهي خير معيار في هذا ، حيث روى الطبراني عن كليب الجهني رضي عنه وكانه له صحبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الأكبر من الأخوة بمنزلة الأب " ، فاذا ما غرس الوالدان في نفس البن الأكبر العطف والحب والاستقامة في أمور الحياة الخاصة والعامة وقوماه فاحسنا تقويمه فانهما وبطريق غير مباشر يقوما الصغار الذين يلونه في السن ومن يليهم كون هذا الأخ الأكبر هو المثل الأعلى لأخوته (١) .

---

(١) د. محمد فوزي فيض الله ، الشيخ عبد الرحمن حسن حنبكه (آخرون) ، منهج التربية النبوية للطفل ، مرجع سابق ، ص ٦٦٦ .

جدول رقم (٤)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لعلاقتهم مع اخيهم الاكبر

اذا كان ترتيبه بين الذكور دون الاكبر يسأل كيف كانت علاقته مع اخيه الاكبر	التكرار	النسبة %
علاقة طيبة	٢	%١٤
علاقة تتميز بالشدة والقسوة منه	٣	%٢١
علاقة لا مبالاة	٤	%٢٨
علاقة بالتسامح والتساهل	—	—
علاقات اخرى	١	% ٧
المجموع	١٠	%٧٠

تبين من الدراسة أن ما نسبته ١٤% من عينة الدراسة يتميزن بعلاقة طيبة مع الاخ الاكبر الذي هو دائما في محيطه الاسري والاجتماعي القدوة الاولى وخاصة اذا كان فارق السن بينهما قليل ، وما نسبته ٢١% من العينة يمتازون اخوتهم الكبار بالشدة والقسوة معهم مما يدفعهم للفرار منهم بحثا عن زملاء يرتاحون اليهم ويشعرون بالامان معهم ، وهناك ما نسبتهم ٢٨% من العينة يكون اخوتهم الكبار غير مبالين بهم ولا يهتمون بمتابعتهم وكانهم لا يعنيهم امرهم ، ونسبة قليلة تمثل ٧% من افراد العينة يمتاز اخوتهم الكبار بالتسامح والتساهل .

ومن هنا يتضح أن الاهمال الزائد واللامبالاة وكذلك الشدة والقسوة الزائدتان لا يحققا اهدافا اجتماعية مفيدة بل قد تسببا في انحراف

الاحداث وعودتهم للانحراف بشكل متكرر للهروب من القسوة والخوف او لاهمال الاخوة الذين قد يكونون في غالب الاحيان على مستوى الادراك والمسئولية .

ويرى عالم الاجتماع الفرنسي (اميل دور كايم) عند استخدامه لمفهوم اللامبالاة في دراسته المشهورة عن الانتحار والتى يشير فيها الى الموقف الذي يحدث فيه ضعف او صراع بين المعايير الاجتماعية السائدة داخل المجتمع مما قد يؤدي الى ظهور السلوك المنحرف فقد لاحظ ان معدلات الانتحار ترتفع عندما تضعف العلاقات والروابط الاجتماعية (١)

جدول رقم (٥)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين يمثل فئات السن

كيف ترى نفسك بين افراد الاسرة	التكرار	النسبة
معدل	١	٧ %
غير معدل	٨	٥٨%
مستهدف بالعقاب	٥	٣٥%
اخرى		
المجموع	١٤	١٠٠%

---

(١) عبد الله محمد الجمعي ، الجماعات الاولية والسلوك الاجرامي، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية الادارة ، قسم الاجتماع ١٤٠٤هـ ص ١٨ .

تبين من الدراسة السابقة لكيفية رؤية الحدث لنفسه بين افراد اسرته من حيث التدليل والاستهداف بالعقاب وخلافه من الاساليب التربوية المحتملة أن ٧% من افراد الاسرة كانوا يعيشون مدللين ، وهناك ما نسبته ٥٧% غير مدللين ، وما نسبته ٣٥% من افراد العينة هم مستهدفون بالعقاب،

ومن الدراسات التى تمت حول معاملة الاحداث اتضح ان الشدة والقسوة والحصار المستمر يدفع الاطفال الى العصيان واستعمال الغش والخديعة ويجعل منهم جيلا اتكاليا لا يستطيع مزاولة حريته واستخدام مواهبه مما يعمل على ابراز ميوله الفاسدة (١) ، وكذلك الدلال المفرط للاحداث يمكن ان يحدث ما تحدثه الشدة والقسوة على الابناء ونجد من الدراسة ان المدللين يمثلون اقل نسبة من افراد العينة وان النسبة العظمى هي من الابناء غير المدللين ويليهم الابناء المستهدفين بالعقاب ،

جدول رقم (٦)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين طبقا لمعاملة الام لهم

معاملة الوالدين لك الام	التكرار	النسبة
متشددة دائما	١	٧ %
متشددة احيانا	٢	١٤%
متساهلة دائما	٦	٤٢%
متساهلة احيانا	١	٧%
متراخية	٤	٢٨%
المجموع	١٤	١٠٠

(١) محمود مهدي الاستانبولي ، مرجع سابق ، ص ٢٥ وما بعدها ،

نتبين من الدراسة السابقة لكيفية معاملة الام لابنائها ان الامهات المتشددات يمثلن ٧% من عينة البحث وان ١٤% من عينة البحث امهاتهم متشددات احيانا وليس في كل الاوقات وما يمثل ٤٢% منهن متساهلات دائما مع الابناء ٧٠% من العينة يتساهلن احيانا ،

ومن هنا يتضح أن ابناء الامهات المتساهلات اكثر عرضة للانحراف وان حزم الام وتشددها يقلل من الانحراف ،

وفي دراسة (انثروبلوجية) لمجتمع عنيزة بالمملكة العربية السعودية يتضح لنا اسلوب ترك الطفل وشانه مع امه وذلك لان الاباء اثناء الحياة التقليدية يقضون وقتا أطول خارج المنزل ، اما في العمل او مع الاقارب ويكونون بذلك بعيدين عن معاملة الاولاد والاهتمام بهم (١) مما يبرز دور الام وفعاليتها في معاملة الابناء ،

وقال " هانس هرف " " ان افراط الآباء في تدليل اطفالهم بالعطف والحنو ليؤدي بهم غالبا الى الجنوح " ، وان الطفل اذا لم يعاقب اذا اقترف ذنبا قوي عنده جانب حب الشهوات وامن العقاب مما يضعف ارادته ويفسد تربيته (٢) ،

---

(١) محمد ابراهيم السيف ، التغيير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ، دراسة موسيد انثروبولجية في مجتمع عنيزة ، ص ١٤٢ ،

(٢) محمود مهدي الاستانبولي ، كيف نربي اطفالنا ، مرجع سابق ، ص ٦١ ،

جدول رقم (٧)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين طبقا لمعاملة الاب لهم

معاملة الوالدين لك الاب	التكرار	النسبة
متشدد دائما	٤	%٢٨
متشدد احيانا	٤	%٢٨
متساهل دائما	٤	%٢٨
متساهل احيانا	١	% ٧
متراخـــــي	-	—
المجمـــوع	١٤	١٠٠

يتبين من الدراسة وكما هو في الجدول اعلاه معاملة الاب لابنائه ، حيث ان الآباء المتشددين مع ابنائهم يمثلون ما يعادل ٢٨% من عينة البحث وان المتشددين احيانا ٢٨% من العينة وان الآباء المتساهلين احيانا يمثلون ٢٨% من عينة البحث اى الآباء المتساهلين دائما منهم فهم يمثلون ٧% من عينة البحث .

ومن هذا يتضح ان التقارب في الاساليب المختلفة من الشدة احيانا والتساهل احيانا وتقارب آثارها على الاحداث مما يستوجب الدمج بين هذه الاساليب والاخذ بالاسلوب الوسط ، كما قال تعالى ((كذلك جعلناكم امة وسطا)) (١) ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه "خير الامور اوسطها " .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٠٣ .

ان معاملة الابناء بالروية والمتابعة ومحاولة تقويمهم بالاساليب المناسبة والمحببة اليهم تكون كفيلة لايجاد نشء متوافق مع العادات والقيم الحميدة والمقبولة في وسطهم الاجتماعي حيث ان الشدة او ما يسمى (بالقسرية) لا تعطي للحدث حرية التفكير بالاضافة الى انها تضعف التفكير والشعور بالمسئولية تقيد الارادة وتخدر العقل وتحرمه من الابداع ، كما ان الدلال والافراط فيه ذا جوانب سلبية تنعكس على الحدث في حياته المستقبلية (١) .

وفي دراسة قام بها (وليد حيدر) على الاحداث في القطر العربي السوري (٢) اتضح ان ٢٥٪ من مجموع الاحداث الجانحين كان آباؤهم وامهاتهم يستخدمون معهم اسلوب العقاب البدني الشديد كاسلوب لتربيتهم وبالتالي شكل هذا النوع من العقاب عاملا قويا مساعدا لمضاعفة السلوك العدواني عند الطفل ، فالضعف قادة الى الضعف بغض النظر عن سبب اللجوء اليه وتبريره لصالح العملية التربوية ، وعلى ما يبدوا ان خطورة التدليل لا تقل خطرا على اسلوب القسوة والتسلط معه وكذلك التذبذب في المعاملة بين اللجوء للقسوة والتراخي .

وترى مدرسة التحليل النفسي ان اسلوب الشد والقسوة يعملان على تكوين ضمير متزمت وقاس يفصح عن نفسه في شكل سلوك اجرامي ويكون السلوك الاجرامي المتمثل في انحراف الحدث هو عبارة عن الثورة والانتقام ضد السلطة الجائرة متمثلة في الضمير القاسي المتزمت (صورة الوالدين) وفيما عاناه الطفل ويعانيه من كبت وحرمان (٣) .

---

(١) محمود مهدي الاستانبولي ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٢) المجلة العربية للدراسات الامنية ، المجلد الرابع ، العدد السابع ربيع الثاني ١٤٠٩هـ ، ص ٥٨ .

(٣) وليد حيدر . جنوح الاحداث ، بحث اجتماعي ميداني ،دمشق ١٩٨٧ ، ص ٢٣٣ .

جدول رقم (٨)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا لتمسك الوالدين الديني

تمسك الوالدين بالدين	التكرار	النسبة
قوى التدين	٥	٣٥%
متوسط التدين	٧	٥٠%
ضعيف التدين	٢	١٤%
المجموع	١٤	١٠٠%

يتضح لنا من الدراسة ان الاحدث الذين تربوا مع آباء ذوي توجه ديني قوي يمثلون ٣٥% من عينة البحث وان متوسطي التدين يمثل من ابناءهم من عينة البحث ٥٠% ، وما نسبته ١٤% من العينة هم من ابناء ضعيفي التدين (وتشك الدراسة في مصداقية ذلك) حيث انه اذا كان الابوان على اهتمام بتطبيق شعائر الدين فهم يهتمون بتربية الابناء وتوجيههم الوجهة الصحيحة ، ومن هنا كان قول الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه "تنكح المرأة لمالها ولجمالها ولحسبها ونسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك " ، لكونها تصون الرجل في ماله وعرضه وتربي ابناءه تربية سليمة ،

ومما لا شك فيه ان للمجتمع الاسلامي دور هام في بناء المجتمع السليم ولقد اهتم الاسلام بالمجتمع ودعى الى تلاحمه ونظافته فاعتنى بتهذيبه وتربية الافراد كون الفرد هو اللبنة الاولى في البناء الاجتماعي والتربية في المجتمع الاسلامي تعني بتقويم الضمير من خلال الدين والاخذ بامره والانتهاء بنهيه وهذا حارس قوى من الانحراف لاتصال الانسان بخالقه

عملا بقوله تعالى {{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون }} (١) ، ويلاحظ أن ٥٠% من عينة البحث هم من متوسطي التدين وهذا يوافق القول في هذه الدراسة ان ضعف الضمير الديني يقوى الميل للانحراف عند الابناء ،

جدول رقم (٩)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لنوع الاسرة التي يعيشون فيها

نوع الاسرة التي تعيش فيها	التكرار	النسبة
صغيرة (نووية)	٦	٤٣%
ممتدة (كثيرة العدد)	٧	٥٠%
مركبة	١	٧ %
المجموع	١٤	١٠٠%

يتضح لنا أن الاسر الصغيرة والتي تتكون من الزوج والزوجة والابناء يمثل ابناؤها من بين افراد العينة ما نسبته ٤٣% ، اما الاسرة كثيرة العدد فيمثل ابناؤها من افراد العينة ما نسبته ٥٠% و ٧% من الاسر المركبة ، ولعل الانخفاض في نسبة الانحراف من الاسر المركبة يعزى لندرها في المجتمع في وقتنا الحاضر وليس لحسن التربية والمتابعة التي يمكن ان يتلقاها الحدث فيها ، والاسر تتفاوت في بنائها بحسب الظروف ، فنجد ان مجتمع المدينة يمتاز في الغالب بالاسر النووية اما المجتمعات الريفية فتتميز بانتشار الاسر الممتدة والاسر المركبة ،

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢ ،

ويمكن القول ان الاسر النووية تكون بمثابة مرحلة انتقال في حياة الاسرة الكبيرة ، والاسر العربية بشكل عام تتميز بالتماسك والتكامل وان نسبة تعرضها للتفكك والانحلال لا تؤثر في هذا التماسك والتكامل (١) .

ولعله واضح من الدراسة ان النسبة عالية من انحراف ابناء الاسرة النووية وكذلك الاسر الممتدة وشكل متقارب ، وهذا يقربنا من القول بان التنشئة السليمة في الاسرة النووية او الممتدة او المركبة هي التي تحدد سلوك الحدث وليس حجم الاسرة .

جدول رقم (١٠)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لكيفية النوم والمكث في المنزل

مع من كنت تنام وتمكث في البيت	التكرار	النسبة
انام بمفردي	١	%٧
انام مع واحد من اخوتي	١	%٧
انام مع اثنين من اخوتي	٦	%٤٢
انام مع ثلاثة من اخوتي	٢	%١٤
انام مع اربعة من اخوتي	٢	%١٤
انام مع خمسة من اخوتي	٢	%١٤
المجموع	١٤	%١٠٠

(١) د. سناء الخولي ، الاسرة في عالم متغير ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

ومن مسالة الاحداث عن كيفية النوم والوضع في السكن افادوا كالتالي ٧٪ ينامون بمفردهم و٧٪ ينامون مع واحد من اخوتهم ، ٤٢٪ ينامون مع اثنين من اخواتهم ، ١٤٪ ينامون مع ثلاثة من اخواتهم ، ١٤٪ ينامون مع اربعة من اخواتهم ، ١٤٪ ينامون مع خمسة من اخواتهم ،

ولعلنا نلاحظ من هذا ان اكبر نسبة مئوية من عينة البحث هم من ينامون مع اثنين من اخوانهم واما بقية افراد العينة والمتثلة في خمس فئات فانها تتقارب في النسبة المئوية لكيفية النوم ووضع السكن ،

واثبتت ابحاث العالم " جلون " حول تاثير الوسط العائلي في ظاهرة الجريمة ان نسبة من شب من المجرمين في وسط غير نقي اكبر من نسبة من شب منهم في وسط صالح وان ازدحام السكن بوجود اكثر من اثنين في كل حجرة من شانه ان يدفع بالصغير الى طلب الفسحة والتفريج في عرض الطريق كما انه يساهم في بعض الخصائص السيئة مثل النزعة الهدامة واستشعار اللذة بالاضرار بالآخرين وضعف القدرة على فهم ما يلقى شفويا والاحساس بالعزلة والمغالاة في سوء الظن وهذا يتوافق مع نتيجة الدراسة في أن اكثر من فرد واحد في غرفة واحدة يمثلون النسبة الكبرى من حالات العود ، بينما يقل ذلك بالنسبة لمن ينام بمفرده او مع احد اخوانه ،

والمسكن يجمع مجموعة من العوامل والمؤثرات المادية المحيطة بالفرد في مضجعة الذي يأوي اليه ولذلك تاثير على التكوين النفسي والصحي فاذا لم تتوفر فيه الشروط الصحية اللازمة كان عاملا في تردي صحة الفرد واختلاف قواه العقلية ومرضه وان المساكن الرديئة هي التي تنمو فيها الجرائم وتعمل على تسهيل الطريق امام السلوك الاجرامي للكبار والاحداث على حد سواء ، اذا لم يكن التاثير اميز بالنسبة للاحداث (١) ،

---

(١) د. سليم نعامه ، سايكولوجيا الانحراف ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ ،

جدول رقم (١١)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

الدخل الشهري للأسرة	التكرار	النسبة
اقل من ٢٠٠٠ ريال	٢	%١٤
من ٢٠٠٠ الى اقل من ٤٠٠٠ ريال	٢	%١٤
من ٤٠٠٠ الى اقل من ٦٠٠٠ ريال	٨	%٥٧
من ٦٠٠٠ الى اقل من ٨٠٠٠ ريال	١	% ٧
من ٨٠٠٠ ريال فاكثر	١	%٧
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

من الدراسة الميدانية تتضح الفروق البيانية في نسبة افراد العينة بحسب الدخول الشهرية لاسر هؤلاء الاحداث ، اتضح ان ما نسبته ١٤% من عينة البحث يتقاضى عائلاها مرتبا شهريا قدره ٢٠٠٠ ريال ، وما نسبته ١٤% تتقاضى عائلاتهم من ٢٠٠٠ الى ٤٠٠٠ ريال ، و٥٧% تتراوح دخولهم من ٤٠٠٠ ريال الى ٦٠٠٠ ريال ، و٧% ذو دخل يتراوح من ٦٠٠٠ الى ٨٠٠٠ ريال ، وهناك ما نسبته ٧% يتقاضى عائلهم دخلا شهريا يزيد على ثمانية آلاف ريال .

وهناك العديد من الدراسات التى قام بها الكثير من العلماء الغربيين مثل " آدم سميث " ، " كاروفالكو " ، " بارك هيرت" (١) وغيرهم ممن اهتم بدراسة العامل الاقتصادي واثره على شخصية الحدث وميله للاجرام من عدمه وخلصوا الى ما يشاع بين الناس من ان الجوع يدفع صاحبه الى السرقة لا يقوم على سند الواقع ولا يعتمد على دليل علمي وقد عجز البحث

العلمي المعاصر عن تحليل العلاقة بين الفقر وبين تكوين السلوك الإجرامي فلم ينجح في الكشف عن العلاقة السببية بينهما ، ولعل هذا يرجع الى أن الفقر ظاهرة نسبية تختلف باختلاف طبيعة الحياة في المجتمع ، وباختلاف الزمان والمكان ولعل هذا يحدوا بنا الى القول بان الفقر وحده ليس عاملا اساسيا في ارتكاب الجريمة وتتفق إلدراسة في هذه النقطة مع اقوال هؤلاء العلماء حيث أن ٥٧٪ من العينة ذووا دخول طيبة تتراوح ما بين (٤٠٠٠ - ٦٠٠٠ ريال) (١).

جدول رقم (١٢)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا للمصروفات التى تعطى لهم

هل كان الأب يعطيك مصروف (نقود) يومية أو اسبوعية او شهريا	التكرار	النسبة
يعطي لي مصروفات يومية	٩	٦٥٪
يعطي لي مصروفات اسبوعية	١	٧ ٪
يعطي لي مصروفات شهرية	٣	٢١٪
لا يعطي لي	١	٧ ٪
اخرى	—	—
المجموع	١٤	١٠٠٪

(١) د. عدنان الدوري ، اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، مرجع سابق ، ص ٩٩ وما بعدها .

اتضح من الدراسة الميدانية ان هناك علاقة بين هذه المصروفات اليومية التى تعطي للاحداث وانحرافهم فنجد أن ٦٥٪ من عينة البحث كانوا يحصلون على مصروفات يومية ، ٧٪ يعطى مصروفات اسبوعية ، ٢١٪ من العينة يعطى لهم مصروفات شهرية ، وهناك ما نسبته ٧٪ لا يعطى لهم مصروفات في الدراسة .

ومن هنا نجد أن هناك علاقة بين هذه المصروفات وانحراف الاحداث ، حيث ان الذين لا يحصلون على مصروفات دراسية يمثلون ما نسبته ٧٪ من العينة وهذا قليل اذا ما قورن بمن يحصلون على مصروفات يومية والذين يمثلون ٦٥٪ من العينة ومن هنا يمكننا القول بانه لابد من تدخل ولي الامر في كمية المصروفات ومساءلة الحدث عن كيفي انفاقها وتوجيهه فيما ينفقها فيه .

جدول رقم (١٣)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لكفاية المصروفات التي تعطى له

اذا كانت الاجابة بنعم يسأل هل كان المصروف يكفي احتياجك	التكرار	النسبة
كانت تكفي لحاجتي	١٠	٧١٪
زائدة عن حاجتي	٢	١٤٪
كانت لا تكفي حاجتي	١	٧ ٪
اخرى تذكر	—	—
المجموع	١٤	١٠٠٪

في هذا السؤال المطروح على الأحداث علاقة ملموسة مع السؤال السابق والذي يتحدث عن المصروفات وكيفية صرفها للأحداث ، حيث يمثل مدى سدها لحاجة هؤلاء الأحداث ، فنجد أن ما يمثل ٧١٪ من عينة البحث أفادوا بأن المصروفات المعطاه لهم كافية ، ١٤٪ من عينة البحث يرون أن هذه المصروفات زائدة عن حاجتهم وهناك ٧٪ من عينة البحث يرون أنها لا تكفي لحاجتهم ،

ومن هنا نرى أن النسبة الأكبر من العينة للأحداث المنحرفين هم ممن حصلوا على مصروفات كافية وليس هناك حاجة مالية تدفعهم للانحراف ، وأن هناك أحد أفراد العينة لم يجب عن هذا السؤال في الإستمارة وفضل أن لا يجيب ،

وترى بعض الدراسات أن اعطاء الطفل نقودا يتصرف فيها كيفما يشاء مفيدا جدا وفيه احترام لشخصية الطفل واعداده للحياة العملية ويفضل أن يكون الإستقلال بالإنفاق بصورة تدريجية مع المراقبة الحذره والنصح عند الخطأ ،

وللانفاق الحر لذة عظيمة عند الحدث (١) مع ضرورة العمل من الأبوين على معرفة أوجه الإنفاق لهذه المصروفات حتى لا ينفقها الحدث في أشياء ضارة ،

---

(١) محمود مهدي الإستانبولي ، مرجع سابق ، ص ٦٩ ،

جدول رقم (١٤)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين طبقا لعدد الأصدقاء

هل لك أصدقاء	التكرار	النسبة
كثيرون	٧	٥٠%
قليلون	٧	٥٠%
لا يوجد	—	—
المجموع	١٤	١٠٠%

يتبين من الدراسة أن ما يمثل ٥٠% من عينة البحث لهم أصدقاء كثيرون والعينة الباقية ٥٠% لهم أصدقاء قليلون ، وفي هذا التقسيم العددي بنسبة العينة شيء من المعادلة بين من لهم أصدقاء وهم منحرفون وبين من لهم أصدقاء قليلون وهم منحرفون ايضا مع أن الشواهد قوية من خلال الدراسات السابقة والبحوث العلمية التى اثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن الأصدقاء لهم دور قوي ومؤثر في كون الحدث يكون مستقيما أو منحرفا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث له ما معناه " الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما أن تشم منه رائحة طيبة أو تشترى منه ، ونافخ الكير .... الخ) الحديث .

ويمكن الاسترشاد بهذا من خلال نظرية "سذرلاند" وزميلة "ترايزي" من خلال نظرية الاختلاط التفاضلي ، حيث قال أن الفرد قد يتعلم من خلال الجماعة التي ينتمي اليها لكونه جزء من الجماعة التي ينتمي اليها فكل ما لدى هذه الجماعة من مواقف واتجاهات تكون هي بالذات مواقف الفرد أو اتجاهاته فيتعلم الفرد عن طريق انتمائه لجماعة معينة كراهية القانون

او الخروج عليه ومن هنا لابد أن يندفع لارتكاب الافعال المخالفة له وهذا ما يوافق نتائج الدراسة حيث أن ٥٠٪ من العينة لهم اصدقاء كثيرون و٥٠٪ لهم اصدقاء قليلون ويمكن القول بأن نظرية سزرلاند وزميله شاهد قوي على هذا ٠

جدول رقم (١٥)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث المائدين

طبقا لتدخل الوالد في اختيار الاصدقاء

هل يتدخل والدك في اختيار أصدقائك	التكرار	النسبة
دائمـــا	١	٧ ٪
احيانـــا	٤	٢٨٪
لا يتدخل	٥	٣٥٪
المجمـــوع	١٠	٧٠٪

يتبين من الدراسة السابقة أن ٧٪ من العينة يتدخل والديهم دائما في اختيار الاصدقاء وأن ٢٨٪ من العينة لم يتدخل آباؤهم احيانا في اختيار الاصدقاء ، وما نسبته ٣٥٪ من العينة لا يتدخل اولياؤهم في اختيار الاصدقاء ، بل يتركون لهم الحرية في اختيار الاصدقاء ٠

ونلاحظ من هذا أن النسبة الكبرى من فئة الاحداث المنحرفين هم الذين ترك لهم والديهم حرية اختيار الاصدقاء وهذا شاهد قوى على تاثير الاصدقاء الذين لا يتم اختيارهم ومعرفة سلوكياتهم عن طريق الوالدين واثرا قويا على ما يحدثه الاصدقاء من انحراف ٠

قال طرفه بن العبد في معلقته

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان المقارن بالقرين لمقتدي

وقالوا " الطبع يسرق من الطبع " ، وفي الحديث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال " انما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبا ، ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا نتنة " (١) .

فاختيار الآباء لابنائهم الجليس الصالح كفيل بان يقوموا اخلاقهم لما يلقوه من الامر بالخير والنهي عن الشر والعلم النافع والقول الصادق والحكمة البالغة وشغله عما لا يعنيه ويبصرونه بآلاء الله جل وعلا ، وتعريفه بعيوب نفسه والجلساء الصالحين الذين لا يشقى بهم جليسهم فتنزل عليهم الرحمة فيشاركهم فيها ويهم بالسؤال فلا يقوله ولا يستطيع فعله ، اما مخافة من الله واما حياء منهم واما جليس السوء ان لم تشاركه اساءته اخذت بنصيب وافر من الرضاء بما يصنع والسكوت على شره تخاف منه وتحذره او تنزلق معه في افعاله وتجد نفسك اسيرها وهذا شاهدا على نتائج الدراسة التي يتبين مدى فائدة تحري الاصدقاء والتدخل فيهم حيث أن الآباء الذين يتدخلون في تحديد اصدقاء ابنائهم يكون ابناؤهم اقل عرضه للانحراف والعودة فيه مرة اخرى .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

جدول رقم (١٦)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لخروجهم مع الاصدقاء

هل تخرج مع اصدقائك كثيرا	التكرار	النسبة
دائمـــا	٥	%٣٦
احيانـا	٧	%٥٠
لا اخـرج	٢	%١٤
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

يتبين لنا من عينة البحث أن ما نسبته ٣٦% من الاحداث العائدين هم اولئك الذين يخرجون مع اصدقائهم دائما ، وهناك ما نسبته ٥٠% من العينة يخرجون مع اصدقائهم احيانا والبقية من العينة وقدرها ١٤% لا يخرجون مع اصدقائهم ، ويتضح لنا أن النسبة القليلة من العينة هم الذين لا يخرجون مع اصدقائم ، وهذا مؤشر قوي على دورالوالدين في الاقلال من الجنوح للاحداث عن طريق ردع الاحداث من الخروج مع الاصدقاء والخروج هنا يعني الرحلات والسمر خارج المنزل مع الاصدقاء وخلافه من قضاء وقت الفراغ خارج الاسرة مع الاصدقاء ،

ويقول "وليد حيدر" في كتابه جنوح الاحداث (١) " أن الحدث الذي يجد نفسه وسط جماعة نصفه بالشذوذ والانحراف " ، ففي البيت مثلا لا يسمع الا النعوت السلبية وقل خطأ يركتبه ومع مرور الزمن يشعر وكان الاهل قد

---

(١) وليد حيدر ، جنوح الاحداث ،بحث اجتماعي ميداني ،مرجع سابق ص ٢٤٧ ،

سجنوه بصورة الشاذ الذي لا يمكن اصلاحه بأى حال من الاحوال وعندما يذهب الى المدرسة ويتعامل مع رفقائه ومعلميه ويتصرف معهم بشك لا شعوري وفق هذه الصورة المرسومة له مسبقا وفي اغلب الاحيان يكون رد الفعل مشابها لرد فعل الاهل وبهذا تقوى في نفسه تلك الحالة التى كان يعاني منها من قبل ويؤدي به الامر الى الطرد او الهروب من المدرسة الى اين ؟ الى الشارع ، وهنا يشعر الحدث بالاغتراب ، فلا هو مقبول من الاهل ولا من زملائه السابقين ومن هنا لابد من البحث عن جماعة يمارس معها حقه في الحياة ولا يجد خلال هذا البحث الا تلك الجماعة المنحرفة التى مرت ببعض او كل ما مر به ولهم سبق في الاسلوب الاجرامي فيتعلم منهم ،او ربما يصبح اداة منفذة لهم ويضطر مرغما للانصياع لكل اوامرهم ويتجرع هذه الجرعات السامة القاتلة شيئا فشيئا حتى يصبح متعذرا عليه الخروج من هذه الجماعة ،

ولعنا نجد أن هذا يتوافق مع هذه الدراسة في أن الاحداث الذين يخرجون مع اقرانهم احيانا دائما عرضة للانحراف احيانا والعودة فيه من اولئك الذين تاويهم اسرهم ،

جدول رقم (١٧)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لالتزام الحدث بالعودة للمنزل في وقت محدد

هل تلزمك اسرتك بالعودة الى البيت عند وقت محدد عادة	التكرار	النسبة
نعم	٨	%٥٧
لا	٦	%٤٢
المجموع	١٤	%١٠٠

تبين من العينة أن الاحداث الذين تلزمهم أسرهم بالعودة للمنزل في وقت محدد يمثلون ما نسبته ٥٧٪ من اصل عينة البحث وان البقية من العينة وتمثل ٤٣٪ لا تلزمهم أسرهم بالعودة في وقت محدد ، ونجد أن الاحداث في الاسر التي تلزم ابنائها للعودة في وقت محدد يفوق انحرافهم انحراف الاحداث في الاسر التي لا تلزم بالعودة في وقت محدد ولو أن هذه النتيجة النتيجة غير مقنعة ولكن لابد من أن يسلم بها كنتيجة لمعطيات الدراسة وكما هي ،

ويمكن أن يعزى هذا لعدم صدق المبحوثين في هذه الناحية لان غياب الحدث عن الاسرة وعدم مطالبته بالعودة في وقت محدد ضياع لهوية الطفل مما قد يدفعه لإلتماس هويته عن طريق انتمائه لجماعات جانحة فاسدة خارج بيئته وعائلته ،

وهنا تكون الاسرة مصدر لتناقض قيم الحدث وتعارض معاييره وقيمه وهذا بلا شك يترك للحدث مجالا كبيرا لسلوك غير سوى وبالتالي يندفع للجنوح في مراحل مبكرة من حياته او الى الجريمة في مراحل متقدمة من عمره (١) ،

---

(١) د. عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ٢٩٧ ،

جدول رقم (١٨)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لقضاء الوقت مع الاصدقاء

كيف تقضي وقتك مع أصدقائك	التكرار	النسبة
في الاسواق العامة	٣	%٢١
في المقاهي	١	% ٧
في لعب كرة القدم	٥	%٣٧
في الخروج للصحراء	٢	%١٤
اخرى تذكر	٣	%٢١
المجموع	١٤	%١٠٠

تبين الدراسة ان ٢١% يقضون وقت فراغهم مع الاصدقاء في الاسواق العامة وان ٧% من العينة يقضون اوقاتهم في المقاهي، ٣٦% يقضون اوقاتهم في لعب الكرة ، ١٤% يقضون اوقاتهم في الخروج للرحلات في الصحراء .

والواقع ان السلوك الانحرافي سلوك يمكن ان يتعمله الحدث من خلال اتصاله بجماعات اولية من خلال تكوين علاقات اولية وهذا صحيح لتكوين السلوك الانحرافي وغير الانحرافي على حد سواء ، وهناك جماعة الرفاق ومنهم جماعة المهنة او العمل وتعتبر جماعة ثانية بالنسبة لجماعة اللعب واللهو فالحدث دائما يبحث عن جماعة مناسبة له مالها وعليه ما عليها تلك جماعة اللعب او مجموعة الرفقاء او الاصدقاء وكذلك شان المراهق الذي يندفع نحو مصاحبة اقرانه من المراهقين الذين لا يتميزون عنه في السن والمنزلة الاجتماعية والاهواء والاتجاهات والرغبات وهي الجماعة

البديلة والتي يشعر من خلالها المراهق بالتميز والذاتية والمركز والولاء والانتماء .

ومن خلال دراسة الاستاذ "جلوك" ان بين الخمسمائة طفل جانح ممن قام بدراستهم هناك (٤٩٢) منهم اى ما نسبته ٩٨ر٤% لم يرتكبوا جنوحا بمفردهم وانما مع الآخرين (١) . وانتماء الاطفال لعصبة جانحة يرجع بالدرجة الاولى الى فشل الاسرة في ضبطه من جهة والى فشل مجتمعة المحلي في تهيئة بعض الوسائل الترويحية السليمة التى تشغل اوقات فراغة من الجهة الاخرى ،وهذا ما يتوافق مع نتائج الدراسة حيث ان النسبة العظمى من العينة يقضون اوقاتهم في لعب الكرة ومع الاصدقاء في الاسواق والمقاهي وفي الرحلات البرية وهذا بسبب غياب الرقابة الابوية الراشدة .

جدول رقم (١٩)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث المائدين

مهنة الوالد	التكرار	النسبة
موظف	٤	%٢٨
عسكري	٢	%١٤
تاجر	٥	%٣٧
فلاح	١	% ٧
عامل	—	—
اخرى تذكر	٢	%١٤
المجموع	١٤	%١٠٠

(١) د. عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ٣٠٥ وما بعدها .

تبين الدراسة أن ٢٨٪ أولياء أمورهم موظفون وأن ١٤٪ من العينة آباؤهم عسكريون ، ٣٦٪ آباؤهم يعملون في التجارة ، ٧٪ يعمل آباؤه فلاحون وهناك ١٤٪ من العينة لآبائهم مهن مختلفة . ويتضح لنا أن أكبر نسبة من المنحرفين هم أبناء أصحاب النسبة الأعلى التجارية وذلك يمكن أن يعزى إلى كثرة انشغال الآباء في أعمال التجارة التي تأخذ الكثير من ساعات اليوم وتتطلب أيضا الكثير من الأسفار التي قد يترتب عليها انحراف الأبناء لفقدان التوجيه والمتابعة .

وصدق الشاعر عندما أنشد يصف حالة الأطفال باليتم عندما يهملهم الأبوان أو أحدهما فيقول :

ليست اليتم من انتهى أبواه ... من الحياة وخلفاه ذليلا

ان اليتيم هو الذي تلقى له ... أما تخلت أو أبا مشغولا

ان انشغال الآباء في الأعمال المختلفة عامل قوى لإنصرافهم عن تربية أبنائهم وتوجيههم التوجيه الصحيح اذا هم لم يعوا بواجباتهم تجاه المسئولية الأدبية التي أشار اليها القرآن الكريم في قوله تعالى ((يوصيكم الله في أولادكم)) (١) ، وقوله صلى الله عليه وسلم " ما نحل والد ولده نحله أفضل من حسن الأدب " (٢) ، ونجد هنا أن النسبة العظمى من العينة كان آباؤهم يعملون في التجارة ومعلوم أن الأعمال التجارية تأخذ الكثير من وقت رب الأسرة صباحا ومساءا بالإضافة الى الأسفار الخارجية مما يدفع الأبناء الى الإنحراف نتيجة لعدم الرقابة الأبوية اللازمة الى جانب عدم وجود التوجيه اللازم للأبناء المفقود بغياب الأب وانشغاله .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٠ .

(٢) رواه أبو داود .

وهناك ظاهرة يطلق عليها علماء النفس "الامتصاص" وهي أن يمتص الحدث من أبوية مثلهما اللعب واتجاهاتهم فتصبح كأنها جزء منه وكأنها صادرة منه هو ،

وهكذا يمكن القول بأن تكوين الضمير الخلقي او ما يسمى "بالذات العليا" انما يتوقف الى حد كبير على عملية الامتصاص هذه ، ومن هنا يمكننا فهم اهمية مباشرة الآباء لأبنائهم واعطائهم من الوقت ما يمكن الابن من أن يتوحد بأبيه وأن يمتص عنه مثله ومبادئه وعند غياب الأب بصورة مستمرة عن المنزل لإغراقه في عمله او لسبب من الاسباب فان هذه العملية تتم بطريقة غير سوية (١) ، فيجب على الآباء أن لا تحجب مشاغلهم أوقاتهم عن ابنائهم بالقدر الذي يفقدهم حسن التربية والتوجيه ،

جدول رقم (٢٠)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

مهنة الام	التكرار	النسبة
ربة منزل	١٤	%١٠٠
معلمة	—	—
طبيبة	—	—
موظفة	—	—
اخرى تذكر	—	—
المجموع	١٤	%١٠٠

(١) مختار حمزه ، مرجع سابق ، ص ٥٢ ،

يتبين من الدراسة أن ما نسبته ١٠٠% وهم يمثلون جميع افراد العينة يعملن امهاتهم ربات بيوت ، رغم أن بين فقرات السؤال مهن مختلفة للأمهات الا أن الاحداث محل العينة اقتصروا على ربات بيوت فقط .

وهناك العديد من الدراسات الاجتماعية التي تقول بأن عمل المرأة وقضائها بعضا من وقتها بعيدا عن اطفالها ومنزلها ربما يعرض الابناء للانحراف ولعل هذا يعزى الى جهل ربات البيوت بواجبهن كامهات ومربيات لجيال المستقبل الذين هم الثروة الحقيقية للأمة وصلاحهم صلاحا لها والعبء الأكبر من التربية في أيام الطفولة الأولى يكون على الام والتي وصفها امير الشعراء د. احمد شوقي بالمدرسة وكما يقول :

الام مدرسة اذا اعددتها　　اعدت شعبا طيب الاعراق

جدول رقم (٢١)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين طبقا

لمهنة اقرب الاصدقاء له

ماذا يعمل اقرب صديق لك	التكرار	النسبة
طالب	١٠	%٧٢
لا يعمل	٣	%٢١
بائع	—	—
موظف	—	—
يعمل مع والده	١	%٧
اخرى تذكر	—	—
المجموع	١٤	%١٠٠

اتضح من البحث أن ما نسبته ٧١% من عينة البحث هم طلبه ولا يزالون على مقاعد الدراسة حين الإنحراف ، وأن ٢١% منقطعين عن الدراسة وبدون عمل ، وهناك ٧% من عينة البحث يعمل مع والده في مهن مختلفة ونرى من العينة أن النسبة العظمى هي من الاحداث الذين لا يزالون على مقاعد الدراسة وفي هذا دليل على أن الاحداث على مقاعد الدراسة هم اكثر عرضه للإنحراف والعودة اليه بسبب عوامل مختلفة وعديدة ولعل الدراسة والفشل فيها يعتبر من أهم العوامل المؤدية للإنحراف عند الطلبه الاحداث .

وهكذا شأن الافراد في كل زمان ومكان فهم يطلبون اشياءهم ممن يوافقهم في السن والرأي والقيم والاتجاهات والمعارف والرغبات والحاجات والخبرات وكل يرتاح لقرينه ويشعر بالالفة لعشرته وبالتوافق والانسجام عند التعامل معه ، وغالبا تكون جماعة الرفاق عند الطفل أو ما يسمى بعصبه الاطفال الجانحين أول حلقة في تكوين الاجرام المنظم ، فهي تشكل ارضية او خلفية اجرامية تقف وراء طموح الحدث من حالة الجناح الصبياني العابث الى حالة الاجرام المنظم المنحرف (١) وتؤكد عينة البحث أن ٧١ % من اصل العينة طلبه وبحكم الزمالة في المدرسة والحي ووجود التجانس في السن والاهداف والقدرات في جماعة المدرسة حدث منهم هذا الانحراف .

---

(١) د. عدنان الدوري - اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي - ص ٣٠٢ وما بعدها ، مرجع سابق .

جدول رقم (٢٢)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين طبقا لإختيار الصديق ولماذا اختاره صديقا له

لماذا اخترته صديقا لك	التكرار	النسبة
بحكم الجيـــرة	٩	%٦٥
بحكم زمالة المدرسة	١	% ٧
بحكم القرابـــة	٤	%٢٨
بحكم السفر معه	—	—
عن طريق آخرين	—	—
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبـيـن مـن الدراسة أن الاحداث العائديـن اختاروا اصدقائهم من خلال الجيـرة ويـمثل هؤلاء أن الصداقة تمت مع اقرانهم بحكم الجيرة ، وهناك ٧% مـن العينه بحكم زمالة الدراسة ، وما نسبته ٢٨% من عينة البحث بحكم صلة القرابة .

ومـن هنا يتضح لنا دور الحي واثره في الاحداث وهذا ما تبينه الكثير مـن الدراسات التـي تـمـت حول الاحداث والحي هو الملتـقى لغالبية افراد الاسر القـاطنة فيه ، وقد درست علاقة الحي بالإنحراف السلوكي على أساس أن الانحراف السلوكـي حصل نـتـيجة لتفاعل طويل بين الفرد والظروف الخارجية وبين الفرد والافراد الآخرين .

وذكر الاستاذ الامريكي (كليفوردتو) في دراسة تناول فيها خمسة اخوة اشقاء عرفوا بتاريخهم الاجرامي كيف أن الحي والجيرة لعبا دورا مهما في سلوكهم الاجرامي ووصف الحي بانه منعدم التنظيم الاجتماعي وهو حارة فاسدة شجعت المنحرفين على ارتكاب الجريمة حيث أن الكثير من ساكني الحي يحترمون المجرم ويعتبرون عمله نموذجا للرجولة . (١)

وهكذا يتوافق رأى هذا الاستاذ الامريكي في دراسته مع نتائج الاستبيان حول عملية اختيار الصديق من الحي بحكم الجيرة حيث أن ٦٥٪ من العينة اختاروا أصدقائهم الذين أشروا عليهم وهم من الاحداث المنحرفين في الحي الذي يعيشون فيه وبحكم الجيرة ولعدم الانكار من أولياء الامور على التعامل معهم وملاحظة أبناؤهم من المخالطة والتاثر بهم مما دفعهم للوقوع في دائرة السوء مع أولئك المنحرفين .

جدول رقم (٢٣)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين طبقا

لدورك بين الاصدقاء

ما هو دورك بين أصدقائك	التكرار	النسبة
دور قيادي	٢	١٤٪
دور تابع	١٢	٨٦٪
المجموع	١٤	١٠٠٪

(١) ار ج لكتاب الدكتور ابراهيم الطخيس ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ وما بعدها .

تبين من الدراسة أن ١٤% من العينة دورهم قيادي بين زملائهم وأن هناك ما نسبته ٨٦% من العينة لهم دور تابع .

وهنا يمكن الاستدلال على أن الذين لهم دور قيادي هم أقل عرضه للانحراف والتأثير بالآخرين وأن الأحداث العائدين للانحراف هم في الغالب ذوي دور تابع حيث أن ذوي الدور التابع يكونون أسهل انقيادا وطاعه لما يلى عليهم من التعليمات والأساليب الإجرامية من اقرانهم أو ممن يكبرونهم في السن وأن أولئك المنحرفين وبخاصة اذا كانوا ذوي عليهم في الإيواء او المادة أو حل مشكلة من المشاكل التي قد يواجهها الحدث داخل المنزل او خارجه .

جدول رقم (٢٤)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا لهوايتهم المفضلة

ما هي هوايتك المفضلة	التكرار	النسبة
القراءة	١	٧ %
مشاهدة الأفلام والمسلسلات التليفزيونية	٥	٣٧%
الرياضة	٤	٢٨%
ليس لي هواية	١	٧ %
هوايات أخرى تذكر	٣	٢١%
المجموع	١٤	١٠٠%

يتضح لنا من الدراسة أن الهواية المفضلة لما نسبته ٧٪ من عينة البحث هي القراءة و٣٦٪ هوايتهم مشاهدة الأفلام والمسلسلات التليفزيونية ، ٢٨٪ هوايتهم ممارسة الرياضة ، وأن ٧٪ ليس لهم هوايه محدده اما ما نسبته ٢١٪ من اصل العينة فلهم هوايات أخرى مختلفة .

وقد اشار المجلس القومي لقضاء محاكم الاحداث الامريكية في قراره الصادر عام ١٩٤٨م أن بعض مناهج الراديو تقدم للاطفال انطباعات خاطئه ومواقف ضاره قد تقود بعضهم للجنوح (١) .

ويقول الاستاذ الامريكي (بول تابان) أن توفر التربية الرياضية السليمة في حي من الاحياء لا يعني بالضرورة القضاء على مصادر الجناح(٢) وهذا يتوافق مع نتائج البحث الذي تم اعداده حيث ٣٦٪ من النسبة يحبذون مشاهدة المسلسلات التليفزيونية و٢٨٪ من العينة هوايتهم ممارسة الرياضة ومع هذا لهم ميول انحرافية مختلفة .

---

(١) د. عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

(٢) د. عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ٣٠٢ .

جدول رقم (٢٥)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين طبقا

لتدخل الوالد في القراءة من عدمه

هل يتدخل الوالد في القراءة الحر	التكرار	النسبة
يتدخل دائما	—	—
يتدخل بعض الاحيان	٣	%٢١
يترك لي حرية الاختيار	٩	%٦٥
اخرى (لا يقر)	٢	%١٤
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن ٢١% من عينة البحث يتدخل أولياء أمورهم في حرية القراءة أحيانا ، أما ٦٥% يترك له حرية القراءة لما يشاء من الكتب ، وهناك ما نسبته ١٤% لا يحبون القراءة .

هناك خلاف علمي حول موضوعية اظهار العلاقة السببيه بين هذه الكتب وبين تكوين السلوك الجانح حيث يقول بعض العلماء أن للكتب تاثير على الأطفال وذلك لكون بعضهم يتاثر بخط اجرامي معين ظهر له في كتاب من كتب الأطفال التي تقع بين يديه وهي وسائل غير مباشرة لا تعمل في فراغ تام بل هي تعمل من خلال استعداد الطفل ومواقفه السابقة التي تشكل جميعها التربة الصالحة لنمو السلوك الانحرافي (١)، وهذا يتوافق مع نتائج البحث حيث أن ٦٥% من العينة يترك لهم أولياء الأمور الحرية في مطالعة الكتب التي يرغبون في الاطلاع عليها .

---

(١) د. عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ٣٤٢ .

جدول رقم (٢٦)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لتدخل الوالد في المشاهدات

ما نوع الافلام التي كنت تشاهدها	التكرار	النسبة
مغامرات	٦	٤٢%
اعمال بوليسية	—	—
مضحك (كوميدية)	٤	٢٨%
عنف وقوه وشغب	٤	٢٨%
المجمـــوع	١٤	١٠٠%

يتبين من الدراسة أن ٤٤% من عينة البحث يتابعون افلام المغامرات، وأن ٢٨% من العينة يحبذون مشاهدة الافلام المضحكة ، وهناك ايضا ٢٨% من العينة يحبذون مشاهدة الافلام التي يتخللها عنف وقوه وشغب ، ويتضح أن من بين افراد هذه العينة النسبة الاكبر يحبذون افلام المغامرات وهذا دافع قوي عند الاحداث وفي سن المراهقة قد ينمي بهم الخروج على السلوك السوي مما يدفعهم الى مسالك الانحراف .

وتمت دراسة للمنحرفين من الجنسين وفي مدارس احداث تناولت هذه الدراسة ٣٦٨ طفلا جانحا من الجنسين واظهرت هذه الدراسة أن ١٠% منهم تاثروا مباشرة بالسينما ، ٤٩% من الذكور الجانحين تاثروا تاثيرا مباشرا في حملهم للسلاح ، ٢٨% منهم تعلموا طرق السرقة من الافلام السينمائية ، ٢٠% منهم تعلموا كيف يتمكنون من الافلات من القبض عليهم ومن العقاب و٤٥% منهم وجدوا أن الجريمة هي الطريق السريع لجمع المال ، وأن ٢٦%

تعلموا القسوة والعنف من الافلام (١) ، وهذا يتفق مع البحث حيث ان ٤٤٪ من العينة يحبذون افلام المغامرات في اشكالها المختلفة وان ٢٨٪ من العينة يحبذون الافلام التي فيها عنف وقوه وشغب .

جدول رقم (٢٧)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لتدخل الوالد في تحديد الافلام التي يشاهدها من عدمه

هل كان الوالد يتدخل في نوعية الافلام التي تشاهدها في المنزل	التكرار	النسبة
يتدخل دائما	—	—
يتدخل بعض الاحيان	١	٧٪
يترك لي حرية الاختيار	١٣	٩٣٪
المجمـــوع	١٤	١٠٠٪

يتبين من الدراسة ان نسبة ٧٪ من العينة يتدخل دائما اولياء امورهم في مشاهدتهم للافلام ، اما ٩٣٪ من العينة يترك لهم اولياء امورهم حرية اختيار الافلام التي يرغبون مشاهدتهم وهذا دليل على ان الاحداث الذين يترك لهم حرية المشاهده يتعرضون للانحراف والعودة فيه لعدم معرفتهم بالاصلح عند المشاهدة لهذه الافلام .

---

(١) ارجع لكتاب الدكتور ابراهيم الطخيس ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، مرجع سابق ، ص ١٧١ وما بعدها .

ويقول الاستاذ الامريكي (سذرلاند) في هذا الصدد ان نسبة احتمال استخدام بعض الافراد للاساليب الاجرامية التي تعرضها السينما تكاد توازي نسبة استخدام بعض رجال الشرطة للاساليب الاجرامية التي تظهر لهم من خلال التحقيقات الجنائية مع المجرمين (١) .

وهذا يتوافق مع نتائج دراستنا حيث ٩٣٪ من العينة المبحوثة اجابوا بحرية مشاهدة الافلام ومن المعلوم ان الاحداث لا يحسنون اختيار الافلام التي يشاهدونها حيث ان السينما وبعض المسلسلات التليفزيونية تعرض بعض الصور الاجرامية بشكل مشوق ومثير .

جدول رقم (٢٨)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين طبقا لسلوك الاقارب او احدهم هل ارتكب جريمة وما طلته به

هل ارتكب احد اقاربك جريمة معينة	التكرار	النسبة
والدي	٣	٢١٪
خالي	٣	٢١٪
عمي	١	٠٧٪
اخي	١	٠٧٪
اخرى تذكر	٦	٤٤٪
المجموع	١٤	١٠٠٪

---

(١) د. عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ٣٤٨ .

تبين من الدراسة أن ما نسبته ٢١% من الاحداث العائدين ارتكب آباؤهم جرائم مختلفة و٢١% من أفراد العينة ارتكب اخوالهم جرائم مختلفة وهناك ٧% من أفراد العينة ارتكب اعمامهم جرائم مختلفة ، وهناك ٧% من العينة ارتكب اخوانهم الجرائم ،

والعائلة ابرز المؤسسات الإجتماعية العاملة في مجال الضبط الإجتماعي للأبناء وهي الجماعة الاولية التي تبدأ منها عملية التنشئة ، وحين تكون هذه العائلة مصدرا خصبا لصراع ثقافي او صراع قيمي ، وحيث تكون هذه العائلة غير منظمه او سيئة التنظيم وحين تكون هذه العائلة مستصدعه أو مستهدمه فالطفل يسير في نطاق الاشخاص الذين يمثلون المصدر الكبير لمثل هذه القيم والإتجاهات وهي العلاقات الاولية التي تؤثر على الطفل دون سواه (١) ،

وهذا الرأي يتفق مع نتائج الدراسة حيث أن ٢١% من العينة ارتكب آباؤهم جرائم مختلفة و٢١% ارتكب اقاربهم جرائم مختلفة ايضا ، وقد قام العالم (البيولوجي) اسلس مونتاجو بعرض نتائج الدراسة التي قام بها (اينج لجراس - كرانز ستميفل روزانوف) وخلصوا للآتي

١) العدوى تنتقل حيث تسري التاثيرات السيئة المؤدية الى الجناح بين الآباء والابناء او بين الاخوة كما تنتقل عدوى المرض ،
ب) القوة الخاصة بظروف البيئة كالفقر وانخفاض مستوى المعيشة والجهل ...الخ ،

---

(١) د. عدنان الدوري ، اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ ،

وانتهى كل ذلك الى مجموعة من الآراء وهي :

١) لا يرجع التشابه في الاجرام بين الآباء والابناء او بين الاخوة لبعضهم البعض الى قوى العدوى لسببين اولهما ان معامل الارتباط في جرائم السرقة بين الآباء والابناء او بين الاخوة ليس اعلى معامل الارتباط في الجرائم الجنسية بين هؤلاء ، ويشير هذا الى تضاؤل اثر قوى العدوى في تسبب الجناح ، وذلك لان (جورنج) يفترض ان جرائم السرقة التي ياتيها الآباء ، تتكون بمناى عن انظار الابناء وأسماعهم ومن علمهم لان الآباء يحاولون اخفاء هذه الجرائم عن ابنائهم .

ولهذا يرى "جورنج" أن قوى العدوى لا تفسر التشابه في الجناح بين الابناء والآباء او بين الاخوة ، وكذلك كون الابناء الذين يبتعدون عن تاثير آبائهم في سن مبكره نظرا لايداعهم في مؤسسات اصلاحية مثلا يصبحون فيما بعد اكثر اضرارا على الجناح من هؤلاء الذين يبتعدون عن آبائهم في سن متاخره ، ويرى (جورنج) ان التشابه في الاجرام بين الآباء والابناء او بين الاخوة وبعضهم البعض لا يرجع الى القوى الخاصة بظروف البيئة لانه قد ثبت لديه بعد ان قام بعزل اثر عامل ضعف الذكاء عن طريق استخدام الارتباط الجزئي أن الارتباط بين هذه القوى وبين الجريمة ضئيل الاهمية ،

وكذلك من خلال عمله بالمقارنات التي عقدها بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بأن المجرمين يتميزون بحالة (ميتافيزيقيه) وبتكوين ذهني كلاهما منفصل ومستقل عن الآخر .

---

(١) د. محمد عارف ، الجريمة في المجتمع ، نقد منهج لتفسير السلوك الاجرامي ، الطبعة الثانية ١٩٨١م ، مكتبة الانجلو المصرية ، ص ١٢٠ وما بعدها .

٢) والسبب الثاني أن الأبناء الذين يبتعدون عن تاثير اباءهم في سن مبكر نظرا لايداعهم في مؤسسات اصلاحية مثلا يصبحون فيما بعد اكثر اصرارا على الجناح من هؤلاء الذين يبتعدون عن اباءهم في سن متاخر .

جدول رقم (٢٩)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا للمشاكل التي يعاني منها قبل العودة للانحراف

ما هي اهم المشاكل التي كنت تعاني قبل العودة للانحراف	التكرار	النسبة
الرقابة الاسرية الشديدة	٣	%٢١
مشكلات اقتصادية (الفقر - حاجة الاسرة)	١	%٠٧
تخلف دراسي	٧	%٥١
ادمان المخدرات	—	—
اخرى تذكر	٣	%٢١
المجموع	١٤	%١٠٠

يتبين من الدراسة أن من المشاكل التي قد يعاني منها الحدث قبل العوده للانحراف هي الرقابة الاسرية الشديدة ويمثل هذا ٢١% من العينة ، وهناك مشكلة الفقر وحاجة الاسرة وتمثل ٧% وكذلك التخلف الدراسي ويمثل ٥٠% وهناك ٢١% من عينة البحث عاد الاحداث وانحرفوا لمشكلات اخرى مختلفة ، وأن الرقابة الاسرية الشديدة تخلق توترا واجهادا للحدث مما يحول بينه وبين اشباع حاجاته وما قد يقابله من الاحباط والحرمان وعرقلة النمو

والتخلف الوظيفي وذلك لمحدودية قدراته الفعلية وامكاناته التي يستمدها من الأسرة وتحدوه عنها الشد في المعاملة (١) ، وكذلك العوز المادى الذى يقابله الحدث وبخاصة في مجتمع المدرسه مما يدفعه الى احتراف السرقه ليجارى اقرانه خاصة في اشباع رغباته من المشتريات الشهيه التي يراها مع اقرانه بعدا عن رؤية نفسه اقل منهم .

ومشكلة المدرسه والتخلف في التحصيل كما يرى الدكتور (مختار حمزة) في كتاب ان الحدث الذى لايقوم بعمل الواجبات المنزلية يفضل الهروب من المدرسه على الذهاب اليها كي لايواجه مدرسيه وزملاءه بهذه الصوره وخوفا مما قد يوقع عليه من عقاب وقد يكون الهروب عائدا الى أسباب ذاتيه : كأن يكون مصابا بعاهه تحول بينه وبين مسايرة زملائه العاديين في الفصل ، أو أن يكون الجو المدرسي صارما بدرجه غير مقبوله والعقاب فيها هو الوسيلة الوحيدة لمحاسبة المقصر أو التراخي والإهمال من الرقابة الإدارية مما يسمح للحدث بالغياب والتخلف عن المدرسة (٢) .

ونجد أن الدراسة محل التحليل هنا تتوافق مع ذلك من حيث الدور البارز للشدة مع الحدث وكذلك التخلف الدراسي على مختلف الأسبابه الرامية اليه الى جانب بعض الظروف الثانوية الاخرى .

---

(١) د. كمال دسوقي ، النمو التربوي للطفل والمراهق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ٢٥٧ .

(٢) د. مختار حمزه ، مرجع سابق ، ص ٦٩ وما بعدها .

جدول رقم (٣٠)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لمساعدة الوالدين أو احدهما له في الواجبات المدرسية

هل تجد مساعدة من قبل احد الوالدين او كليهما في عمل واجباتك المنزلية	التكرار	النسبة
دائما	٣	%٢١
احيانا	٢	%١٤
لا	٦	%٤٤
اخرى تذكر	٣	%٢١
المجموع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن ٢١% من عينة الدراسة يحصلون على مساعدات من والديهم في عمل الواجبات المدرسية دائما ، وأن ١٤% من العينة يحصلون على مساعدات في الواجبات المدرسية احيانا ، وأن ٤٤% لا يحصلون على مساعدة في حل الواجبات المدرسية من والديهم .

والاسرة في الوقت الحاضر فقدت الكثير من وظائفها وبنائها الاجتماعي فنجد أن الاسرة اخذت تتحول من ممتدة الى نووية لظروف الحياة المتغيرة في العالم المتحضر واخذت تعنى بالدراسة والتعليم للابناء حرصا على مستقبلهم ولهذا نجد أن احد الوالدين او كليهما يبذل الكثير من الوقت

مع الابناء لمساعدتهم في استذكار دروسهم ومن لم يستطع هذا يعمل جاهدا لإعطاء ابنائهم دروسا خصوصية ايمان بقيمة التعليم ودوره في الحياة (١).

ولعل مساعدة الاحداث في الدورس وحثهم على التعامل مع الواجبات المنزلية وملاحظة ذلك من الآباء والحرص على أن يكون ابناؤهم ملبين لهذه الواجبات المدرسية بالشكل المطلوب عامل قويا على دحض بوادر الإنحراف وعلى العكس من ذلك اذا اهملوهم وتركوهم بدون رعاية في هذا المجال مما يجعل الحدث يهرب ويغيب عن المدرسة خوفا من عقاب المدرس وسخرية زملائه منه بسبب هذا التكاسل والإهمال وهذا يعتبر من الدعامات الاولية لنشوء اضطرابات الشخصية أو مصدرا لعصاب أو ذهان أو لقلق أو انفعالات عاطفية شديدة (٢) .

ونجد من الدراسة أن ٤٣٪ من عينة البحث لا يحصلون على مساعدة من آبائهم في التحصيل الدراسي بل قد لا يعلم بعض الآباء عن المراحل الدراسية التي يدرس فيها ابناؤهم لجهل الآباء بفائدة الدراسة أو لانشغالهم تحت ظروف معينة حالت بينهم وبين المتابعة اللازمة للابناء .

---

(١) د. مختار حمزه ، مشكلات الآباء والابناء ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ دار البيان العربي ، ص ٦٧ .

(٢) د. عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، مرجع سابق ، ص ٢٩٧ .

جدول رقم (٣١)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لمساعدة الوالدين أو أحدهما له في الواجبات المدرسية

عند شعورك بمشكلة هل تلجا الى احدالوالدين	التكرار	النسبة
دائما	٣	٢١٪
احيانا	٩	٦٥٪
لا	٢	١٤٪
المجمـــوع	١٤	١٠٠٪

تبين من الدراسة أن الحدث عند شعوره بمشكلة وبحاله دائمة يلجا الى الوالدين بنسبة ٢١٪ من عينة البحث ، اما ٦٥٪ من العينة منهم يلجاون احيانا الى الوالدين ، ١٤٪ من العينة لا يلجاون للوالدين .

ومما لا شك فيه انه كلما كانت رعاية الاباء لابنائهم والاهتمام بمشاكلهم والتوجيه السوي كلما كان بالامكان تجنيب الاحداث الوقوع في الانحراف والسلوك غير السوي ، فالحدث الذي يلجا الى الاسرة عند شعوره بمشكلة معينة من الضروري أن يجد تفهما معينا من الاسرة . ويذكر الدكتور " سليم نعامه في كتابه سايكولوجيا الانحراف " أن من بين المبحوثين طفل توفيت امه وعمره اربعة سنوات فعاش مع والده الذي تزوج زوجة اخرى ولقى منها الشدة والقسوة والاهمال والاذى ويشكو هذه المشكلة الى ابيه الذي يحاسبها على ذلك لمدة بسيطة ثم تغيرت معاملته هو الآخر بعد أن اثرت عليه الزوجة فلم يعد للابن احتمال ذلك مما جعله يهرب من المنزل للبحث

عن جماعة ينقل لها هذه الهموم التي يعيشها هو وتشاركه الحديث فيها واتخاذ المواقف منها مما ادى به الى الإنحراف وحالات الشذوذ (١) .

وهذا شاهد قوي من دراسات سابقة على ان اكثر المنحرفين لا يجدون تفهما من الوالدين او احدهما لحل مشاكلهم مما يدفعهم الى الخروج عن دائرة الاسرة ليجدوا متنفس لمشاكلهم التي قد يتعرضون لها وبدون علم بتبعات ذلك في مستقبلهم السلوكي .

جدول رقم (٣٢)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا للاسباب التي حدت به للوقوع في الإنحراف الاول

ما الاسباب التي دفعتك الى الإنحراف الاول	التكرار	النسبة
اصدقاء السوء	٧	٥٠٪
ظروف مادية	٥	٣٦٪
الفراغ	٢	١٤٪
المجموع	١٤	١٠٠٪

تبين من الدراسة ان الحدث قد اندفع للانحراف الاول في حياته ٥٠٪ من عينة البحث هو بتاثير الاصدقاء الذين يختارهم الحدث بدون توجيه من الوالدين لاختيارهم ، اما ٣٦٪ من العينة فهم بسبب العوز المادي الذي دفعهم لجرائم السرقة والتحايل في سبيل الحصول على المادة و١٤٪ بسبب

---

(١) د. سليم نعامه ، سايكولوجيا الإنحراف ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

الفراغ الذي لا يجدون ما يشغلونه به ، انهم يعملون هذه الاعمال المجرمة وبخاصة الاحداث في سن المراهقة فانهم يكونوا مندفعين وغير مبالين مما يهيء لهم سبل الانحراف وان الحدث عند تعامله مع رفاق السوء من هؤلاء الذين هم من افراد اسرته أو من افراد الحي الذي يعيش فيه يدفعه الى تكوين علاقات مع هؤلاء الاحداث المنحرفين ولا خلاف ان الابناء الذين لم يتدخل ابناؤهم في نوعية اصدقائهم يكونون معرضين للانحراف ، كما ان العامل الاقتصادي يعتبر سببا رئيسيا في انحراف الاحداث كما في المدن التي تفشوا فيها البطالة ويضطر الوالدان للغياب الطويل والمتواصل احيانا عن البيت وانقطاع الاطفال عن مواصلة التعليم لاضطرارهم للعمل المبكر .

ويرى "سذرلاند" ان مثل هذه الظروف المعيشية هي التي تدفع بالاحداث الى الاختلاط بطبقات المجرمين من جهة ومن جهة اخرى تؤدي الى عزلتهم عن العالم الشريف وعناصره غير المجرمة (١) .

وهذا يتوافق مع الدراسة حيث ان ٣٦٪ من العينة ارتكبوا جرائم بدافع العوز وهنا ٥٠٪ من العينة وقعوا في الاجرام بفعل تاثير الاصدقاء .

---

(١) عدنان الدوري ، اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، مرجع سابق ص ١٠٩ .

جدول رقم (٣٣)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا للانحراف الاول الذي حدث منه للمرة الاولى

ما نوع الجنوح الاول الذي حدث منك	التكرار	النسبة
سرقة	١٠	%٧٢
تشرد	٣	%٢١
مخدرات	١	% ٧
المجموع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن ٧٢% من العينة كانت الجرائم التى ارتكبوها هى سرقات ، وهناك ٢١% من العينة كانوا مشردين من أسرهم لوجود مشكلات أسرية حدت بالحدث الى التشرد مع المشردين ورفقاء السوء هروبا من مواجهة مشكلات الاسرة ، وهناك ٧% من العينة كان انحرافهم بفعل تاثير المخدرات .

كما ان جنوح الاحداث لا يمكن أن ينسب الى عامل واحد أو اثنين أو ثلاثة بل ان هناك مجموعة من العوامل المترابطة والمتداخلة والتى تبلغ في مجملها كما درسها العالم الامريكي " وليام هيلي " في دراسة مستفيضة لحالات الاحداث (١٣٨٠) عاملا وأن العوامل التى قد تسبب الجنوح تمثل (٣٫٥) عاملا للحالة الواحدة وغيره عدد من العلماء الذين درسوا جنوح الاحداث ومسبباته (١) .

---

(١) د. عدنان الدورى ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

ولعله من الواضح أن هناك ٧٢% ارتكبوا جرائم السرقات وهناك ٢١% هم مشردون ويرتكبون هذه الأعمال الإجرامية تحت دوافع معينة منها ما هو نفسي وما هو مادي ،

جدول رقم (٣٤)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا للأسباب التي أدت الى عودته للانحراف مرة أخرى

ماهي الأسباب التي أدت الى عودتك مرة أخرى للجنوح	التكرار	النسبة
أصدقاء السوء	١٠	%٧٢
ظروف مادية	١	% ٧
الفـــــراغ	٣	%٢١
اهمال الوادين	—	—
موت الوالدين أو احدهما	—	—
الإنفصال بين الوالديـــن	—	—
أخرى تذكـر	—	—
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبـيـن من الدراسة أن الأسبـاب التـي دفعت الحدث الى الإنحراف مرة ثـانـيـة تتمثل في اقران السوء الذين يميل اليهم الحدث كونه يجد مكانته الإجتـمـاعية بينهم ويحصل له شيء من الإنسجام والتوافق ويمثل هؤلاء ٧٢% من عيـنـة البـحث ، أما ٧% منهم بفعل العذر المادي حيث لا يجدون حين خروجهم ما يكـفيـهم لسد عوزهم بالطرق السليمة مما يحدو بهم الى سد هذا العوز المادي بالطرق الملتوية التي تدفع بهم الى السجون والمحاكمة مرة أخرى،

وهناك ٢١٪ من الاحداث يكون هذا العود للانحراف مرة اخرى بفعل الفراغ الذي يعيشه الحدث في الاسرة التي هو فيها ويجد متعة في بعض الاعمال المجرمة لاظهار مواهبة وقضاء فراغه ومعلوم أن هذا التصرف لا يتم الا في غياب امكانية اتباع الطرق السليمة وتعذر مسالكها عليه ، ويتضح أن اصدقاء السوء هم اكبر ما يؤدي بالحدث للانحراف والعودة اليه بفعل هذه الجماعة السيئة .

وقال الشاعر العربي الشهير طرفه بن العبد في معلقته الشهيرة

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان المقارن بالقرين لمقتدى

وقالت العرب اذا اردت أن تعرف شيء عن المرء فانظر من يخالل ، والنظريات العلمية التي تبحث في مجال السلوك الانساني لها باع طويل في معرفة تاثير الاصدقاء وفعاليتهم .

وتقول الابحاث العلمية في هذا المجال ان ظاهرة الجنوح في مناطق الجنوح تكون ظاهرة اجتماعية اى أن الفرد قليلا ما يرتكب جريمة بمفرده فالاحداث غالبا ما يكونون مع بعضهم البعض شركاء في الاعمال وهذه الجماعات يطلق عليها العصبة ، وهذا لا يعني أن اى عصبة يكون نشاطها نشاطا اجراميا بل انها من الممكن ان تكون ارضية خصبة لانحراف الاحداث لكون افرادها غالبا ما يجتمعون مع اطفال هاربين من عائلاتهم فيصبحون بدون رقابة وضبط وعصبة المنحرفين لها تنظيم يتفق عليه عموم افرادها ولهم قائدهم والكمات السرية التي يتداولها افرادها بينهم كما أن لهم اماكن خاصة لعقد اجتماعاتهم بها (١) ، نجد أن ٧٢٪ من عينة الدراسة حدث لهم انحراف وعوة للانحراف بسبب تاثير الاصدقاء .

---

(١) د. ابراهيم الطخيس ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، مرجع سابق ص ١٣٨ .

جدول رقم (٣٥)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لنوع الجنوح للمرة الثانية

مانوع الجنوح الذي حدث للمرة الثانية	التكرار	النسبة
سرقة	١٢	%٨٦
تشرد	٢	%١٤
مخدرات	—	—
اخرى تذكر	—	—
المجموع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن ٨٦% من عينة البحث عادوا للجنوح مرة ثانية وذلك لإرتكابهم اعمال السرقة تحت دوافع مختلفة ، وأن هناك ١٤% من العينة ارتكبوا العودة للجنوح عن طريق التشرد من الاسر التى تؤيهم وذلك هربا من مشكلة اسرية معينة سببها والديه فيما بينهم او احد والديه معه او كلاهما معه .

ويعد "الإلمان" اكثر من اهتم بالدراسات (الشبوتية) فقام "استويد ماى" و " يرك شوابان " باول دراسة في هذا المجال وكانت دراستهم تتخلص في اختيار عدد من العائدين وانتقاء مجموعة من العوامل يعتقد باهميتها في التاثير على السلوك الإجرامي ، وهذه العوامل في مجملها خمسة عشر عاملا منها (الوراثة ، السوابق الإجرامية ، الظروف التعليمية ، العمل غير المنتظم ، الإجرام في الحداثة السيكوباتية ، ادمان الكحول ، سوء السلوك في الاصلاحية) .

ونجد أن عالم الإجتماع " فيرى " يرى أن العوامل النفسية لها الأثر الأكبر في هذا وأن أكثر هذه العوامل فاعلية في تشكيل سلوك العائد هو "عدم تصيح الشخصية وضعف المقدرة على ايجاد علاقات عاطفية وبعض المظاهر (السيكوباتية) والوراثة ، الشذوذ الخلقي ، نظرة الشخص الى نفسه ، الإجرام في سن مبكر ، الوسط التعليمي ، الرفقة السيئة ، اساءة استعمال وقت الفراغ " (١) ، وهذا يتوافق الى حد ما مع نتائج الدراسة أن غالبية العائدين ومما لا شك فيه - أولا : أولئك الذين خرجوا من المؤسسات الإصلاحية لم يتمكنوا من التوافق الإجتماعي المطلوب مع الأسرة والمجتمع السوي المحيط بهم، وكما يحدث عن ذلك من ضغوط نفسية تدفعهم الى هذه الأعمال الإجرامية لكونهم يجدون فيها متنفسا لهم مع الرفقة السيئة التي يحسوا بالإنتماء اليها والتوافق والقبول منها لهم ،

جدول رقم (٣٦)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا لرغبته في مواصلة الدراسة بعد الخروج من الدار

هل ترغب في مواصلة دراستك بعد الخروج من دار الملاحظة	التكرار	النسبة
نعم	٩	٦٤٪
لا	٥	٣٦٪
المجموع	١٤	١٠٠٪

(١) د. احمد عبد العزيز الألفي ، العودة للجريمة والإعتياد على الإجرام مرجع سابق ، ص ٧٨ وما بعدها .

تبين من الدراسة أن ٦٤% من عينة البحث لديهم رغبة في مواصلة الدراسة وهناك ٣٦% من العينة لا يرغبون في مواصلة الدراسة ، وفي هذا مؤشر على أن غالبية العينة من هؤلاء الأحداث لديهم رغبة في مواصلة الدراسة وعند السؤال لهم مشافهه عن الدوافع التى تحدوا بهم الى مواصلة الدراسة افادوا أن زملائهم الذين كانوا يدرسون معهم الآن في أعمال أو في مراحل دراسية متقدمة ، ويحسون بالخسارة او الضياع آملين في تعويض ما فاتهم من ذلك للفائدة الشخصية من وجهة نظرهم وكذلك لسد الزرائع التي قد تواجههم من المجتمع وأن الذي يسد هذه الزرائع عنهم هو التحصيل الدراسي ومحاولة الإستقامة والتوافق مع المجتمع الذي ينتمي اليه الحدث.

جدول رقم (٣٧)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا للظروف التى حدت بهم لترك الدراسة

اذا كان الجواب بـ لا يسأل	التكرار	النسبة
لصعوبة المواصلات	—	—
لصعوبة المواد	—	—
لخلافي مع بعض المدرسين	٢	%١٤
لخلافي مع زملائي	—	—
لا أحب المدرسة	٣	%٢١
المجموع	٥	%٣٥

تبين من الدراسة أن ١٤٪ من عينة البحث لا يرغبون الدراسة وذلك بسبب الخلاف مع بعض المدرسين وهناك ٢١٪ من العينة لا يحبون المدرسة وليس لهم رغبة في الدراسة وانما كان يذهب الى المدرسة خوفا من ولي امره ٠

وترى الدراسات التي اجريت في هذا المجال ان عدم الرغبة في الدراسة بالنسبة للاحداث يمكن أن يرد الى

١٠ عدم اشباع رغبات الاحداث ٠

٢٠ عدم الرضا عن مواقف مختلفة او انها لا تتلائم مع مستوى الطفل العقلي (١) ٠

٣٠ النقد او التوبيخ الذي قد يقال للطفل من المدرس او من احد الوالدين او كليهما مما ينمي فيه عقدة الذهاب الى المدرسة ٠

٤٠ العلاقة المتوترة بين الطالب ومدرسته ٠

٥٠ عدم تمكن المدرسة ممثلة في الموجهين الاجتماعيين - من اشعار الطفل بقيمة المدرسة والدراسة بطريقة محببة له ومقبولة لديه ٠

وهنا يتضح انه يوجد توافق بين هذه الدراسات السابقة ودراستنا في هذ المجال حيث أن ١٤٪ من العينة لا يرغبون الدراسات لوجود خلاف مع المدرسين ، وهناك ٢١٪ من الطلبة لا يحسون ولا يدركون فائدة الدراسة ٠

---

(١) د٠ ابراهيم الطخيس ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧ ٠

جدول رقم (٣٨)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا لطموحة في الحصول على مؤهل علمي مناسب

اذا كان الجواب بـ نعم يسأل	التكرار	النسبة
أرغب الحصول على شهادة الكفاءة	٢	١٤٪
أرغب في الحصول على الثانوية	١	٧ ٪
أرغب في الحصول على الشهادة المهنية	٢	١٤٪
أرغب في مواصلة التعليم الجامعي	٣	٢١٪
أخرى تذكر	١	٧ ٪
المجموع	٩	٨٤٪

تبين من عينة الدراسة أن ١٤٪ من العينة يرغبون الحصول على شهادة الكفاءة ، كما أن ٧٪ يرغبون الحصول على الشهادة الثانوية ، وهناك ١٤٪ يودون الحصول على شهادة مهنية ، ومن بين العينة ٢١٪ يرغبون مواصلة الدراسية الجامعية ، وكذلك ٧٪ من العينة يرغبون المواصلة حتى الدراسات العليا .

وبسؤال الأحداث الذين يرغبون الحصول على مواصلة الدراسة الجامعية والدراسات العليا كان الجواب أريد أن أحسن مستقبلي ويستشهد ببعض زملائه الذين انتظموا في الدراسة وكذلك بعض المعارف ممن حصلوا على شهادات عليا ، ويظهر أن هذا الهاجس يخالج نفس الحدث وهو مؤشر يدل على امكانية تقويمهم للأفضل رغم حالات العودة التي تكررت منه تحت وطأة ظروف معينة أدت به الى ذلك .

جدول رقم (٣٩)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لاحتياجه للاصدقاء عند شعوره بمشكلة

عند شعورك بمشكلة هل تلجأ الى الاصدقاء	التكرار	النسبة
دائمـــا	٨	%٥٧
احيانـا	٦	%٤٣
لا	—	—
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبـيـن من الدراسة انه في حالة حدوث مشكلة فان هناك ٥٧% من افراد العيـنـة يـلجاون الى اصدقـائهم ليـشاركونهم في حل هذه المشكلة دائما ، وهنـاك ايـضا ٤٣% يـلجاون احيـانـا الى اصدقـائهم في ذلك ومـن الدراسات السابـقـة في هذا المـجال اتـضح ان العلاقة بين الآباء والابناء تفتقر الى الصراحة في بـعض الاسر وذلك فيما يختص بالمشاكل الشخصية حيث أن الابناء يـفضون بـاسرارهم والمشاكل التى تواجههم الى اصدقائهم أو من يحسوا منهم بـالمـشاركـة في هذه المـشكـلة وفي الغالب هم اتـرابـهم في السن أو مـن يـعلونـهم بـقـلـيـل وذلك لكون الاب يعاتبه عتابا قاسيا على ارتكابه لهذه المشكلة التـي قـد لا يـكون هو السبب الرئيسي في حدوثها وخروجا من هذه المشكلة السلبية من الاب ظهر ان الابناء يلجاون الى اصدقائهم (١)، وذلك ما يـتـوافق مـع نـتـائج الدراسة حيث أن معظم افراد العينة يلجاون الى اصدقائهم والبقية يلجاون اليهم احيانا .

---

(١) محمد ابراهيم السيف ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

فلو كان الأب متفهما لمشاكل ابنائه عاملا على حلها بالطرق المناسبة له ولهم لما أحوجهم الى اللجوء الى الأصدقاء الذين ربما يستغلون الحاجة لهم في الإيذاء الجسدي أو النفسي على طلبه للمساعدة منهم ،

جدول رقم (٤٠)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا لحالتهم الصحية منذ أيام الطفولة

هل عانيت من أمراض في طفولتك	التكرار	النسبة
نعم	٣	%٢١
لا	١١	%٧٩
المجموع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن ٢١% من عينة البحث عانوا في الطفولة من امراض ، اما ما نسبته ٧٩% من العينة فهم لم يعانوا امراضا ايام الطفولة ، وفي هذا المجال قام العالم " وليام هيلي " في دراسة تنوالت (٨٢٣) طفلا جانحا فوجد أن ١٣% منهم يعانون من اضطرابات وشذوذ ، وقام بدراسة اخرى مع الآنسة " برونر " وجد من خلالها أن ٦٤% من المنحرفين العائدين يعانون من شذوذ جنسي ، وهذه الدراسات شاهد قوي على أن الأمراض يمكن ان تكون سببا لإنحراف الاحداث كما يتوافق مع الدراسة حيث أن ٢١% من العينة كانوا يعانون من أمراض في الطفولة ،

جدول رقم (٤١)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا لنوعية المرض الذي يعاني منه

اذا كانت الإجابة بنعم يسأل عن نوع المرض	التكرار	النسبة
علة مستديمة	—	—
مرض نفسي	—	—
مرض جسماني	٣	٢١٪
المجموع	٣	٢١٪

بسؤال الاحدث الذين كانوا يعانون من امراض ايام الطفولة والذين يمثلون ٢١٪ من العينة وجد انهم قد عانوا امراضا جسمية متنوعة ولم يكونوا يعانون من امراض نفسية او عاهات مستديمة .

والمرض الجسمي سواء كان اعتلال الصحة او عدم قدرة الشخص على القيام باعماله المعتادة او الامراض المزمنة الحادة او التشوهات الخلقية كتشوه الوجه مثلا ، فكلها اسباب تؤدي احيانا الى الانحراف كما اثبت هذا " هيل " في دراسته للأطفال الجانحين وكذلك " فكتور نلسون " بدراسته تشوه الوجه وقبح البشرة وقبح شكل الجسم وبين علاقة ذلك بالجريمة .

---

(١) د. عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

جدول رقم (٤٢)

يمثل التوزيع التكراري للاحداث العائدين

طبقا لالتزامه الديني بأداء الصلاة

هل ملتزم بأداء الصلاة	التكرار	النسبة
اصلي جميع الاوقات	٣	%٢١
اصلي بعض الاوقات	٦	%٤٣
اصلي الجمعة	٥	%٣٦
المجموع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة وبسؤال الاحداث عن آداء الصلاة أن ٢١% منهم كانوا يؤدون الصلوات جميعها وبدون انقطاع ، اما ٤٣% يؤدون الصلاة احيانا ، اما ٣٦% من العينة كانوا يؤدون صلاة الجمعة فقط ، ويتضح لنا ضعف التربية الاسرية وقصورها في اقناع الحدث بتادية الصلاة وتاديبه بآدابها الصحيحة التي تنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن ،

وبالرجوع الى بعض الدراسات التي تبحث في هذا المجال نجد أنه يمكن أن يوقظ الضمير ويدرك الإنسان أن سلوكه مراقب من الله جلا وعلا ويخافه قبل أن يخاف الجهات الامنية ، وأن من ادى الصلاة كاملة عاملا بما تامر به وتنتهي عما تنهي عنه لا يمكن ان يقع في شراك الإنحراف والمنحرفين ، وقال تعالى في محكم الكتاب ((ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر)) (١) ،

---

(١) سورة العنكبوت ، آية ٥٤ ،

ونجد أن أفراد عينة البحث منهم ٤٣٪ كانوا يؤدون الصلاة أحيانا ، وأما ٣٦٪ من العينة كانوا يؤدون صلاة الجمعة فقط ولم نجد بين أفراد العينة من الأحداث العائدين للانحراف منهم ملتزمين بالدين بصورة صحيحة ، وهذا يتوافق مع نص الآية الكريمة التي تم الإستشهاد بها على ما يفعله أداء الصلاة في سلوك الإنسان أيا كان عمره .

جدول رقم (٤٣)

يمثل التوزيع التكراري للأحداث العائدين

طبقا للالتزام الديني بأداء الصوم

هل أنت ملتزم بالصوم	التكرار	النسبة
أصوم كل رمضان	٨	٥٨٪
أصوم أحيانا	٤	٢٨٪
لا أصوم	٣	١٤٪
المجموع	١٤	١٠٠٪

تبين من الدراسة عند سؤال الحدث سؤالا خاصا بالتزامه الديني وبخاصة الصوم الذي هو أحد أركان الإسلام الخمسة أفاد ٥٨٪ من عينة البحث أنهم يصومون رمضان بكامله ، أما ٢٨٪ من عينة البحث فهم يصومون أحيانا وهناك ١٤٪ لا يصومون .

والصوم عبادة والعبادات تنهي عن المحرمات ، ويتضح من العينة أن من كان يصوم رمضان لا يدرك لما يصوم وهذا نقص في التوجيه المنزلي وضعف في التربية الدينية والصوم كما نعلم احد اركان الإسلام الخمسة ولا يمكن اداؤه بالصورة الصحيحة الا من خلال اداء الإركان الإخرى واهمها الصلاة التي اتضح انه ليس من بين عينة البحث من يؤديها بصورة صحيحة ، فالإجدر ان لا يؤدوا الصوم ونجد أن من بين العينة ٥٨٪ يصومون شهر رمضان بكامله ولكن نجدهم في المقابل لا يؤدون الصلوات كاملة ،

وحيث ان الصيام له اشارة التربوية في كبح شهوات النفس ومنعها من ارتكاب المخالفات التي تتم استجابة من النفس للشهوات والغرائز الكامنة وان الصيام يؤثر على شهوة الطعام والجنس والعصبية (١) ،

---

(١) د، ابراهيم الطخيس ، مرجع سابق ١٢٦ ،

تحليل استمارات

أولياء أمور الأحداث

جدول رقم (١)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء أمور الأحداث العائدين

طبقا لمستواهم التعليمي

الحالة التعليمية	التكرار	النسبة
متعلم	٨	%٥٦
غير متعلم	٦	%٤٢
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن ٥٦% من الأبناء متعلمين والبقية الأخرى من العينة ويمثل ٤٤% ليسوا متعلمين ومع هذا نجد أن نسبة الإنحراف أكبر في أبناء المتعلمين عنها في أبناء غير المتعلمين ، ومع أنه لا شك في أن المتعلم أقدر على الإضطلاع وفهم الظروف التي تحيط به لقوله تعالى ((قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) (١) ، وقوله تعالى ((انما يخش الله من عباده العلماء)) (٢) ،

وقول الشاعر :

العلم يرفع بيوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العز والشرف

فالعلم لا شك أنه نور يهتدى به الإنسان ويهدى غيره والجهل ظلام ، ولا يستوى النور والظلام ، قال الله تبارك وتعالى ((ما يستوى الأعمى والبصير

---

(١) سورة الزمر ، آية ٩ ،

(٢) سورة فاطر ، آية ٢٨ ،

ولا الظلمات ولا النور))(١) ، ولعل هناك ظروفا اخرى متداخلة دفعت ابناء هؤلاء المتعلمين للانحراف والعود فيه بخلاف غير المتعلمين ،

يقول " وارنر " أن مستوى تعليم الوالدين يجعلهما يوظفان معلوماتهما ومعارفهما وانتقاءاتهما الثقافية في شكل اساليب معاملة توجه نحو الابناء " (٢) ،

جدول رقم (٢)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء امور الاحداث العائدين طبقا للمستوى التعليمي لأولياء الامور

اذا كان الجواب متعلم يحدد التالي :	التكرار	النسبة
تعليم ابتدائي	٤	%٢٨
تعليم متوسط	٤	%٢٨
المجموع	٨	%٥٦

تبين من الدراسة أن ٢٨% من العينة كانوا متعلمين تعليما ابتدائيا أما البقية وقدرهم ٢٨% من العينة فهم حاصلون على التعليم المتوسط وهذا

---

(١) سورة فاطر ، آية رقم ١٩ ، ٢٠ .

(٢) سعيد محمد سعيد صبحي ، اثر الإتجاهات الوالدية والمستوى الثقافي للوالدين على تنمية الإبتكار ،القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، رسالة دكتوراه ، منشورة عام ١٩٧٥م ، ص ٢٢ - ٢٣ .

دليل على تدني تعليم آباء هؤلاء الاحداث العائدين واكدت نتائج البحث التي تمت في هذا المجال والتي ابرزت اتجاهات الامهات المتعلمات وغير المتعلمات نحو تنشئة اطفالهن وذلك من توظيف الام للمعلومات التي يسمح بها بها مستواها التعليمي في مجال التعامل مع طفلها يوجد اثر غير مباشر للتعليم على الام في هذا المجال .

ويقول "سيزر" " ان الفرد الذي يقف في حد تعليمه عند درجة معينة فليس تعليمه هو الذي تحدد بل انه سيدخل عالم الكبار ولديه هذه المعلومات والتي ستحدد دخله والمجتمع الذي سيعيش فيه ، هذه بدورها تقوم بتنمية اتجاهات وقيم واهتمامات معينة لديه ليصبح جزءا من ذلك المجتمع (١) .

وبما ان شخصية الام واتجاهاتها ونظرتها الى نفسها قد تاثرت بمستوى تعليمها وانضمامها الى مجتمع آخر هو مجتمع المتعلمات ، فاختلاف اتجاهات المتعلمة عموما سيشمل كل نواحي حياتها ومن ضمنها اتجاهاتها نحو تنشئة الاطفال كجانب من جوانب حياتها .

---

(١) د. عبد الرحمن العيسوى ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ص ٢١ .

جدول رقم (٣)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء أمور الأحداث العائدين

طبقا لمهن أولياء الأمور

عملـــــه	التكرار	النسبة
أعمـال حـــرة	٤	%٢٨
أعمـال مهنيـة	—	—
موظـف حكومـــي	٦	%٤٣
موظف قطاع عام	٤	%٢٨
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن ٢٨% من أولياء الأمور من أصحاب الأعمال الحرة ، ٤٣% موظفي مؤسسات حكومية ، ٢٨% من العينة من موظفي القطاع الخاص ، ومن هنا يتبين لنا أن الغالبية هم من موظفي القطاع الحكومي ، ولكون الابن بحاجة الى تشجيع ولي الأمر له وبحاجة الى مساءلته اياه في أوجه الأنشطة التي يمارسها ، ولكون ولي أمر الحدث يعتبر قدوة مثلى يؤثر في شخصيته وفي تحديد الشكل الذي سوف تتخذه شخصية الحدث الى حد بعيد وهو ما يعرف في علم النفس بظاهرة - التوحد - التقمص) ويحدث التوحد من نفس الجنس ، حيث البنت تتوحد مع أمها والابن مع أبيه ونجد من هنا أن مباشرة الآباء لتربية أبنائهم واعطائهم من الوقت ما يكفي لتوجيههم ، وبعكس هذا فان الأب الذي يغيب عن ابنائه لفترة طويله لعملة أو لأى مشاغل أخرى قد توجب غيابه عن الأولاد والإشراف عليهم وبخاصة العاملين في المؤسسات الرسمية التي قد تضطر العاملين فيها الى قضاء ساعات طويلة خارج البيت تحول دون الإشراف الكامل والتربية السوية للأبناء .

جدول رقم (٤)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء أمور الأحداث العائدين

طبقا لمتوسط الإنفاق الشهري للأسرة

متوسط الإنفاق الشهري للأسرة	التكرار	النسبة
أقل من ٢٠٠٠ ريال	٣	%٢١
من ٢٠٠٠ الى أقل من ٤٠٠٠ ريال	٢	%١٤
من ٤٠٠٠ الى أقل من ٦٠٠٠ ريال	٥	%٣٦
من ٦٠٠٠ الى أقل من ٨٠٠٠ ريال	٤	%٢٨
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن الإنفاق الشهري لأقل من الفين ريال يمثل ٢١% من عينة البحث ، ومن الفين الى اربعة آلاف ١٤% ، ومن اربعة آلاف الى ستة آلاف ٣٦% ، أما بقية افراد العينة ويمثلون ٢٨% فمتوسط الإنفاق الشهري لأسرهم من ستة آلاف الى ثمانية آلاف ، ويظهر من ذلك التباين بين الإنفاق الشهري للأسر والتي كلما زاد انفاقها زاد الإنحراف بين ابنائها والعدد فيه ، وهناك العديد من مدارس علم الإجتماع التي بحثت العامل الإقتصادي واثره في دفع الأفراد الى الجرائم وفي العودة فيها ، فنجد أن بين هذه المدارس - واشهرها في هذا المجال - المدرسة الإشتراكية في علم الإجرام وهي مدرسة علمية ظهرت منذ عام ١٨٥٠م كاول مدرسة علمية ذات فروض علمية حيث استخدمت الطريقة الإحصائية في البحث وجمع المعلومات ، وهناك دراسات قامت على بعض الفرضيات التي تحاول ربط الجريمة بالفقر حيث انه من الشائع بين الناس أن الأشخاص الفقراء هم اولئك الذين يرتكبون الجريمة

بنسبة كبيرة ولاجل هذا افترض البعض أن الجريمة تزداد بازدياد الاغنياء ، والدراسات التي قامت حول هذا اعتمدت على شيئين هما الاحصاءات الجنائية والمعلومة الثانية هي تلك المتحصلة عن بعض الدراسات الايكولوجية المقارنة والتي تناولت عددا غير قليل من القرى والمناطق الجغرافية المختلفة ،

وتلا هذا العدد من المدارس العديدة التي عنيت بدراسة هذه العلاقة ، والتي اثبتت في مجملها وجود علاقة ضئيلة بين الفقر والجريمة ، ولا علاقة بينهما البته (١) ،

ويتضح من الدراسة أن أعلى نسبة من عينة البحث الذين حصل لابنائهم انحراف وعودة متكررة هم اولئك الذين تتراوح دخولهم من اربعة آلاف الى ستة آلاف كدخل شهري وهذا دخل متوسط يستطيع الفرد من خلاله أن ينفق على افراد اسرته انفاقا يمكنهم من العيش بمستوى متوسط في فترة الدراسة هذه ، ومع هذا نجد أن ابنائهم منحرفون ولديهم حالات عود متكررة ، وكذلك الذين تتراوح دخولهم من ستة آلاف الى ثمانية آلاف ريال نجد أن معدل الانحراف والعدد فيه مرتفع بينهم ،

---

(١) د. عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ ،

جدول رقم (٥)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء امور الاحداث العائدين

طبقا لصلة القرابة بالحدث العائد

صلة القرابة بالحدث العائد	التكرار	النسبة
والـــده	١٤	%١٠٠
اخيـه الاكبر	—	—
عمـــه	—	—
خالـــه	—	—
جـده لأبيه	—	—
جـده لأمـه	—	—
اخرى تذكر	—	—
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة ان جميع افراد العينة هم آباء لهؤلاء الاحداث وذلك بواقع ١٠٠% لعينة البحث وجميع هؤلاء المبحوثين كانوا يعيشون في بيوت عامرة بوجود الابوين ، ولكن هناك بعضا من المشاكل الاسرية والخلافات التي تحدث بمشاهدة الابناء بين ابويهم ، كما افاد هؤلاء المبحوثين اثناء مقابلتهم عدا واحدا من افراد العينة افاد بان امه مطلقة ومتزوجة من زوج خارج المنطقة التي هو يعيش فيها مما دفعه الى سرقة سيارة شحن لأكثر من مرة والسفر بها الى البلد الذي تقيم امه فيه ، والذي يحدو به لسرقة سيارات الشحن لأن ابيه يمتلك سيارات من هذا النوع مما اصل معرفة التعامل في السن الباكر لمثل هذه الآليات والتعامل معها .

جدول رقم (٦)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء امور الاحداث العائدين

طبقا لملاحظات على الحدث قبل الإنحراف

ملاحظات على الحدث قبل الإنحراف	التكرار	النسبة
كان مطيعا لـه	١٠	%٧٢
كان عاقـا لـه	١	% ٧
كان هادئا بالمنزل	١	% ٧
كان مشاجرا لإخوانه	—	—
كان قلقـا بالمنزل	—	—
كثير الخروج من المنزل	٢	%١٤
اخرى تذكر	—	—
المجمـوع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن ٧٢% من عينة البحث كان ابناؤهم مطيعون لهم ، اما ٧% فكان ابناؤهم عاقين لهم ، وهناك ٧% كانوا هادئين بالمنزل ، اما المجموعة المتبقية من العينة وتمثل ١٤% كانوا كثيري الخروج من المنزل .

ونلمس هنا ان اكبر العينة كانوا مطيعين لآبائهم ومع هذا حدث منهم عود الى الإنحراف رغم انهم مطيعون للآباء وهذا يمكن أن نستدل منه على الخوف والجبن امام الآباء وليس الطاعة المبنية على الاحترام والإكبار الأبوي .

ولعلنا نسترشد ببعض آراء علما النفس في هذا المجال حيث قالوا في مجمل الدراسات النفسية عن الاثر التربوي الذي قد يتلقاه الحدث من والديه ، انه اذا كان يمتاز بالشدة والسيطرة من الممكن ان يلحق ضررا نفسيا فيكون خجولا وديعا خاضعا وحساسا ويشعر بعدم الكفاءة وبالدونية والحيرة والكف وكذلك يكون سهل الانقياد وتكون السيطرة عليه بالغة السهولة من اسرته وليس من اقرانه واذا كبر فانه يشعر بانه قد خدع وينتابه الخوف من الآخرين بانهم سوف يفشونه ويخدعونه فتنموا عنده (عقدة المغفل) التي هي خوف دائم من الآخرين من ان يستغلونه ويحتالون عليه (١)،

ولعلنا نجد ان النسبة العظمى من افراد العينة كان ابناؤهم مطيعون لهم ولكن الطاعة التي نتائجها تكون طاعة خوف وعقد معينة وليست طاعة تربية قائمة على التفاهم والمحبة والخوف من الله عز وجل وتنمية هذا الخوف في ذوات الاحداث ذلك الخوف الذي يكبر في الحدث اثره كلما كبر ويأتمر بأمر شرعه وينتهي بنهيها ،

ولكن الطاعة المبنية على الشدة والقسوة ما تلبث ان تنعكس متى زالت الظروف المسببة لها ، وقد اثبت الاستاذ " مكوك " من خلال مقارنة اجراها بين فئتين من الاحداث اختيرتا من محيط اجتماعي واحد ان فئة المنحرفين منهم تشكلوا من الاضطرابات في علاقة الوالدين بنسبة اكبر من ذوات السلوك السوي وكانت الارقام والنسب التي توصل اليها لا تدع مجالا للشك في ان اضطراب العلاقة بين الوالدين والاولاد والوضع العائلي ينعكس سلبا على الحدث ويشكل عاملا هاما في انحرافه وعودة للانحراف (٢) ،

---

(١) د، كمال دسوقي ،النمو التربوي للطفل المراهق ، مرجع سابق،ص ٣٤٧ ،

(٢) د، مصطفى العوجي ، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض ، عام ١٤٠٦هـ ،

جدول رقم (٧)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء امور الاحداث العائدين طبقا لكيفية قضاء وقت الفراغ بالنسبة للحدث من منظور ولي الامر

كيف كان يقضي وقت الفراغ	التكرار	النسبة
في مشاهدة التليفزيون	٤	٢٨%
في مشاهدة الفيديو	—	—
في الخروج مع اصدقائه	٦	٤٤%
في الخروج مع اخوانه	٤	٢٨%
اخرى تذكر	—	—
المجموع	١٤	١٠٠%

تبين من الدراسة ان ٢٨% من العينة كان آباؤهم يعطونهم فرصا لمشاهدة برامج التليفزيون حسب رغباتهم ودون قيود او توجيه او تحذير ، وهناك ٤٤% من العينة يقضون وقت الفراغ مع الاصدقاء الى جانب ٢٨% يقضون وقت الفراغ في الخروج مع اخوانهم ، ونلاحظ ان غالبية الاحداث العائدين هم اولئك الذين يقضون وقت الفراغ مع الاصدقاء .

وتقول بعض الدراسات الاجتماعية ان وجود الحدث بين اصحابه في اللعب يقوده الى الولاء والطاعة لهذه الجماعة والتعصب لها والدفاع عن قواعدها ، ويقول الاستاذ " ديفدر ليسمان" ان الرفقة تصبح المؤسسة الرئيسية في تنشئة الحدث اجتماعيا وذلك منذ ايام طفولته التى خرج فيها عن نطاق العائلة الى هذه الجماعة الاولية (١) .

---

(١) د. عدنان الدورى ، مرجع سابق ، ص ٣٠٥ .

كذلك تأثير الإعلام الممثل في التليفزيون حيث انه من الممكن أن يتعلم الحدث من خلاله الكثير من الطرق الإجرامية عن طريق ما يتصل بالإجرام بطريقة غير مباشرة (وذلك بعرض بعضا من الإنحطاطات السلوكية المنحرفة) وهذه لابد أن تؤثر في الحديث وتقوده الى السلوك الإنحرافي الذي يتماثل وميوله ، أو تغريه بالخروج عن طوع أسرته وعن تقاليدها بما تزينه له من بريق العرض المزخرف الخادع .

وهذا يتفاوت من شخص الى آخر وذلك من حيث درجة الإستعداد التكويني لهذه النزعة الإجرامية ، وعلى حسب رقابة الأسرة قوة وضعفا .

وكذلك تأثير الإخوه عند الخروج معهم وعلى الأعم علاقة الإخ باخيه تكون علاقة زمالة في اللعب اثناء مرحلة الطفولة وتتطور هذه العلاقة بحسب التدرج في السن الى علاقة تعاون وذلك على الإخص في المجتمعات التقليدية ويكون الدور البارز في هذا للأخ الأكبر (١) .

وفي الآراء والنتائج العلمية للدراسات الإجتماعية في هذا المجال ما يؤيد نتائج تحليل هذا السؤال المطروح على أولياء أمور الأحداث العائدين.

---

(١) د. عبد المجيد سيد احمد منصور ، دور الأسرة كأداة للضبط الإجتماعي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ، ١٤٠٧هـ .

جدول رقم (٨)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء أمور الأحداث العائدين

طبقا لوضع الحدث الدراسي من منظور ولي الأمر

كيف كان وضعه الدراسي	التكرار	النسبة
كان مواظبا	١٤	١٠٠%
كان كثير الغياب	—	—
كان كثير الرسوب	—	—
كان كثير الشكوى من الدراسة	—	—
أخرى تذكر	—	—
المجموع	١٤	١٠٠%

تبين من الدراسة أن أبناءهم مواظبون على الدراسة بنسبة ١٠٠% ولكن آباء هؤلاء المبحوثين ٥٧% ذوي تعلم دون المتوسط فهم أقل من أن يدركوا معنى المواظبة الحقة حيث أن الطالب المواظب لابد أن يتفاعل تفاعلا ايجابيا مع مدرسته ومدرسيه وزملائه ، وفي هذه الحالة لا يمكن أن يترك المدرسة حيث أن ما نسبته من الأحداث محل العينة ١٤% تركوا الدراسة للخلاف مع المدرسين الى جانب ما نسبته ٢١% منهم ترك الدراسة لخلاف مع زملائه .

ويتبين عدم صدق أولياء الأمور في الإجابة على هذا السؤال حيث أن الأحداث أنفسهم أجابوا بعدم المواظبة ويعطينا هذا السؤال قوة لصدق المعلومات كما في الأسئلة الأخرى التي يتطابق فيها ما يقوله الأحداث على أولياء الأمور .

جدول رقم (٩)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء أمور الأحداث العائدين

طبقا لسؤال ولي الأمر هل له أصدقاء

هل كان له أصدقاء	التكرار	النسبة
نعم	١٤	%١٠٠
لا	—	—
المجموع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة وعند سؤال ولي الأمر أن الآباء لهم أصدقاء ، حيث أجابوا بنعم على هذا التساؤل عموم أفراد العينة وذلك بنسبة ١٠٠% .

ولكون الإنسان ذا طابع اجتماعي ولابد له من أن يكون له مجموعة من الأفراد بعد خروجه من الأسرة ينتمي اليها والإنتماء هو أساس العيش في جماعة اللعب وهو يتسم بالقبول والولاء والتعصب المطلق لأعمال هذه الجماعة ، والوقوف في وجه من يحاول نزعة من هذه الجماعة (١) .

وولي الأمر الصالح مع نفسه وأهله لا يترك للأبناء حرية اختيار الصديق بل يجب أن يعرف من يخالل ابنه ويعمل على التوجيه المناسب لهم في استثمار الوقت بخلاف الآباء الضالين المضلين الذين يتركون لأبناءهم حرية الاختيار بدون دراسة لما يحدثه مثل هذا الإختيار الغير مرشد من تبعات سيئة لأبناءهم الأحداث الذين لهم حق الرعاية الصحيحة في تحديد الصديق المناسب .

---

(١) د. عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ٣٠٥ .

جدول رقم (١٠)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء امور الاحداث العائدين

طبقا لوقته مع الاصدقاء (اى الحدث)

اذا كان له اصدقاء كم كان يقضي معهم	التكرار	النسبة
معظم وقته اليومي معهم	١	٧ ٪
بعض الفترات الصباحية	—	—
بعض الفترات المسائية	١٣	٩٣٪
اخرى تذكر	—	—
المجمـــوع	١٤	١٠٠٪

تبين من الدراسة ان ولي الامر يترك لابنه ان يقضي وقته طوال اليوم مع اصدقائه وذلك بنسبة ٧٪ ، اى ٩٣٪ من عينة البحث فهم يتركون لهم حرية قضاء الوقت مع الاصدقاء في بعض الفترات المسائية فقط .

ومع ان وجود مجموعة من اولياء الامور تترك لابنائها ان يقضوا وقتهم طوال اليوم مع الاصدقاء الا ان العود للانحراف يمثل نسبة متدنية جدا اذا قسناها الى نسبة من يقضوا بعض الوقت في الفترات المسائية فقط .

ومن المعلوم ان المراقبة فعالة ولها دورا هاما اذ هي تمت بدون حرج او عنف للابناء الا ان النتيجة وكما نلاحظ ارتفاع نسبة العود عند ملاء المراقبين من اسرهم كبيرة ، فلعل ولي الامر يمنعه من الخروج الا لفترات مسائية محددة ولكن من يزامل خلال هذه الفترة وهذا هو الاهم ، لعله يزامل عصابات طائشة خرجت عن طاعة اسرها وانحرفت عن معايير

المجتمع وسلكت سلوكا جانحا واصبحت خارجه على القانون ، ام انه يقضي وقته مع مجموعة من الرفاق المؤدبين تاديبا سويا وذوي الاتجاهات والميول الطيبة وهذا هو المحك الرئيسي ، وكل قرين يقتدي بقرينه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل " ، ومن هنا يمكن القول بأن أولياء الأمور محل العينة هنا هم اولئك الذين يحرصون على عدم الخروج الا وقتا محددا في فترات مسائية ولكن لا يجدون من يتعامل مع ابنائهم ويتركونهم وشانهم خلال هذه الفترة في شيء من الحيرة من امرهم ، وفقدان للتوجيه الحسن مما قد يعرضه للانحراف والعودة فيه .

جدول رقم (١١)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء أمور الاحداث العائدين

طبقا لمراقبة للسؤال عن مراقبة الاسرة

هل الاسرة تراقب تصرفاته	التكرار	النسبة
نعم	١٢	٨٦%
لا	٢	١٤%
المجموع	١٤	١٠٠%

تبين من الدراسة أن الاسرة تراقب تصرفات الابناء وذلك بنسبة ٨٦% من العينة ، اما ١٤% من العينة فهم لا يراقبون تصرفات الابناء ، فالمراقبة هنا يمكن ان تاخذ اسلوب القسوة والشدة بصورها المختلفة والتي قد تجعل من الحدث شخصا مخادعا وغير واثق من تصرفاته ورضا الآخرين عنه الى جانب ما قد يعانيه نفسيا من بعض الضغوط الداخلية التي قد

تعليها عليه مواقف معينة أو معاملة اقرانه الآخرين من ابناء الجيرة والعمومة ، أو تجعل من الحدث شخصا متساهلا أو ذا اعجاب قد يدفعه الى ارتكاب الجرائم مجاهرة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت " .

وعموما ففي كلتا الحالتين : الشدة الزائدة والاهمال والدلال الزائد قد يبنى من الحدث شخصية تمتاز بالاجرام والخروج على الانظمة والعادات والقيم ، وكثيرا من الدراسات تنهي عن القسوة والتشدد في معاملة الابناء خوفا من دفعهم لدوائر الانحراف المفزعة التي اذا وقع الحدث فيها يصعب عليه الخروج عنها في اغلبت الاحيان ويكون من الصعب انقاذه منها بالطرق العلاجية المناسبة .

وهذا ما دلت عليه الدراسة أن الاسر التي تتشدد كثيرا في مراقبة تصرفات ابنائها ترتفع فيها معدلات العودة في الانحراف رغم وجود المراقبة الابوية المتشددة .

جدول رقم (١٢)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء امور الاحداث العائدين طبقا لمراقبة الاسرة لمشاهدات الحدث للتليفزيون والافلام

هل الاسرة تراقب مشاهدته للتليفزيون والفيديو	التكرار	النسبة
نعم	١٠	%٧٢
لا	٤	%١٤
المجموع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن القائمين على الاسرة ان ما نسبة ٧٢٪ يراقبون ابناءهم وذلك بالتحكم في مشاهدة افلام التليفزيون والفيديو ، اما ٢٨٪ فهم لا يمنعون ابناءهم من مشاهدة اى فيلم يرغبون في مشاهدته .

وجهاز التليفزيون مما لا شك فيه انه يساعد الاحداث على قضاء الكثير من فراغهم في مشاهدته ، وكذلك يغريهم بحب الاستطلاع وحب التعلم في حد من حرية الاختيار وبعيدا عن القيود النفسية او الموضوعية التى تفرضها الاسرة والمجتمع عليه ، أن الانسان في صغره يتعرض لعوامل وتاثيرات خارجية وداخلية تكون بدروها لشخصية الحدث وسلوكه مع الناس كما انها تكون التربة الخصبة لتقبل او رفض التاثيرات الثانوية التى يتعرض لها طيلة حياته ولعل المشاهدات لبعض الافلام المثيرة يكون لها مردودا نفسيا على الحدث وقد تتضافر مع عوامل اخرى فتدفعه للانحراف والعود فيه .

الا أن مراقبة الافلام التى تعرض ويشاهدها الاحداث لم تكن مجدية في بحثنا هذا حيث ان ٧٢٪ من افراد العينة كانوا يتحكمون في الافلام التى يشاهدها الحدث وهذا يتوافق مع دراسة سابقة الى حد ما حيث افادت بان الافلام التى تعرض صورا من الاجرام قد تهيء بعض العوامل النفسية التى تدفع بالحدث الى جانب عوامل داخلية وخارجية اخرى الى الانحراف او الى العود فيه .

جدول رقم (١٣)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء أمور الاحداث العائدين

طبقا لشعور الأسرة تجاه الحدث

شعور الاسرة تجاه الحدث عند عودته لها من المؤسسات الاصلاحية	التكرار	النسبة
مرغـــوب فيـــه	١٢	%٨٦
غير مرغوب فيه	٢	%١٤
اخرة تذكر	—	—
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة عن راى الاسرة تجاه الحدث عند خروجه من الدور الاصلاحية وعودته لها ان ٨٦% يرون انه مرغوب فيه وفي بقائه بين افراد الاسرة .

اما ١٤% فيقولون انه غير مرغوب فيه بين افراد الاسرة . فتقول بعض الدراسات العلمية في هذا ان سلوك الوالدين مع الحدث عند عودته من المؤسسات الاصلاحية قد يكون سببا مباشرا في دفعه للانحراف او التشرد . وكل انسان يقوم تعلمه على الذكرى التي بها لا ينس الماضي او يموت تماما ، انما هو مخطوط قليلا او كثيرا وفي صور مختلفة داخل الجهاز (السيكوفيزيقي) فالحدث عندما يعود للاسرة ويتم استقباله برفض ورغبة من المحتمل ان يتوافق مع هذه الاسرة وينس ماضيه الانحرافي الا ان هناك الدوافع والميول التي تعتمد على مدى حب وكراهية افراد هذه الاسرة للانظمة ، فان كانوا معادين للانظمة يكون التاثير سلبيا على الحدث وان

كانوا غير معادين للأنظمة في المجتمع ويحترمونها فان تاثيرهم يكون ايجابيا فيه (١) .

وهنا يمكننا القول بأن رغبة الاسرة في عودة الحدث لا تؤثر بقدر ما يؤثر سلوكها بوجه عام وهذا ما يتوافق مع الدراسة حيث ان ٨٦٪ من العينة يرون ان الحدث العائد مرغوب فيه ومع هذا يعاود الانحراف مرة اخرى .

جدول رقم (١٤)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء امور الاحداث العائدين طبقا لرأى الاسرة في الحدث عند عودته للانحراف مرة اخرى

رأى الاسرة تجاه الحدث عند عودته للانحراف مرة اخرى	التكرار	النسبة
حدث متوقع	٨	٥٦٪
حدث مستغرب	٥	٣٦٪
حدث مشكوك فيه	١	٧ ٪
اخرى تذكر	—	—
المجموع	١٤	١٠٠٪

(١) د. ابراهيم الطخيس ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

تبين من الدراسة بالنسبة لراي الاسرة عند عودة الحدث للانحراف مرة اخرى ان هناك ٥٦٪ افادوا بان ذلك حدث مستغرب ، اما ٣٦٪ من العينة قالوا ان هناك شكوك في الرجوع للانحراف مرة اخرى ، ولابد ان نهيء الظروف المناسبة للحدث عند خروجه من المؤسسات الاصلاحية للاسرة وذلك بالعمل على معالجة المشكلات التي قد تواجه الحدث في بيئته سواء كانت هذه البيئة هي الاسرة الطبيعية او الاسرة البديلة ، وهناك بعض الاسر التي تكون فيها الظروف مناسبة وتتقبل الحدث العائد وتعمل على دمجة بين افرادها ولا تشعره بما فيه ولا تجعله متخوفا من المراقبة والحذر من بعض تصرفاته التي قد تغير او تغير علاقته باخوته الصغار عملا على توافقه مع اخواته كي يقوى فيه الجانب الايجابي لترك الانحراف والعود فيه ،

وهي بهذا تستبعد عودة الحدث للانحراف مرة اخرى وهناك بعض الاسر التي تنظر الى الحدث نظرة معيزة وتعاتبه على ماضيه بقصد التقويم لسلوكه وهي بهذا تشعره بالمعاناة السابقة وتعيده للتفكير في ماضية الاغبر وتعطيه الاحساس بان الآخرين ينظرون له نظرة الاحتقار والرفض وعدم التقبل مما يدفعه للبحث عن مجتمع آخر من فئة المنحرفين يخلد اليه للاطمئنان النفسي والتوافق مع الافعال والاقوال ولو لم يكن راض عنها الا انه يحس بانه مقبول عندها منه عند الآخرين (١) ،

---

(١) د، سليم نعامة ، سايكلوجية الانحراف ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ ،

جدول رقم (١٥)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء أمور الاحداث العائدين طبقا لرأى الاسرة في العلاج الأنجع لتقويم سلوك الحدث

رأى الاسرة في العلاج الانجع لتقويمه	التكرار	النسبة
العلاج المناسب من قبل المؤسسات الرسمية	—	—
العلاج المناسب من قبل الاسرة نفسها	١٣	٩٣٪
العلاج المناسب من قبل المجتمع	—	—
اخرى تذكر	١	٧ ٪
المجموع	١٤	١٠٠٪

تبين من الدراسة أن أولياء الامور يرون أن العلاج الانجع وبصورة واضحة من الاجابة على تساؤلات هذا السؤال يجب أن يتم من قبل الاسرة ، كما افاد بذلك منهم ٩٣٪ من العنية ، أما ٧٪ من العينة يرون أن العلاج يجب أن يتم من قبل جهات معينة لها سلطاتها التنفيذية والقضائية .

ولكون الاسرة هي المهد الاول الذي يتعلم فيه الحدث منذ أيام طفولته الاولى ضروريات حياته منها ، فلابد أن تكون هي الانجح في معالجة الانحراف والعود فيه لهذا الحدث اذا كانت الاسرة مفككة او غير مبالية بالآداب والاخلاق فليس من الممكن أن تقوم بهذا الدور العلاجي المطلوب للحدث العائد .

ولكون الاسرة هي الاساس للتنشئة والضبط والتوجيه للنمو العقلي والانفعالي والجنسي في كافة مراحل عمر الحدث ، فمما لا شك فيه انها تعتبر المؤسسة الاجدر في تقويم سلوك الابناء الى الوجهة السليمة التي من خلالها يمكن العمل على منع الحدث من العودة الى الانحراف مرة اخرى .

جدول رقم (١٦)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء امور الاحداث العائدين

طبقا لقضاء ساعات اليوم عدا ساعات العمل الرسمي

ولي الامر وقضاء ساعات اليوم عدا ساعات العمل	التكرار	النسبة
كله مع الاسرة	٥	%٣٦
اغلبه مع الاسرة	٦	%٤٣
قليل منه مع الاسرة	٣	%٢١
اخرى تذكر	—	—
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة أن أولياء الامور ينقسمون الى فئات متباينة بالنسبة لقضاء ساعات اليوم بعد اوقات العمل مع افراد الاسرة ، فنجد أن ٣٦٪ من العينة يقضي اغلب وقته مع افراد اسرته ، واما ٢١٪ من العينة فهم يقضون قليل من الوقت مع افراد اسرهم ٠

وفي الغالب ان أولياء الامور الذين يقضون ساعات اليوم بعد نهاية العمل مع الاسرة يكون ابناؤهم ممن يتحلون بالاستقامة والتوافق الاجتماعي للرعاية الابوية المكثفة عندما يكون الآباء ذوي استقامة واعتدال ٠ الا أن صدق المبحوثين في هذا مشكوك فيه وذلك كونهم يجهلون الفائدة العلمية لصدق المعلومات ، وكذلك لرغبتهم في أن يبعدوا عن انفسهم بعض النقد والاحتمالات التي قد تطلق عليهم لو اجابوا بخلاف هذا ٠

وللوالدين في الإسلام أوقات ثلاثة رئيسية مناسبة في توجيه الطفل وبناء شخصيته وهي وقت النزهة والطريق والركوب ووقت الطعام والمرض والى غيرها من الأوقات التي يرى الإبوان انها مناسبة للأبناء كون اختيار الوقت المناسب المؤثر في الأبناء يسهل مهمة التنشئة الأسرية ولكون القلوب تقبل وتدبر (١) .

ففي الطريق : أخرج الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : " أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الي حديثا لا أحدث به أحد من الناس ، وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة هدف أو حائش نخل .

وفي وقت الطعام أخرج البخاري ومسلم بسنديهما عن عمر بن ابي سلمه رضي الله عنهما قال : كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت طعمتي بعد .

وفي وقت المرض ، روى البخاري رحمه الله بسنده عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه وقال له (اسلم) فنظر الى ابيه وهو عنده ، فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول " الحمد لله الذي انقذه من النار " .

---

(١) د. محمد فوزي فيض الله ، الشيخ عبد الرحمن حسن حنكه وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٣١٢ .

جدول رقم (١٧)

يمثل التوزيع التكراري لأولياء امور الاحداث العائدين

طبقا لملاحظته للابناء

ملاحظات ولي الامر للابنـــاء	التكرار	النسبة
يتابع المشاكل الاسرية بعناية	١٠	%٧٢
يتابع دروس ابنائه	—	—
يصطحب ابناءه احيانا	٢	%١٤
يهتم بحالتهم الصحية	١	% ٧
يصحب بعضا منهـــم	١	% ٧
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

تبين من الدراسة او اولياء الامور بالنسبة لمتابعة الابناء ينقسمون الى فئات ،فنجد ان ٧٢% من عينة البحث يتابعون ابناءهم ويعلمون على علاج المشاكل الاسرية ، وان ١٤% من العينة يصطحبون ابناءهم احيانا في الرحلات الخارجية وبشكل كلي لافراد الاسرة ، اما ٧% من العينة فهم يصطحبون بعضا منهم احيانا ، ونجد ان ٧% يهتمون بالجانب الصحي لابنائهم ،

ورغم ان هذه المتابعة لم تمنع انحراف الابناء ونستطيع تفسير هذا التناقض بان معظم الآباء يجيبون بالاجابات النموذجية وليست بما يفعلونه بالفعل مع ابنائهم وذلك تخلصا من المسئولية الابوية تجاههم وتفاديا للحرج ، ولما كان الانحراف تفسير في ضوء فشل التنشية الاسرية ولافتقار الحدث الى معرفة مدى اهمية القيم الاسرية والاجتماعية الصحيحة ،

ويقابل هذا الضعف القوة في جوانب اخرى تدفعه للخروج عن هذه القيم مما يحدوا بالحدث الى الانحراف والعود فيه ، فان الباحث لا يميل الى القول بمصداقية الآباء في الاجابة عن هذا التساؤل .

واذا كان الآباء صادقون في متابعتهم لابنائهم وحرصهم على غرس صفات الصدق والاخلاص والامانة والقيم السائدة في مجتمعه لما انحرف ابناءهم .

وينطبق لنا الامر بالنسبة لاصطحاب الابناء في الرحلات الداخلية والخارجية ، فاذا كان الآباء صادقون في اصطحاب الابناء معهم في رحلاتهم لكان وقت الفراغ عند الحدث بعيدا عن رفاق السوء ولاشبع هذا عند الحدث حب الظهور وخاصة الى المعرفة والرغبة في الاستطلاع .

ونجد أن الآباء الذين يركزون على رعاية الجانب الصحي يمثلون نسبة قليلة جدا بين افراد العينة .

جدول رقم (١٨)

يمثل التوزيع التكراري لاولياء امور الاحداث العائدين طبقا لدور الام حسب راي ولي الامر

دور الام حسب راي ولي الامر	التكرار	النسبة
تعمل وقادره على توجيه سلوك الابناء	٩	%٦٥
تعمل وغير قادرة على توجيه سلوك الابناء	٤	%٢٨
لا تعمل على توجيه سلوك الابناء	-	-
الام متوفيه - اخرى تذكر	١	%٠٧
المجمـــوع	١٤	%١٠٠

يتبين لنا من الدراسة أن ٦٥٪ من عينة البحث من الأمهات حسب رأي أولياء الأمور قادرات على توجيه سلوك الأبناء ، ٢٨٪ من العينة يعملن على التوجيه وهن غير قادرات على ذلك ، ٧٪ من العينة أفادوا بأن أمهات أبنائهم متوفيات مما تعذر معه معرفة دور الأم بالنسبة لهذه الفئة من العينة .

ويجب أن لا ننسى أن بعض الأمهات وان كبرن قادرات على التوجيه والتربية السليمة للأبناء الا أنهن وبالذات الموظفات منهن قد يلجأن الى الإستعانة بالخادمات وارسال الأبناء الى دور الحضانة ، وكذلك بعض الوسائل الترفيهية من تلفاز وفيديو ومحلات عامة كالملاهي وخلافه مما يتعذر معه التوجيه السوي التام للأبناء ولو كانت قادرة على ذلك ، بالإضافة الى عدم قدرة البعض منهن على التوجية الى جانب ارتباطها الوظيفي (١) .

---

(١) د. سناء الخولي ، الأسرة في عالم متغير ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .

خاتمة البحث

وتتضمن مناقشة وهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ويتبعها عددا من التوصيات اللازمة التي يرى الباحث انه من المفيد طرحها كعامل وقائي للحد من العود الي الإنحراف .

استهدفت الدراسة التعرف على حالات العود التي يتعرض لها الاحداث المنحرفين ومعرفة الاسباب المؤدية لها ، وكذلك الخصائص التي تميز حالات العود عند هؤلاء الاحداث العائدين .

ولقد تم استخدام طريقة المسح الاجتماعي في هذا الا انني عمدت ايضا الى الاستعانة بادوات منهجية اخرى تتمثل في تحليل الوثائق والسجلات الموجودة بالدار لهؤلاء الاحداث محل الدراسة ، والملاحظة البسيطة من خلال ذلك كان بمقدور الدراسة الاجابة على التساؤلات المطروحة .

فاثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة والعود للجريمة، وكذلك العلاقة بين الظروف الاقتصادية للاسرة وبين العود للجريمة والمشكلات الاسرية وما قد ينعكس منها من آثار سلبية تدفع بالاحداث الى معاودة الانحراف ، وأن هناك عوامل هامة تدفع الاحداث الى العود في الإنحراف ، ويوضح هذا كله ما سنعرضه من نتائج للبحث مستمدة من تحليل البيانات التي تمت تعبئتها عن طريق المقابلة لهؤلاء الاحداث الذين دفعتهم الظروف للعود في الإنحراف ، ومن هذه النتائج ما يلي

١) اثبتت الدراسة أن هناك ارتباطا وثيقا بين التنشئة الاسرية والعود للجريمة حيث أن الآباء اللذين يتدخلون فـ تحديد من يخالل ابناءهم في اوقات الفراغ يقل بين ابناءهم الإنحراف وبالتالي لا عود أما

الآبـــاء اللذين لا يتدخلون فـي تحديـد أصدقـاء ابنائهـم والتاكد من استقامتهم ومعرفـة حالهـم معرفـة تسمـح لهم باعطاء ابنائهـم الاذن اللازم للاختـلاط بهم وقضاء أوقات فراغهم معهم يكونوا قد اقتـرفوا في حـق انـفسهم اثما في انهم تركوا ابناءهم في منعطفات الانحـراف ودون ان يـأخذونهم الـى الطريـق المستقيـم مـن خـلال التوجيـه والتقويـم بـالرعاية الجاده والحذره ، الى جانب الاخذ القويم باساليب التنشئة الاسرية من عدمه ٠

٢) ان الابـن الاكـبر له دور بارز في التاثير على اخوته الذين يلونه في السن وكما اكدت ذلك النظريات العلمية والاحاديث الشريفة ٠

٣) ان مـتـابـعة الوالديـن لابنائهم في الدراسة وذلك بالزيارات اللازمة للمـدرسة الى جانب مساعدة الابناء في حل الواجبات المنزليه والتاكد عليـها له الاثـر القوي في دعم حب الدراسة والانتظام فيها ، ومن هنا فلا تـشكل المدرسة خوفا لدى الحدث بل ان احساسه بالتجاوب مع مدرسيه وتـفوقه على اقرانه وملاحقته للمتفوقين منهم انما ذلك يزيـده حبـا لطبـقة الملتزمين المنضبطين ذوي الجد والكفاح ، واولـى العـزم فـي صعود مـدارج النجاح ، وبخلاف هذين الوالدين الذين يهملان هذا الجانب التـربوي للابناء الذين ثبت من خلال هذه الدراسة أن فشلهم الدراســي سببا في الانحراف والعود اليه ٠

٤) ان تـدخـل الآبـاء في مـشكـلات الابـنـاء ومـساعدتهم على حلها بالطرق المـنـاسـبـة للسن والمشكلة وعدم مقابلة ذلك بالقسوة والعتاب عامل قـــوي يحـول دون اخـراج الحـدث لمشكلته خـارج الاسـرة للاصدقاء وقـد يستغلونه استغلالا سيئا في سبيل مساعدته ٠

٥) ان ترك الحرية للأبناء في مشاهدة أجهزة الفيديو والتليفزيون يمكن أن يعرضهم للانحراف والعودة اليه عن طريق تعلم أساليب اجرامية مختلفة .

٦) العوز الاقتصادي مثل السرقة والتطفل على زملائه وخلاف هذا من الأساليب التي تدفع بالانحراف والمعاودة ، وكذلك بفعل اغداق المصروفات على الحدث فانه يدفعه الى انفاق هذه النقود الكثيرة فيما تشتهيه النفس الأمارة بالسوء لأنه لا يحس بقيمة تلك النقود ولا بأهميتها لعلمه بأن له في اليوم التالي مثلها أو أكثر حسب طلبه ، وقد قال الشاعر :(١)

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للفتى أو مفسدة

٧) يتبين أن مجمل جرائم العود للأحداث العائدين محل الدراسة هي جرائم السرقة والجنس والتشرد .

٨) كشفت الدراسة أن حالات العود لا ترجع الى عامل واحد بل الى عدة عوامل متعددة ومتداخلة ، اجتماعية ، ونفسية ، واقتصادية .

٩) اثبتت الدراسة أن الأحداث الذين هم غالبية عينة الدراسة مستواهم التعليمي هو الشهادة الابتدائية فمادونها ولذلك يتبين أن التوقف عن مواصلة التعلم له كبير الأثر في انحراف الأحداث وفي عودهم للانحراف مرة أو مرات أخرى .

---

(١) الجدة : الغنى

١٠) اثبتت الدراسة ان لدى الاحداث العائدين نية في مواصلة الدراسة بقصد تحسين مستواهم الاجتماعي والوظيفي مستقبلا .

١١) من نتائج الدراسة ومن سؤال القائمين على دار الملاحظة بالدمام عن اهم وابرز العوامل المؤدية للانحراف والعود فيه للاحداث اجمعت اقوالهم على ان الاصدقاء وحرية اختيارهم من قبل الابناء له الدور الاكبر في ذلك ، هذا الى جانب مقولة الاحداث انفسهم انهم اندفعوا للانحراف بتاثير من اصدقائهم .

١٢) اثبتت الدراسة أن الغالبية من العائدين هم من اواسط الابناء بين اخوتهم ومرجع ذلك الى ان الابن الاوسط في غالب الاحيان عند معظم الاسر محل اهمال الوالدين فالكبير اخذ التوجيه اللازم حسب راى الوالدين وسيؤثر على اخوته الذين يلونه في السن والصغير محل رعاية وعطف الابوين في الغالب .

١٣) هناك بعض الاسر التي لها مواقف سلبية تجاه الابناء حيث انهم (اى الاحداث)يقعون في انحرافات معينة ويتم ضبطهم من الجهات الامنية واحالتهم للدار والحكم عليهم بدون مراجعة اولياء الامور وربما انه عند طلب ولي الامر بنهاية المحكومية لاستلام ابنه واخذ التعهد اللازم بالمحافظة عليه من الوقوع في الانحراف مرة اخرى يرفض ولي الامر الاستجابة لذلك وهذه عين السلبية ، وهو من الاسباب الرئيسية لعود الحدث الى الانحراف مرة أو مرات اخرى

١٤) ضعف الجانب الديني وذلك من خلال المقابلة التي تمت مع هؤلاء الاحداث والتي تظهر رغم التعليم وكبر السن انهم لا يجيدون قراءة الفاتحة ولا ما يجب عمله اثناء الصلاة في اوضاعها المختلفة من الاقاويل

المشروعة ، ولا ما يلزم قبلها من طهارة ، ولا معرفة لديهم بما يجب أن يتحلى به المصلى من أخلاق كالصدق والأمانة ، وطمانينة النفس ، والهدوء .

(١٥) معظم الأحداث العائدين للانحراف في المرحلة الابتدائية وعلى رأس الدراسة الا أنهم في حالة تأخر دراسي شديد ، فحبذا لو عولجت هذه المشكلة فلربما يعدل الحدث عن الإنحراف ، ويشعر بالثقة في نفسه ، وينفسح أمامه الأمل في انه يستطيع استعادة شخصيته لدى اساتذته ، وفي نظر رفقائه ، فعندئذ والحالة هذه سينصرف بذهنه وكل قدراته الى حياة الجد والفلاح ، والى الإحساس بقيمة الخير والنقاء من الشر والخبث ، ويرى بعينه شؤم الإنحراف وآثارها السيئة .

التوصيات

ان الجريمة مكلفة للفرد والمجتمع وهي تشكل خروج وتقويض لدعائم النظام الاجتماعي القائم ، ولكن العود اليها من المجرمين الكبار او الاحداث المنحرفين يعد دعما لها ولكون العود يمتاز بان محترفيه ذوي خبرة ومراس في الارتكاب والهروب من العدالة ،

والعود ليس ظاهرة تخرج عن نطاق سيطرة الانسان الذي يسعى دائما ممثلا في الهيئات المتخصصة على شكل منظمات رسمية او فردية لايجاد السبل الوقائية لما قد يحدث والعلاجية لما قد حدث فعلا ، والمعرفة تتراكم نتيجة لهذه الجهود ،

ومن هنا فان دراستنا هذه ترى بعض الحلول المناسبة لعود الاحداث المنحرفين من خلال نتائج الدراسة وما تم الاطلاع عليه من مراجع وكذلك معاناة القائمين على دار الملاحظة بالمنطقة الشرقية (الدمام) والذين لهم سنوات عدة في معايشة حالات العود والعود المتكرر لمثل هؤلاء الاحداث ويمكن ان نجمل ذلك في شكل توصيات املا في ان نسهم في دعم السبل الوقائية من الوقوع في العود عند الاحداث الذين وقعوا في شراك الجريمة والمجرمين في سن مبكرة ومقتبل العمر في بداية العطاء والبناء ،

وفيما يلي التوصيات التي تقترحها الدراسة :

١) تقضي الدراسةبمتابعة الاحداث في اوقات الفراغ والتدخل من الوالدين في مشاهدات ابنائهم لافلام الفيديو والتليفزيون مع التوجيه المناسب وبالاسلوب المقبول الذي يناجي احلام الاحداث مناجاة مؤثرة بما قد تحدثه هذه الافلام من مضار مستقبلية لهم ، الى جانب تذكيرهم بمخافة الله عز وجل واثر هذه الافلام عليهم حاضرا ومستقبلا ، دنيا واخرى ،

٢) توصي الدراسة بتوجيه الأبناء في المجال الدراسي توجيها سديدا ومساعدتهم مساعدة فعالة في المشاركة عند استذكار الدروس والكشف عن الواجبات المدرسية وتقصي أخبار الأبناء في المدارس لمعرفة انتظامهم من عدمه وتجاوبهم مع مدرسيهم من خروجهم على تعليماتهم وتوجيهاتهم التربوية له .

٣) توصي الدراسة بمساعدة الأبناء في حل المشكلات التي قد تواجههم بالأسلوب المناسب لفهمهم وقدراتهم العقلية وتجنب الشدة والقسوة التي قد تنأى بالحدث عن ايصال هذه المشكلات للأبوين .

٤) اعطاء الحدث مصروف مناسب أسبوعي أو شهري وافهامه بان عليه التصرف من خلاله لحين انقضاء المدة لتعويده على الادخار والحفظ والتصرف في حدود امكانياته مع متابعة ذلك بطريقة مقبولة من الأبوين للتحقق من سيرها سيرا صحيحا .

٥) توصي الدراسة بزيادة المدة العقابية للعائد في الدار بقصد قطعه وابعاده عن الرفقة السيئة التي قد يتعرض لها عند خروجه اذا لوحظ عدم كفاءة الأسرة في ذلك لكونه يتلقى في الدار قسطا من التعليم والتربية والتوجيه الملائم لعمره وحالته النفسية وهذا كله يتم من خلال الدراسة التي يقوم بها الاخصائي للحدث والأسرة التي ينتمي اليها لمعرفة الظروف المادية والاجتماعية للأسرة التي ينتمي اليها هذا الحدث العائد .

المراجع

القرآن الكريم ،

١) الألفي ، أحمد عبد العزيز ، العود الى الجريمة والإعتياد على الإجرام ، رسالة دكتوراه في الحقوق ، المطبعة العالمية بالقاهرة ، ١٩٦٥م ،

٢) ابراهيم ، عبد الوهاب ، العلاقات الإجتماعية الدينية في المجتمع المصري المعاصر ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م ،

٣) استانبولي ، محمود بن مهدي ، كيف نربي أطفالنا ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ،

٤) البستاني ، بطرس ، قاموس المحيط ، مكتبة لبنان ١٩٧٩م ،

٥) البنيان ، عبد الله بن صالح ، السيد على شتا ، الإحتياجات الأساسية للطفل في الوطن العربي ، تونس ١٩٨٢م ،

٦) بهنام ، رمسيس ، علم الإجرام ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، الطبعة الثالثة ١٩٦٦م ،

٧) البيجاني ، محمد بن سالم بن حسين الكواوي ، اصلاح المجتمع، الطبعة الثانية ، مكتبة الرياض الحديثة (ف. ت) ،

٨) تيسير ، اقبال بن محمد ، اقبال ابراهيم مخلوف ، سلمى جمعه ، ديناميكية العلاقات الأسرية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،

٩) حسن ، محمود ، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨١م ،

١٠) الحماد ، محمد بن عبد الله ، المحاضرة السابعة ، الموسم الثقافي، التحضر والجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ١٤٠٥هـ ،

١١) حمزة ، مختار ، مشكلات الآباء والأبناء ، دار البيان العربي ، جدة ،

١٢) حيدر ، وليد ، جنوح الأحداث ، الدراسات النفسية ، دمشق ١٩٨٧م ،

١٣) الخشاب ، احمد ، الضبط الإجتماعي ، مكتبة القاهرة الحديثة (بـ،ت) ،

١٤) الخولي ، سناء ، الأسرة في عالم متغير ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٤م ،

١٥) دسوقي ، كمال ، النمو التربوي للطفل المراهق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩م ،

١٦) الدوري ، عدنان ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، الكتاب الأول (بـ ، ت) ،

١٧) دياب ، فوزية ، القيم والعادات الإجتماعية ،

١٨) رودجر ، روى ، التفاعل والتعامل العائلي ، ترجمة يوند جرجوس ، مراجعة قدري اليازجي ، دمشق ١٩٨٦م ،

١٩) سلطان ، عماد الدين ، مختصر الدراسات الأمنية ، الجزء الثاني ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ١٤٠٦هـ ،

٢٠) سلطان ، محمود ، مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ ، دار المعارف بمصر (بـ ، ت) ،

٢١) السماك ، احمد بن حبيب ، ظاهرة العود للجريمة في الشريعة الإسلامية والفقه الجنائي ،

٢٢) السمالوطي ، نبيل بن محمد بن توفيق ، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي ، دار الشروق ، جدة (بـ ، ت) ،

٢٣) سويد ، محمد بن نور ، منهج التربية النبوية للطفل ، مكتبة الممتاز الإسلامية ، الكويت ، ذات السلاسل ١٩٨٥م ،

٢٤) سلامة ، مامون ،علم الإجرام والعقاب ، دار الفكر العربي ،القاهرة ١٩٧٩م ،

٢٥) السيف ، محمد بن ابراهيم ، التغيير الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية ، دراسة سوسيوانثروبولوجية في مجتمع عنيزة ، اصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة ١٤١٠هـ ،

٢٦) شكـــرى ، علـيـــاء ، الاتجاه المعاصر في دراسة الأسرة ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م ،

٢٧) صبـــحي ، سعيد محمد سعيد ، أثر الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافي للوالديـن على تـنمية الابتكار ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، القاهرة ١٩٧٥م ،

٢٨) الصالح ، مـحمـد بن أحمد ، الطفل في الشريعة الإسلامية ، مطبعة نهضة مصر (د ، ت) ،

٢٩) الطخيـس ، ابراهيم بن عبدالرحمن ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ،

٣٠) العادلي ، فاروق ، التـنـشئة الاجتـمـاعـيـة الاسـريـة للطفل القطري ، مستـخرج مـن العدد السابـع من حولية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ١٤٠٤هـ ،

٣١) عارف ، علي مـحمد ، الجريمة في المجتمع ، نقد منهجي لتفسير الاسلوك الاجرامي ، الطبعة الثانية ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨١م ،

٣٢) عبـد السلام ، فاروق سيـد ، العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي ، دار النـشر بـالمـركـز العربـي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ١٤٠٩هـ ،

٣٣) عبـيـد ، رؤوف ، علم الإجرام والعقاب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٨١م ،

٣٤) عطار ، لـيـلى بنت عبد الرشيد، الجانب التطبيقي في التربية الاسلامية رسائل جامعية ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ،

٣٥) العظمـي ، يـوسف ، بـراعم الإسلام ، القـسم الأول العقيدة من سلسلة الجيل المسلم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ،

٣٦) عمـــارة ، مـحمـود بـن مـحمـد ، التـضامـن الإسلامي ، السنة الرابعة والاربعون ، الجزء الثاني عشر ، جمادي الآخرة ١٤١٠هـ ،

٣٧) العوجي ، مصطفى ، التربية كوسيلة للوقاية من الإنحراف ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ١٤٠٦هـ ،

٣٨) العيسوي ، عبد الرحمن ، سيكولوجية التنشئة الإجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، ٣ شارع الإرنؤوط (د، ت) ،

٣٩) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، احياء علوم الدين ، ج ٢ ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة ،

٤٠) ابن قدامه موفق الدين ابي محمد عبد الله بن أحمد ، عام ٥٢٠هـ ، المغني ، ج ٨ ،

٤١) ابن كثير : ابو الفدا اسماعيل ، ٧٧٤هـ ، تفسير ابن كثشير ، ج ١ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٤م ،

٤٢) ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ٢٧٥هـ ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٥٤م ،

٤٣) المطلق ، هناء بنت محمد ، اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية ، دار العلوم ١٤٠١هـ ،

٤٤) منصور ، عبد المجيد بن سيد بن أحمد ، دور الأسرة كاداة الضبط الإجتماعي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ١٤٠٧هـ

٤٥) بن منظور ابو الفضل محمد بن مكرم الإنصاري ، ٧١١هـ ، لسان العرب طبعة بيروت (د، ت) ،

٤٦) موسى ، محمد بن احمد ، المؤتمر العربي حول الطفولة والتنمية ، تونس ، نوفمبر ١٩٨٦م ،

٤٧) النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ،

٤٨) الهاشمي ، عبد الحميد بن محمد - دعوة الحق ، لمحات نفسية في القرآن ، السنة الثانية ١٤٠٢هـ ،

٤٩) هاشم ، محمد بن عبد المنعم ، الاحتياجات الاساسية للطفل في الوطن العربي ، تونس ١٩٨٢م ،

٥٠) نعامه ، سليم ، سيكولوجية الانحراف ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٦م ،

الندوات والمحاضرات والمجلات العلمية

١) اعمال المؤتمر الدولي الثالث علم الاجرام ، الذي عقد في لندن سنة ١٩٥٥م والذي دعت اليه الجمعية الدولية لعلم الاجرام لمناقشة العود والاعتياد على الجريمة ، وخصص الجزء الاول منه لتعريف العود ،

٢) التربية النموذجية للطفل في الوطن العربي : المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ١٤٠١هـ ، شكرة مكة للطباعة والنشر ،

٣) البوزيدي ، علال ، مشكلة الامتحانات والتقويم في التعلم الجامعي ، دراسة حقلية ، مجلة الاتحاد العام للجامعات العربية ١٩٧٧م ،

٤) الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الطفولة في مجتمع عربي متقدم ، الكتاب السنوى الاول ٨٣ ، ٨٤ ،

٥) اللحيدان ، صالح بن محمد ، مجلة الامن والحياة ، العدد ٦٥ ، السنة السادسة ، ربيع ١٤٠٨هـ ، عمل المراة واثره على الاسرة والمجتمع ، مجلة الدعوة ، العدد ١٢١٨ ، الخميس ١٤١٠/٥/٢هـ ،

٦) لولح ، علاء الدين ، المحاضرة العلمية الثانية ، البيئة العمرانية للمدينة ودورها في الوقاية من الجريمة ١٤٠٧هـ ، المركز العربية للدراسات الامنية والتدريب ،

٧) مختصر الدراسات الامنية ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب الجزء الاول ، ١٤٠٦هـ ،

ملحق رقم (١)

استمارة الإحداث

المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الامنية
قسم العدالة الجنائية

استمارة استبيان خاصة بالاحداث
العائدين للانحراف

موضوع البحث في
التنشئة الاسرية وظاهرة العود عند الاحداث المنحرفين
في المنطقة الشرقية

اعداد الطالب
عمران مطلق العتيبي

اشراف

ا.د. نبيل السمالوطي

١) السن
٠١ من سبع سنوات الى اقل من ١٠ سنوات
٠٢ من ١٠ سنوات الى اقل من ١٣ سنة
٠٣ من ١٣ سنة الى اقل من ١٦ سنة [ ]
٠٤ من ١٦ سنة الى اقل من ١٨ سنة

٢) المستوى التعليمية :
٠١ لا يقرأ ولا يكتب
٠٢ يقرأ ويكتب
٠٣ طالب مرحلة ابتدائية [ ]
٠٤ طالب مرحلة اعدادية
٠٥ طالب مرحلة ثانوية

٣) ما هو ترتيبك بين اخوتك في الاسرة ؟
٠١ الكبير
٠٢ الاوسط [ ]
٠٣ الاصغر

٤) اذا كان ترتيبه من الذكور دون الاكبر يسأل

كيف كانت علاقتك مع اخيك الكبير :
٠١ علاقة طيبة
٠٢ علاقة تتميز بالشدة والقسوة منه
٠٣ علاقة لا مبالاة [ ]
٠٤ علاقة بالتسامح والتساهل
٠٥ علاقات اخرى تذكر : .....

٥) كيف ترى نفسك بين افراد الاسرة
٠١ مدلل
٠٢ غير مدلل
٠٣ مستهدف بالعقاب [ ]
٠٤ اخرى

٦) معاملة الوالدين لك :
الاب
٠١ متشدد دائما
٠٢ متشدد احيانا
٠٣ متساهل احيانا [ ]
٠٤ متساهل دائما
٠٥ متراخي

الام :
٠١ متشددة دائما
٠٢ متشددة احيانا
٠٣ متساهلة احيانا [ ]
٠٤ متساهلة دائما
٠٥ متراخية

٧) تمسك الوالدين بالدين :
٠١ قوي التدين
٠٢ متوسط التدين [ ]
٠٣ ضعيف التدين

٨) نوع الاسرة التى تعيش فيها :
٠١ نوويـــة
٠٢ ممتـــدة
٠٣ مركبـــة [ ]

٩) مع من كنت تنام وتجلس في البيت :
٠١ انام بمفردي
٠٢ انام مع واحد من اخوتي
٠٣ انام مع اثنين من اخوتي
٠٤ انام مع ثلاثة من اخوتي [ ]
٠٥ انام مع اربعة من اخوتي
٠٦ انام مع خمسة من اخوتي

١٠) الدخل الشهري للاسرة :
٠١ اقل من ٢٠٠٠ ريال
٠٢ من ٢٠٠٠ ريال الى اقل من ٤٠٠٠ ريال
٠٣ من ٤٠٠٠ ريال الى اقل من ٦٠٠٠ ريال [ ]
٠٤ من ٦٠٠٠ ريال الى اقل من ٨٠٠٠ ريال
٠٥ من ٨٠٠٠ ريال فاكثر

١١) هل كان الاب يعطيك مصروف (نقود) يومية او اسبوعية او شهرية :
٠١ يعطي لي مصروفات يوميـة
٠٢ يعطي لي مصرفوت اسبوعية
٠٣ يعطي لي مصروفات شهريـة [ ]
٠٤ لا يعطـي لـي
٠٥ اخرى تذكر : .....

١٢) اذا كانت الاجابة بنعم يسأل : هل كان المصروف يكفي احتياجاتك
٠١ كانت تكفـي لحاجتي
٠٢ زائدة عـن حاجتـي [ ]
٠٣ كانت لا تكفي حاجتي
٠٤ اخرى تذكر : .....

١٣) هل لـك اصدقـاء
٠١ كثيـرون
٠٢ قليـلـون [ ]
٠٣ لا يوجـد

١٤) هل يتدخل والدك في اختيار اصدقائك
٠١ دائمـا
٠٢ احيانـا [ ]
٠٣ يتدخـل

١٥) هل تخرج مع اصدقائك كثيرا :
٠١ دائمـا
٠٢ احيانـا [ ]
٠٣ لا اخـرج

١٦) هل تلزمك اسرتك بالعودة الى البيت عند وقت محدد عادة
٠١ نعـم
٠٢ لا [ ]

١٧) كيف تقضي وقتك مع اصدقائك
١. في الاسواق العامة
٢. في المقاهي
٣. في لعب كرة القدم [ ]
٤. في الخروج للصحراء
٥. اخرى تذكر : .....

١٨) مهنة والد :
١. موظف
٢. عسكري
٣. تاجر [ ]
٤. فلاح
٥. عامل
٦. اخرى تذكر : .....

١٩) مهنة الام :
١. ربة بيت
٢. معلمة
٣. طبيبة
٤. موظفة
٥. اخرى تذكر : .....

٢٠) ماذا يعمل اقرب صديق لك :
١. طالب
٢. لا يعمل
٣. باشع
٤. موظف
٥. يعمل مع والده
٦. اخرى تذكر : .....

٢١) لماذ اخترته صديقا لك :
١. بحكم الجيرة
٢. بحكم زمالة المدرسة
٣. بحكم القرابة
٤. بحكم السفر معه
٥. عن طريق آخرين
٦. اخرى تذكر : .....

٢٢) ما هو دورك بين اصدقائك
١. دور قيادي [ ]
٢. دور تابع

٢٣) ما هي هوايتك المفضلة :
١. القراءة
٢. مشاهدة الافلام والمسلسلات التليفزيونية
٣. الرياضة
٤. ليس لي هواية
٥. اخرى تذكر : .....

٢٤) هل يتدخل الوالد في القراءة الحرة :
١. يتدخل دائما [ ]
٢. يتدخل بعض الاحيان
٣. يترك لي حرية الاختيار

٢٥) ما نوع الأفلام التى كنت تشاهدها ؟
١. مغامـــرات
٢. أعمال بوليسية
٣. مضحكـة (كوميدية)
٤. عنـف وقوة (شـغب)
٥. أخرى تذكر : .....

٢٦) هل كان الوالد يتدخل في نوعية الأفلام التى تشاهدها في المنزل :
١. يتدخل دائما
٢. يتدخل بعـــض الأحيان [ ]
٣. يترك لي حرية الإختيار

٢٧) هل ارتكب أحد أقربائك جريمة معينة :
١. والـدي
٢. خالـــي
٣. عمـــي [ ]
٤. جـــدي
٥. أخـــي
٦. أخرى تذكر .....

٢٨) ما هي أهم المشاكل التي كنت تعاني منها قبل العودة للانحراف
١. الرقابة الأسرية الشديدة
٢. مشكلات اقتصادية (الفقر ، حاجة الأسرة)
٣. تخلف دراســي [ ]
٤. ادمان مخدرات
٥. أخرى تذكر : .....

٢٩) هل تجد مساعدة من قبل أحد الوالديـن أو كليهما في عمل واجباتك المدرسية :
١. دائمـــا
٢. أحيـانا [ ]
٣. لا

٣٠) عند شعورك بمشكلة هل تلجأ الى أحد الوالدين
١. دائمـــا
٢. أحيـانا [ ]
٣. لا

٣١) ما الأسباب التى دفعتك للانحراف الأول
١. أصدقاء السوء
٢. ظروف ماديـــة
٣. الفـــــراغ [ ]
٤. اهمال الوالدين
٥. موت أحد الوالدين أو كليهما
٦. الإنفصال بين الوالدين
٧. أخرى تذكر .....

٣٢) ما نوع الجنوح الذي حدث لـك
١. سرقـــة [ ]
٢. تشـــرد
٣. مخدرات
٤. أخرى تذكر : .....

٣٣) ما الاسباب التي ادت الى عودتك مرة اخرى للجنوح
١٠ اصدقاء السوء
٢٠ ظروف مادية
٣٠ الفراغ
٤٠ اهمال الوالدين [ ]
٥٠ موت الوالدين أو احدهما
٦٠ الانفصال بين الوالدين
٧٠ اخرى تذكر .....

٣٤) ما نوع الجنوح الذي حدث للمرة الثانية
١٠ سرقة
٢٠ تشرد [ ]
٣٠ مخدرات
٤٠ اخرى تذكر : .....

٣٥) هل ترغب في مواصلة تعليمك بعد الخروج من دار الملاحظة :
١٠ نعم
٢٠ لا [ ]
اذا كان الجواب بـ (لا) يسأل :
١٠ لصعوبة المواصلات
٢٠ لصعوبة المواد
٣٠ لخلافي مع بعض المدرسين
٤٠ لخلافي مع زملائي
٥٠ لا احب المدرسة
٦٠ اخرى تذكر : .....
اذا كان الجواب بنعم يسأل :
١٠ ارغب الحصول على شهادة الكفاءة
٢٠ ارغب الحصول على شهادة الثانوية
٣٠ ارغب الحصول على الشهادة المهنية [ ]
٤٠ ارغب مواصلة التعليم الجامعي
٥٠ اخرى تذكر : .....

٣٦) عند شعورك بمشكلة هل تلجأ الى الاصدقاء
١٠ دائما
٢٠ احيانا [ ]
٣٠ لا

٣٧) هل عانيت من امراض في طفولتك :
١٠ نعم
٢٠ لا [ ]
اذا كانت الاجابة بنعم يسأل عن نوع المرض :
١٠ علة مستديمة
٢٠ مرض نفسي [ ]
٣٠ مرض جسماني

٣٨) هل انت ملتزم بأداء الصلاة :
١٠ اصلي جميع الاوقات
٢٠ اصلي بعض الاوقات [ ]
٣٠ اصلي الجمعة
٤٠ لا اصلي

٣٩) هل انت ملتزم بالصوم :
١٠ اصوم كل رمضان
٢٠ اصوم احيانا [ ]
٣٠ لا اصوم

ملحـــق رقـــم (٢)

استمـــارة أوليـــاء الأمـــور

المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الامنية
قسم العدالة الجنائية

استمارة استبيان خاصة باولياء الاحداث العائدين للانحراف

موضوع البحث في

التنشئة الاسرية وظاهرة العود عند الاحداث المنحرفين في المنطقة الشرقية

اعداد الطالب
عمران مطلق العتيبي

اشراف
ا.د. نبيل السمالوطي

١) الحالة التعليمية
٠١ متعلـــم
٠٢ غير متعلم [ ]

اذا كان الجواب (متعلم) يحدد التالي
٠١ تعليم ابتدائي
٠٢ تعليم متوســط [ ]
٠٣ تعليم ثانـــوي
٠٤ تعليم جامعـــي

٢) عملـــه :
٠١ أعمـال حـــرة
٠٢ أعمـال مهنية
٠٣ موظـف حكومـة [ ]
٠٤ موظف قطاع عام

٣) متوسط الانفاق الشهري للاسرة :
٠١ اقل من ٢٠٠٠ ريال
٠٢ من ٢٠٠٠ الى اقل من ٤٠٠٠ ريال
٠٣ من ٤٠٠٠ الى اقل من ٦٠٠٠ ريال [ ]
٠٤ من ٦٠٠٠ الى اقل من ٨٠٠٠ ريال

٤) صلة القرابة للحدث العائد :
٠١ والـــــده
٠٢ اخوه الاكبر
٠٣ عمـــــه
٠٤ خالـــــه [ ]
٠٥ جده لأبيه
٠٦ جده لأمـه
٠٧ اخرى تذكر : .....

٥) ملاحظات على الحدث قبل الانحراف
٠١ كان مطيعا له
٠٢ كان عاقـا له
٠٣ كان هادئا بالمنزل
٠٤ كان مشاجرا لإخوانه [ ]
٠٥ كان قلقا بالمنـزل
٠٦ كثير الخروج من المنزل
٠٧ اخـــر : تذكر .....

٦) كيف كان يقضي وقت الفراغ :
٠١ في مشاهده التلفزيـون
٠٢ في مشاهدة الفيديـــو
٠٣ في الخروج مع اصدقاؤه [ ]
٠٤ في الخروج مع اخوانـه
٠٥ اخرى تذكر : .....

٧) كيف كان وضعه الدراسي
٠١ كان مواظبـــا
٠٢ كان كثير الغياب
٠٣ كان كثير الرسوب [ ]
٠٤ كان كثير الشكوى من الدراسة
٠٥ اخرى تذكر . .....

٨) هل كان له اصدقاء :
٠١ نعم
٠٢ لا [ ]

٩) اذا كان له اصدقاء كم كان يقضي من الوقت معهم
٠١ معظم وقته اليومي معهم .
٠٢ بعض الفترات الصباحية . [ ]
٠٣ بعض الفترات المسائية .
٠٤ اخرى تذكر .....

١٠) هل الاسرة تراقب تصرفاته
٠١ نعم
٠٢ لا [ ]

١١) هل الاسرة تراقب مشاهداته للتلفزيون والفيديو :
٠١ نعم
٠٢ لا [ ]

١٢) شعور الاسرة تجاه الحدث عند عودته لها من المؤسسات الاصلاحية :
٠١ مرغوب فيه
٠٢ غير مرغوب فيه [ ]
٠٣ اخرى تذكر : .....

١٣) راى الاسرة تجاه الحدث عند عودته للانحراف مرة اخرى :
٠١ حدث متوقع
٠٢ حدث مستغرب
٠٣ حدث مشكوك فيه [ ]
٠٤ اخرى تذكر : .....

١٤) ولي الامر وقضاء ساعات اليوم عدا ساعات العمل :
٠١ كلـــه مع الاسـرة
٠٢ اغلبه مع الاسـرة
٠٣ قليـل مع الاسـرة [ ]
٠٤ اخرى تذكر : .....

١٥) ملاحظات ولي الامر للابناء :
٠١ يتابع المشاكل الاسرية بعناية
٠٢ يتابع دروس ابناءه
٠٣ يتابع ابناءه احيانا [ ]
٠٤ يهتم بحالتهم الصحية
٠٥ يصحب بعضا منهـــم
٠٦ اخرى تذكر : .....

١٦) دور الام حسب راى ولي الامر :
٠١ تعمل وقادرة على توجيه سلوك الابناء
٠٢ تعمل وغير قادرة على توجيه سلوك الابناء [ ]
٠٣ لا تعمل على توجيه سلوك الابناء